

وزارة الثقافة  
التحار من التراث العربي  
( ٧٤ )

مِنْ  
تَشْرِيفِ الدِّعَاءِ

لِلوَزِيرِ الْكَاتِبِ أَبِي سَعْدٍ مَنْصُورِ بْنِ أَحْسَنِ الْإِسْمِ

المتر في سنة ٤٢١ هـ

السَّنَةِ السَّابِعَةِ

اختار لنصوص وقدم لها وعلق عليها

مظهر السراجي

0119782



Bibliotheca Alexandrina

السرفاني: زهير الحمو

من نشر الدر  
السفر الرابع

---



وِزَارَةُ الثَّقَافَةِ  
الْمُخْتَارِ مِنَ الثَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ

٧٤

مِنْ

تَشَارُكٍ

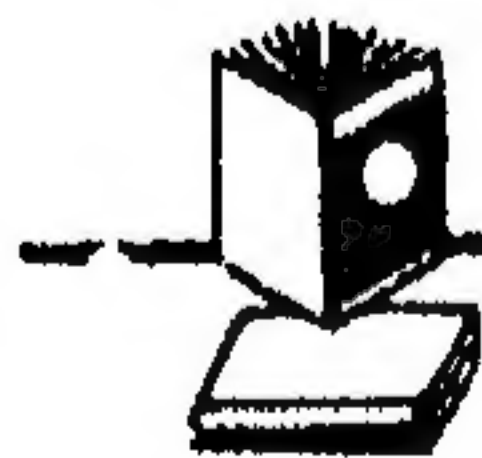
لِلْوَزِيرِ الْكَاتِبِ أَبِي سَعْدٍ مَنْصُورِ بْنِ أَحْمَسِينَ الْإِسْطَاقِي

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٤٢١ هـ

السَّفَرُ الرَّابِعُ

اِخْتَارَ لِنَصْرٍ وَقَدَّمَ لَهَا وَعَلَّقَهَا عَلَيْهَا

مَنْظُومَاتُ الرَّابِعِي



منشورات وزارة الثقافة

في الجمهورية العربية السورية

دمشق ١٩٩٧

---

من نشر الدر / أبو سعد منصور بن الحسين الأبي، اختار النصوص وقدم لها وعلق  
عليها مظهر الحججي. - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٧. - ٤ ج ٢٠ سم. -  
(المختار من التراث العربي؛ ٧١ - ٧٤).

١- ٨١٨,٠٢ س ع د م ٢- العنوان ٣- أبو سعد الأبي  
٤- الحججي ٥- السلسلة

مكتبة الأسد

---

الايداع القانوني: ع - ٤٤١ / ٣ / ١٩٩٧

## الباب الأول<sup>(\*)</sup>

---

---

(\*) من الجزء السادس من الكتاب الأصل ( نثر الدر ) .





## نُكْتُ من فَصِيحِ كَلامِ العَرَبِ وَخُطَبِهِمْ

حدَّثنا الصاحب كافي الكُفَاة (١) — رَحْمَةُ اللهِ  
عليه — عن الأَبْجَر عن ابن دُرَيْد (٢) عن عَمَّتِه عن ابنِ  
الكلبي (٣) عن أبيه (٤) . قال : وردَ بعضُ بني أسَد

---

(١) كافي الكُفَاة : هو أبو القاسم اسماعيل بن عباد الطالقاني ،  
استوزره مؤيد الدولة ابن بويه الديلمي ثم أخوه فخر الدولة لعلمه بالأدب  
والتدبير وجودة الرأي .

(٢) ابن دريد : هو محمد بن الحسين بن دريد الأزدي ، من أئمة  
اللغة والأدب ، ولد في البصرة وتوفي ٥٣٢ هـ .

(٣) ابن الكلبي : هو هشام بن محمد بن أبي النضر بن السائب بن  
الكلبي أبو المنذر ، مؤرخ عالم بالأنساب وأخبار العرب وأيامها ، ولد  
بالكوفة ومات بها ٥٢٠ هـ .

(٤) هو محمد بن أبي النضر السائب الكلبي النسابة ، راوية عالم  
بالتفسير والأخبار ، توفي بالكوفة ١٤٦ هـ .

من المُعَمَّرِينَ عَلَيَّ معاوية (١) فقال له : ماتذكرُ ؟  
 قال : كنتُ عشيقاً لعقيلةٍ من عقائِلِ الحيِّ ، أركبُ لها  
 الصَّعْبَ والدَّلُولَ ، أتهمُ وأنجيدُ (٢) وأغورُ لا آلو  
 مُرباةً (٣) في متَجَرٍّ إلا أتيتهُ ، يلفِظُنِي الحَزَنُ (٤)  
 إلى السَّهْلِ ، فخرجتُ أقصدُ دهمةَ الموسمِ ، فإذا أنا  
 بقبابِ ساميةٍ على قُلُلِ الجبالِ مجللةٍ بأنطاعِ (٥) الطائفِ  
 وإذا جُزُرٌ تُسَحَّرُ ، وأخرى تساقُ ، وإذا رجلٌ  
 جَهْوَرِيٌّ الصوتِ على نَشْرِ (٦) من الأرضِ ينادي :  
 يا وفدَ اللهِ : الغداةُ ، الغداةُ إلا مَنْ تغدَّى فليَخْرُجْ  
 للعشاءِ . قال : فجهرتُ ما رأيتُ فدلفتُ أريدُ عميداً

---

(١) معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن عبد مناف القرشي  
 الأموي ، مؤسس الدولة الأموية في الشام ، وأحد دهاة العرب ، اشتهر  
 بالفصاحة والحلم والوقار . ولد بمكة وأسلم يوم فتحها ، كان من كتاب  
 الرسول وأحد العظماء الفاتحين في الإسلام . توفي بدمشق عام ٥٦٠ .

(٢) أتهم وأنجد : أتى تهامة ونجد أي المنخفض والمرتفع من الأرض .

(٣) المرباة : المكان المرتفع .

(٤) الحزن : ما غلظ من الأرض .

(٥) أنطاع : جمع نطع وهي المرتفعات .

(٦) النشز من الأرض : المرتفعة .

الحيّ ، فرأيتُه على سريرٍ ساسَمٍ (١) على رأسِهِ عمامةٌ  
 خَزٌّ سوداءُ كأنَّ الشَّعْرَى العَبُورَ (٢) تطالعُ من تحتها ،  
 وقد كان باخني عن حَبْرٍ من أَحبارِ الشامِ أَنَّ النبيَّ  
 التهاميَّ هذا أوانٌ مَبْعَثِهِ . فقلتُ : علّه . وكدتُ أفقّه به .  
 فقلتُ : السلامُ عليكَ يا رسولَ الله . فقال : لستُ بِهِ ،  
 وكأنُّ قد وليتني به ، فسألتُ عنه فقليل : هذا أبو نضلة  
 هاشمُ بنُ عبدِ مَنافٍ (٣) . فقلتُ هذا المحبّرُ والسَّناءُ  
 والرفعةُ لامجدِ بني جَفْنَةَ . فقال معاويةُ : أشهدُ أَنَّ  
 العربَ أوثيتُ فصلَ الخطابِ .

وصفَ أعرابيُّ قوماً فقال . كأنَّ خدودَهم ورَقُ  
 المصاحفِ ، وكأنَّ حواجِبَهُم الأهلِيَّةُ ، وكأنَّ أعناقَهُم  
 أباريقُ الفِضَّةِ .

---

(١) الساسم : شجر يتخذ منه القسي وقيل هو . لأبنوس .

(٢) الشعري العبور : هما شعريان : إحداهما الغميصاء وهو أحد

كوكبي الدراعين ، وأما العبور فهي مع الجوزاء تكون نيرة ، سميت  
 العبور لأنها عبرت المجرة .

(٣) هو جد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم .

دخل ضيرار<sup>(١)</sup> بن عمرو والضَّبِّي<sup>(٢)</sup> على المنذر<sup>(٣)</sup> بعد أن كان طعنه عامر بن مالك<sup>(٤)</sup> فأذراه عن فرسه فأشبل<sup>(٥)</sup> عليه بنوه حتى استشالوه فعندها قال : من سره بنوه ، ساعته نفسه . فقال له المنذر : ما الذي نسحك يومئذ ؟ قال : تأخير الأجل ، وإكراهي نفسي على المَق<sup>(٦)</sup> الطَّوال .

قال معاوية لصُحار العبدِي<sup>(٧)</sup> : ماهذه البلاغة التي فيكم ؟ قال : شيءٌ تجيش به صدورنا فتقذفه على

- 
- (١) ضرار بن عمرو الغطفاني : قاض من كبار المعتزلة .  
 (٢) الضبِّي : جرير بن عبد الحميد بن قرط الرازي ، محدث في عصره واسع العلم ثقة .  
 (٣) المنذر بن ماء السماء اللخمي ، أحد ملوك الحيرة ، أبوه امرؤ القيس بن عمرو بن عدي .  
 (٤) عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري : فارس قيس وأحد أبطال العرب في الجاهلية .  
 (٥) أشبل عليه : عطف عليه وأعانه .  
 (٦) المَق : النساء الطوال .  
 (٧) صُحار العبدِي : هو ابن عياشي بن شراحيل بن متقلد العبدِي من بني عبد القيس ، خطيب ، شهد فتح مصر .

أَلَسْتَنَا . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ "مَنْ عَرَضَ الْقَوْمَ : هَؤُلَاءِ بِالْبُسْرِ (١)  
 أَبْصَرُ مِنْهُمْ بِالْخُطْبِ . فَقَالَ صُحَارٌ : أَجَلٌ وَاللَّهِ إِنَّا  
 لَنَعْلَمُ أَنَّ الرِّيحَ لَتُلْقِيحُهُ ، وَالْبَرْدَ لَيَعْقِدُهُ ، وَأَنَّ  
 الْقَمَرَ لَيَصْبِغُهُ ، وَأَنَّ الْحَرَ لَيُنْضِجُهُ . قَالَ مَعَاوِيَةُ :  
 فَمَا تَعْدُونَ الْبَلَاغَةَ فِيكُمْ ؟ قَالَ : الْإِيْجَازُ . قَالَ :  
 وَمَا الْإِيْجَازُ ؟ قَالَ : أَنْ تَجِيبَ فَلَا تَبْطِئَ ، وَتَقُولَ فَلَا  
 تَخْطِئَ . قَالَ مَعَاوِيَةُ : أَوْ كَذَا لِي تَقُولَ ؟ قَالَ صُحَارٌ :  
 أَقْلِسْنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَبْطِئَ وَلَا تَخْطِئَ .

تَكَلَّمَ صَعْصَعَةُ (٢) عِنْدَ مَعَاوِيَةَ فَعَرِّقَ ، فَقَالَ  
 مَعَاوِيَةُ : بَشَّرَكَ الْقَوْلُ ؟ قَالَ صَعْصَعَةُ : إِنْ الْجِيَادَ  
 نَضَّاحَةً بِالْمَاءِ (٣) .

قِيلَ لِبَعْضِهِمْ : مَنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟ قَالَ : مِنَ الْفَجِّ  
 الْعَمِيقِ . قَالَ : فَأَيْنَ تَرِيدُ ؟ قَالَ : الْبَيْتَ الْعَمِيقَ . قَالُوا :

---

(١) البسر : جمع بسرة وهو الثمر قبل أن ينضج لغضاضته .  
 (٢) صَعْصَعَةُ بْنُ صَوْحَانَ بْنِ حَجْرٍ بْنِ الْحَارِثِ الْعَبْدِيِّ ، مِنْ سَادَاتِ  
 عَبْدِ الْقَيْسِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، تُوْفِيَ سَنَةَ ٥٥٦ هـ .  
 (٣) بَهْرَكَ : غَلَبَكَ .



وهل كان ثم من مطرٍ ؟ قال : نعم حتى عفى الأثر ،  
وأنضرَ الشجرَ ، ودهُدَّه الحجرَ .

قال الجاحظُ (١) : ومن خطباء إِيَادٍ ، قس بن  
ساعدة (٢) الذي قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : رأيتُه  
بسوقٍ عكاظٍ . على جملٍ أحمرٍ وهو يقول : أيها الناسُ  
اجتمعوا واسمِعُوا وَعُدُّوا ، من عاشَ ماتَ ، ومن ماتَ  
فاتَ ، وكل ما هُوَ آتٍ آتٍ . وهو القائلُ في هذه :  
الآياتُ محكماتٌ ، مطرٌ ونباتٌ ، وآباءٌ وأمّهاتٌ ،  
وزاهبٌ وآتٍ ، ونجومٌ تَمُورُ (٣) وبحارٌ لا تَغُورُ . وهو  
القائلُ : يامعشرَ إِيَادٍ : أين ثمودٌ وعادٌ ؟ أين الآباءُ  
والأجدادُ ؟ وأين المعروفُ الذي لم يُشكَّرْ ؟ وأين الظالمُ  
الذي لم يُنكَّرْ ؟ أَقْسَمَ قَسٌ قَسماً إنَّ للهَ لدينا هو أَرْضِي  
له وأفضلُ من دينكم هذا .

---

(١) الجاحظ : هو عمرو بن بحر بن محبوب الكِنَافِي بالولاء ، الليثي ،  
كبير أئمة الأدب وزعيم الفرقة الجاحظية من المعتزلة ، توفي ٢٩٥ هـ .

(٢) قس بن ساعدة بن نزار بن معد بن عدنان ، من أجواد العرب  
في الجاهلية ينسب إليه بنو إِيَادٍ كان قسٌ أخطب قومه

(٣) نجوم تمور : تذهب وتجيء

وكان عامرُ بنُ الظَّربِ (١) العدَواني حَكَمًا ،  
 وكان خطيباً رئيساً وهو الذي قال : يامعشرَ عدُوَّان ،  
 الحيرُ أَلوفٌ عَرُوفٌ ولن يفارقَ صاحبه حتى يفارقَه ،  
 وإني لم أكنُ حَكِيمًا حتى اتبعتُ الحكماءَ ولم أكنُ سيدكم  
 حتى تَعَبَّدْتُ لكم .

وسُئِلَ دَغْفَلُ (٢) عن المماليك فقال : عزَّ سستفادُ ،  
 وغيظُ في الأكباد كالأوتادِ .

قال أبو بكرٍ لسعيد ، أخبرني عن نفسك في جاهليتكِ  
 وإسلامكِ فقال ، أما جاهليتي فوالله ماخِمتُ عن  
 بُهْمَةِ (٣) ، ولاهْتَمَمْتُ بِأَمَةٍ ولا نَادَمْتُ غَيْرَ كَرِيمٍ ،  
 ولا رُئِيتُ إلا في خيلٍ مُغِيرَةٍ أو في حَمَلٍ جَرِيرَةٍ (٤)  
 أو في نادي عَشِيرَةٍ ، وأما مُنْذُ خَطَمَنِي الإسلامُ فلن  
 أذكِّي لك نفسي .

- 
- (١) عامر بن الظرب العدواني ، حكيم ، خطيب ، كان إمام مضر  
 ومن حرم الحمر في الجاهلية وهو أحد المعمرين في الجاهلية .  
 (٢) دغفل : بن حنظلة بن زيد بن عبدة الدهلي السبياني .  
 (٣) ماخمت عن بهمة : ما جهنت أو تراجعت عن مقاتل شجاع .  
 (٤) الجريرة : البغاية والذنب .

قال رجلٌ لـغلامه ، إنك ما علمتُ لضعيفٍ قليلُ الغناء . قال : وكيفَ أكون ضعيفاً قليلَ الغناء ، وقد كفتُك ثمانينَ بعيراً نزوعاً (١) وفرساً جروراً ورمحاً خطيباً وامرأةً فاركاً .

قيل لأعرابي : صِفْ لنا خلوتك مع عشيقتك قال : خلوتُ بها والقمرُ يُرينيها ، فلما غابَ القمرُ أرتُنيه . قيل . فما أكثرُ ماجري بينكما ؟ قال : أقربُ ما أحلَّ الله مما حرَّم ، الإشارةُ بغيرِ بأسٍ ، والتعرُّضُ لغيرِ متأسٍ ، ولئن كانت الأيامُ طالت بعدَها ، لقد كانت قصيرةً معها . وذكر بعضهم مسجدَ الكوفة فقال : شاهدنا في هذا المسجدِ قوماً كانوا إذا خَلَعُوا الحِذاً ، عقدوا الحُبا (٢) وقاسوا أطرافَ الأحاديثِ ، حَيَّرُوا السامعَ وأخرسُوا الناطقَ .

سُئل أعرابيٌّ عن زوجته — وكان حديثَ عهدٍ

---

(١) نزوع : أي ينزع عليه الماء من البئر وحده .

(٢) الحبا : جمع حبة وهو الجمع بين الظهر والساقين بعمامة أو نحوها ليستند ، إذ لم يكن للعرب في البوادي جدران تستند إليها في مجالسها .



بعرسٍ . كيفَ رأيتَ أهلكَ ؟ فقال : أفنانَ أثلةٍ (١) ،  
وجننِ نخلةٍ ، ومسنٍّ رملةٍ ، ورطبِ نخلةٍ ، وكأنيَّ  
كلَّ يومٍ آثيبٌ من شغيبَةٍ .

وصفَ آخرَ مَرَحٍ فرسٍ فقال : كآزه شيطانٌ ني  
أشطانٍ (٢) . وقيلَ لآخر : كيفَ عدوُّ فرسيك ؟ قال :  
يعدو ما وجدَ أرضاً .

وقال الآخرُ لأخيه ورأى حِرْصَهُ على الطلبِ :  
يا أخي ، أنتَ طالبٌ ومطلوبٌ ، يَطْلُبُكَ من لا تفوته ،  
وتَطْلُبُ ما قد كُفيتَهُ ، فكأنَّ ما غابَ عنك قد كُشِفَ لك ،  
وما أنتَ فيه قد نُقِلْتَ عنه . يا أخي : كأنك لم ترَ  
حريصاً متحزوماً ، ولا زاهداً مرزوقاً .

ذمَّ أعرابي رجلاً فقال : أنتَ واللهِ ميمَن إذا سألَ  
أُحِفَّ (٣) ، وإذا سُئِلَ سَوَفَ (٤) ، وإذا حدثَ

- (١) أفنا : جمع فنن وهو الغصن . والأثلة : الشجرة الطويلة  
المستقيمة ، تشبه بها المرأة إذا تم قوامها واستوى خلقها .  
(٢) الأشطان : جمع شطن وهو الحبل الطويل يستقي به وتربط الدابة .  
(٣) أُحِفَّ : ألح في السؤال وهو مستن .  
(٤) سوف : مطل .

خلف (١) ، وإذا وعد أخلف ، تنظر نظرة حسود ،  
وتعرض إعراض حقود .

قال بعضهم : مضى سلف لنا اعتقدوا منناً ، واتخذوا  
الأيادي عند إخوانهم ذخيرة لمن بعدهم ، وكانوا  
يسرون اصطناع المعروف عليهم فرضاً وإظهار البير  
والإكرام عندهم حقاً واجباً ، ثم حال الزمان عن نشء  
آخر حسدوا ، اتخذوا منسنتهم صناعةً ، وأياديهن  
تجارة ، وبرهن مرابحة ، واصطناع المعروف بينهم  
مقارضة ، كنفد السوق ، أخذ ميني وهات .

افتتح بعضهم خطبة فقال : بحمد الله كبرت النعم  
السوابغ ، والحجج البوالغ ، بادروا بالعمل ، بواذر  
الآجل ، وكونوا من الله على وجل ، فقد حذر ونذر ،  
ومهل حتى كأن قد همل .

وقد هانيء بن قبيصة (٢) على يزيد بن معاوية (٣)

---

(١) خلف : حيق .

(٢) هانيء بن قبيصة بن مسعود بن عمير العامري ثم النميري ، سيد  
قومه في خلافة يزيد بن معاوية ، أحد شجعان العصر الأموي .

(٣) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي ، ثاني ملوك الدولة  
الأموية في الشام ، ولد بالمطرون ، ولي الخلافة ٦٠هـ وتوفي ٦٤هـ .

فاحتجب عنه أياماً ثم إن يزيد ركب يوماً يتصيد ،  
 فتلقاه هاني فقال : إن الخليفة ليس بالمتحجب المتخلف ،  
 ولا بالمتطرف المتعصب ، ولا الذي ينزل على العدوات  
 والفلوات ، ويخلو باللذات والشهوات ، وقد وليت أمرنا ،  
 فأقم بين أظهرنا ، وسهّل إذننا واعمل بكتاب الله  
 فينا ، فإن كنت عجزت عما هنا ، واخترت  
 عليه غيره ، فاردد علينا بيعتنا ، نبايع من يعمل بذلك  
 فينا ونقيمته ، ثم عليك بخلواتك ، وصيدك وكلابك .  
 قال : فغضب يزيد وقال : والله لولا أن أسن بالشام  
 سنة العراق لأقمت أودك . ثم انصرف وما حاجه  
 بشيء وأذن له ولم تستغبر منزلته عنده ، وترك كثيراً  
 مما كان عليه .

كان العياشي (١) يقول : الناس لصاحب المال  
 ألزم من الشعاع للشمس ومن الذئب للمُصير ، ومن  
 الحكم للمُقير ، وهو عندهم أرفع من السماء .

---

(١) العياشي : هو محمد بن مسعود السلمي أبو النضر ، فقيه من  
 كبار الإمامية من أهل سمرقند .

ذكر أعرابي امرأة فقال : رَحِمَ اللهُ فلانةُ إنَّ  
كانت لقريبةً بقولها ، بعيدةً بفعلها ، يكفُّها عن الخنى  
أسلافُها ، ويدعوننا إلى الهوى كلامها كانت والله تقصُرُ  
عليها العينُ ولا يُخاف من أفعالها الشَّيْنُ .

وصفَ أبو العالية امرأةً فقال : جاءَ بها والله كأنَّها  
نُطْفَةٌ عذبةٌ في شَنْ<sup>١</sup> (١) خلَّقَ ينظر إليه الظَّمَانُ في  
الهاجرة .

وقال أبو عثمان : رأيتُ عبداً أسودَ لبني أَسَيْدٍ  
قديم علينا من شيق اليمامة فبعثوه ناطوراً (٢) وكان وحشياً  
يغربُ في الإبل ، فلما رأني سَكَنَ إليَّ ، فسمِعْتُهُ  
يقول : لعن الله بلاداً ليس بها عرب ، قاتل الله الشاعر  
حيث يقول (٣) :

---

(١) الشن : القرية الصغيرة الخلق يكون الماء فيها أبرد من غيرها .

(١) الناطور : حافظ الكرم والنخل .

(٣) القاتل هو الشاعر جندل بن المثنى الطهوي .

## \* حُرُّ الشَّرَى مُسْتَغْرَبُ التَّرَابِ \*

إِنَّ هَذِهِ الْعُرَيْبَ فِي جَمِيعِ النَّاسِ ، كَمَقْدَارِ الْقَسْرَةِ  
فِي جَيْلِ الْفَرَسِ فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ رَقَّ عَلَيْهِمْ فَجَعَلَهُمْ فِي  
حَشَاةٍ (١) ؛ لَطَمَسَتْ هَذِهِ الْعُجَمَانُ آثَارَهُمْ . تَرَى  
الْأَعْيَارَ إِذَا رَأَتْ الْعَتَاقَ (٢) لَا تَرَى لَهَا فَضْلاً ، وَاللَّهُ  
مَّا أَمَرَ نَبِيَّهُ بِقَتْلِهِمْ إِلَّا لَضَمَّةٍ بِهِمْ وَلَا تَرَكَ قَبُولَ  
الْجَزِيَّةِ مِنْهُمْ إِلَّا لِتَرْكِهَا لَهُمْ .

قَالَ حَصْنُ (٣) بْنُ حَذِيفَةَ : إِيَّاكُمْ وَصَرَاعَاتِ  
الْبَغْيِ ، وَفَضْصَحَاتِ الْمَزَاحِ .

وَقَفَّ جَبَّارُ بْنُ سُلَيْمٍ (٤) عَلَى قَبْرِ عَامِرِ بْنِ  
الطُّفَيْلِ (٥) فَقَالَ : كَانَ وَاللَّهِ لَا يَضِلُّ حَتَّى يَضِلَّ

(١) جعلهم في حشاه : أي استبطنهم .

(٢) العتاق : الخيل العربية الأصيلة .

(٣) حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري كان قائداً ذبيان يوم شعب جيلة

وأبوه حذيفة الذي دارت عليه حرب داحس .

(٤) جبار بن سلمى ( بضم السين ) أحد الصحابة الفرسان .

(٥) عامر بن الطفيل بن جعفر العامري من بني عامر بن صعصعة ،

أحد فتاك العرب وفرسانهم وشرائهم أدرك الإسلام ولم يسلم .

النَّجْمُ ، ولا يَعْطِشُ حَتَّى يَبْعُطِشَ الْبَعِيرُ ، ولا يَهَابُ  
حَتَّى يَهَابَ السَّيْلُ ، وكان والله خيراً ما يكون حين  
لا تَظُنُّ نَفْسٌ بِنَفْسٍ خيراً .

قيل لشيخ : ما صَنَعَ بِكَ الدَّهْرُ فقال : فَقَدْتُ  
الْمَطْعَمَ وَكَانَ الْمُتَنَعِّمُ أَجْمَعُ (١) النساءَ وَكُنْتُ الشَّفَاءَ ،  
فَنُومِي سَبَاتٌ ، وَسَمْعِي خَفَاتٌ ، وَعَقْلِي تَارَاتٌ .

وسُئِلَ آخِرُ فَقَالَ : ضَعُضْتُ قَنَاقِي (٢)  
وَأَوْهَنْ شَوَاتِي وَجَرَّأَ عَلَيَّ عِيدَاتِي .

صعدَ عِرَاقِي مِنْبَرًا ، فلما رأى الناسَ يرمقونه  
صَعُبَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ فقال : رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا قَصَرَ مِنْ  
لَفْظِهِ ، وَرَشَقَ الْأَرْضَ بِلَحْظِهِ ، وَوَعَى الْقَوْلَ  
بِإِحْفَظِهِ .

قدم وفدٌ من العراق على سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ  
فَقَامَ خَطِيبُهُمْ فقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا أَتَيْتَنَّاكَ  
رَهْبَةً وَلَا رَغْبَةً . فقال سليمانُ : فلم جِئْتُمْ لَا بِجَاءَ اللَّهُ

(١) أجمت : كرهت وملكت .

(٢) القناة : القامة . والشوى : أطراف الجسم .



بك . قال : نحن وفودُ الشُّكرِ ، أمّا الرّغبةُ فقد وصّلتُ  
إِلينا في رحالينا ، وأمّا الرّهبةُ فقد أمِنّاها بعدُليك ،  
ولقد حبّبتُ لإلينا الحياةَ ، وهوّنتُ علينا الموتَ فأما  
تحييتُك الحياةَ لإلينا فيما انتشرتَ من عدليك وحُسنِ  
سيرتِك وأمّا تهوينُك علينا الموتَ فليعنا نثقُ به من حُسنِ  
ما تخلفنا به في أعقابنا الذين تُخلفهم عليك . فاستحي  
سليمان وأحسّن جائزته .

ذكر أعرابيٌّ في ظُلمِ والٍ وليّهم فقال : ما تتركُ  
لنا فيضةً إلّا فضّتها ولا ذهباً إلّا ذهبَ بهِ ، ولا غلّةً  
إلّا غلّتها ، ولا صيعةً إلّا أضاعها ، ولا عقاراً إلّا  
عقره ، ولا عبقاً إلّا اعتلقه (١) ، ولا عرضاً إلّا  
عرضَ له ، ولا ماشيةً إلّا امتشّتها (٢) ، ولا جليلاً إلّا  
جلاه (٣) ، ولا دقيقاً إلّا دقّه .

---

(١) الملق : النفيس من الشيء . واعتلقه : أي أحبه .

(٢) امتش الماشية : أكلها أكلا شرها أو حلب ما في ضروعها

جميعه ولم يترك شيئاً .

(٣) جلّه : أي أخذ معظمه .

قال عُمَرُ لِعَمْرِو بْنِ مَعْدٍ يَكْرِبُ (١) : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْمِيَّاتٍ . فَقَالَ : نِعْمَ الْقَوْمُ قَوْمِي ، عِنْدَ الطَّعَامِ الْمَأْكُولِ ، وَالسِّيفِ الْمَسْلُوكِ .

دَخَلَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ (٢) التَّمِيمِيَّ عَلَى السَّفَّاحِ (٣) وَعِنْدَهُ أَخْوَالُهُ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ فَقَالَ : مَا تَقُولُ فِي أَخْوَالِي ؟ قَالَ : هُمْ هَامَةُ الشَّرَفِ وَخُرْطُومُ (٤) الْكَرَمِ ، وَغُرْسُ الْجُودِ . إِنَّ فِيهِمْ لِحَصَالاً مَا اجْتَمَعَتْ فِي غَيْرِهِمْ مِنْ قَوْمِيَّهِمْ ، لِيَنْهُمْ لَأَطْوَلُهُمْ أَمَماً (٥) ، وَأَكْرَمُهُمْ شَيْئاً ، وَأَطْيَبُهُمْ طَعِماً ، وَأَوْفَاهُمْ ذِمَماً ، وَأَبْعَدَهُمْ هِمَماً ، هُمُ الْجَحْمُورَةُ فِي الْحَرْبِ ، وَالرَّفْدُ (٦)

(١) عمرو بن معد يكرب : فارس اليمن وشاعرها وصاحب الغارات المعروفة ، وفد على المدينة وأسلم ، وشهد اليرموك والقادسية .  
(٢) خالد بن صفوان التميمي المنقري من فصحاء العرب المشهورين . ولد ونشأ بالبصرة وتوفي سنة ٨١٣٣ هـ .

(٣) السفاح : هو عبد الله بن محمد بن علي . أول خلفاء الدولة العباسية .

(٤) المراد : الأنف أو ما صلب من عظمه .

(٥) الأمم : البين من الأمر والقصد الوسط .

(٦) الرfid : هو العطاء والصلة .



في الجذب، والرأس في كل خطب، وغيرهم بمنزلة العجب (١). فقال له: وصفت أبا صفوان فأحسنت فزاد أخواله في الفخر؛ فغضب أبو العباس لأعمامه فقال: أفخّر يا خالد؟ فقال: أعلى أخوال أمير المؤمنين؟ قال: نعم، وأنت من أعمامه. فقال: وكيف أفخّر قوماً هم بين ناسج برد، وسائس قرد، ودأبغ جلد، وراكب عرد (٢). دلّ عليهم الهدهد (٣)، وغرقتهم فارة (٤)، وملاكتهم امرأة (٥)؟ فأشرق وجه أبي العباس وضحك.

---

(١) العجب: أصل الدنب ومؤخر كل شيء.

(٢) العرد: الحمار.

(٣) يشير إلى حديث الهدهد مع سليمان عليه السلام في قوله تعالى: «وتفقد الطير فقال: مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين». سورة النمل آية ٢٠.

(٤) يزعم المؤرخون أن سيل العرم الذي أغرق اليمن كان سببه قرض الفأر لسد مأرب.

(٥) المقصود بالمرأة: بلقيس ملكة سبأ.

لما ظفر المهلب (١) بالخوارج وجهه كعب (٢) بن معدان إلى الحجاج فسأله عن بني المهلب فقال : المغيرة (٣) فارسيهم وسيدهم ، وكفى بيزيد (٤) فارساً شجاعاً ، وسخيهم قبيصة (٥) ، ولا يستحيي الشجاع أن يفسر من مدرك (٦) ، وعبد الملك سم نافع ، وحبيب (٧) مَوْتٌ ذُعا ف ، ومُحمَّد (٨) ليثٌ غاب ، وكفأك

- 
- (١) المهلب بن أبي صفرة بن سراقه الأزدي . أمير ، جواد بطاش ، ولد في دبا ونشأ بالبصرة حارب الأزارقة وتولى خراسان وهو أول من أخذ الركب من الحديد . مات بخراسان ٨٣ هـ .
- (٢) كعب بن معدان أبو مالك الأشقري فارس شاعر من خطباء خراسان . من أصحاب المهلب بن أبي صفرة . توفي نحو ٨٠ هـ .
- (٣) المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي أبو فراس ، أمير من شجعان العرب ، كان أبوه يقدمه في قتال الخوارج .
- (٤) يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، أمير شجاع ، ولي خراسان بعد وفاة أبيه سنة ٨٣ هـ .
- (٥) قبيصة المهلب بن أبيه له أخبار وروايات في فتح جرجان وطبرستان .
- (٦) مدرك بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، قائد من الشجعان ، له أخبار في حروب أبيه مع الأزارقة ولد سنة ٥٣ هـ ، وتوفي ١٠٢ هـ .
- (٧) حبيب بن المهلب بن أبي صفرة أحد شجعان العرب وأشرافهم ، كانت له ولاية كرمان .
- (٨) محمد بن المهلب بن أبي صفرة .

بالمفضل نجدة ، قال : فكيف خلت جماعة الناس ؟  
 قال : خلتهم بخير ، قد أدركو ما أمّلوا ، وأمينوا  
 ما خافوا . قال : وكيف كان بنو المهلب فيهم ؟ قال :  
 كانوا حماة السّرج نهاراً ، فاذا ألبسوا ففرسان البسات (١)  
 قال : فأبئهم كان أنجدة ؟ قال : كانوا كالحلقة المفرغة  
 لا يدرى أين طرفها . قال : فكيف كنتم أنتم وعدوكم ؟  
 قال : كنا إذا أخذنا عصفونا جددنا فيئسنا منهم ، وإذا  
 اجتهدوا واجتهدنا طمّعنا فيهم . فقال الحجاج : إن العاقبة  
 للمتقين . كيف أفلتكم قتلري (٢) ؟ قال : كيدناه  
 ببعض ما كادنا به فصرنا منه إلى التي نحب . قال :  
 فكيف كان لكم المهلب وكنتم له ؟ قال : كان لنا منه  
 شفقةُ الوالد ، وله منّا برُّ الولد . قال فكيف اغتباط  
 الناس ؟ قال : فشا (٣) فيهم الأمن ، وشملهم

---

(١) ألبسوا : دخلوا في الليل . والبسات : مهاجمة العدو ليلاً .

(٢) قطري بن الفجاءة واسمه جموعة بن مازن بن يزيد الكناني

المازني التميمي من الخوارج من أهل قطر . كان خطيباً فارساً شاعراً .

توفي ٨٥٨ .

(٣) فشا : انتشر .

النَّفْل . قال : أَكُنْتَ أَعَدَدْتَ هَذَا الْجَوَابَ ؟ قال :  
لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . فقال : هَكَذَا وَاللَّهِ  
يَكُونُ الرِّجَالُ ، الْمَهْلَبُ كَانَ أَعْلَمَ بِكَ حَيْثُ وَجَّهْتَكَ .

كَانَتْ خُطْبَةُ النِّكَاحِ لِقُرَيْشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ :  
بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ ذُكِّرْتَ فَلَانَةٌ ، وَفَلَانٌ بِهَا شَخُوفٌ  
لَكَ مَا سَأَلْتُ ، وَلَنَا مَا أُعْطِيتُ .

دَخَلَ الْهُذَيْلُ (١) بْنُ زُفَرٍ عَلَى يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ  
فِي حِمَالَاتٍ لَزِمَتْهُ ، وَنَوَائِبَ نَابَتْهُ . فَقَالَ لَهُ : أَصْلَحَكَ  
اللَّهُ قَدْ عَظُمَ شَأْنُكَ عَنْ أَنْ يُسْتَعَانَ بِكَ ، وَيُسْتَعَانَ  
عَلَيْكَ ، وَلَسْتَ تَصْنَعُ شَيْئًا مِنَ الْمَعْرُوفِ وَإِنْ عَظُمَ إِلَّا وَأَنْتَ  
أَعْظَمُ مِنْهُ ، وَلَيْسَ الْعَجَبُ أَنْ تَفْعَلَ وَإِنَّمَا الْعَجَبُ  
أَلَّا تَفْعَلَ . فَقَالَ يَزِيدُ : حَاجَتُكَ ؟ فَذَكَرَهَا ، فَأَمَرَ لَهُ  
بِهَا وَبِمِائَةِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ فَقَالَ : أَمَّا الْحِمَالَاتُ فَقَدْ  
قَبِلْتُهَا ، وَأَمَّا الْمَالُ فَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعَهُ .

وَسَأَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عُمَرَو بْنَ مَعْدٍ يَكْرِبُ

---

(١) الْهذَيْلُ بْنُ زُفَرٍ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو الْكَلَابِيِّ ، مِنْ الْفُصَحَاءِ

فِي الْعَصْرِ الْمُرَوَّانِيِّ .

عن سعد (١) فقال : خيرُ أميرٍ ، فبطي في حبوتِه ،  
عربي في ذميرته (٢) أسد في تامورته (٣) يعدل في  
القضية ، ويقسم بالسوية ، ينقل إلينا حقنا ، كما  
تنقل الدرة . فقال عمر : ليسر ما تقارضهما اللئاء .

قيل لواحد من العرب : أين شبابك ؟ فقال : من  
طال أمدُه وكثر ولدُه ، ودَفَّ عدَدُه ، وذهب  
جَلَدُه (٤) ، ذهب شبابُه .

وقال رجل من بني أسد : مات لرجل منا ابنٌ ،  
فاشتد جزعه عليه ، فقام إليه شيخٌ منا فقال : اصبر  
أبا مَهْدِيَّةَ فإنه فرطٌ افترطته (٥) ، وخيرٌ قدَّمته ،  
وذُخْرٌ أحرزته ، فقال مجيباً له : بل ولدٌ ودَفَنْتُه ،  
وثُكُلٌ تَعَجَّلْتُه ، وَغَيْبٌ وَعِدْتُه ، والله لئن لم  
أجزع من النقص ، لم أفرح بالمزيد .

(١) يريد سعد بن أبي وقاص الصحابي الجليل .

(٢) كساء فيه خطوط بيض وسود .

(٣) التامورة : عرين الأسد ، والصومعة .

(٤) الجلد : القوة .

(٥) الفرط : الولد لم يبلغ الحلم ، وافرطته : فقدته .



وقال أبو العباس ليخالد بن صفوان : يا خالداً ،  
 إن الناس قد أكثروا في النساء ، فأأي النساء أحب إليك ؟  
 قال : يا أمير المؤمنين ، أحبها ليست بالضرع الصغيرة ،  
 ولا بالفانية الكبيرة ، وحسبي من جمالها أن تكون  
 فخمة من بعيد ، مليحة من قريب ، أعلاها قضيبٌ ،  
 وأسفلها كشيْبٌ ، غديت في النعيم ، وأصابتها فاقةٌ  
 فأدبها النعيمُ ، وأذلَّتها الفقرُ ، لم تفتيك فتمجن ،  
 اهلوك على زوجها ، الحصان من جارها ، إذا خلونا  
 كنا أهل دنيا ، وإذا افترقنا كنا أهل آخرة .

قال عمار بن عقيل (١) : أصابتنا سنون ثلاث لم  
 نحتلب فيهن رثلاً ، ولم نلقح نسلاً ، ولم نزرع بقلًا .  
 تكلم الوفود عند عبد الملك حتى بلغ الكلام إلى  
 خطيب الأزدي (٢) فقام فقبض على قائم سيفه ثم  
 قال : قد علمت العرب أننا حي فعال ، ولستنا ببحي

---

(١) عمار بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الكلبي اليربوعي  
 التميمي . شاعر مقدم فصيح من أهل اليمامة بقي إلى أيام الواثق ، من  
 أحفاد جرير الشاعر الأموي .

(٢) الخطيب هو صبرة بن شيمان الأزدي من قحطان قائد الأزدي في  
 وقعة الجمل .

مَقَالٌ ، وَأَنْتَا نَجْزِي بِفِعْلِنَا عِنْدَ أَحْسَنِ قَوْلِهِمْ ، وَنُعْمِلُ  
السَّيْفَ . فَمَنْ مَالٌ قَوْمُ السَّيْفِ أَوْدَهُ ، وَمَنْ نَطَقَ  
الْحَقَّ أَرَدَهُ . ثُمَّ جَلَسَ . فَحُفِظَتْ خُطْبَتُهُ دُونَ كُلِّ  
خُطْبَةٍ .

قال الأصمعي<sup>(١)</sup> : بلغني عن بعض العرب فصاحة  
فأُتِيَتْهُ لِأَسْمَعَ مِنْ كَلَامِهِ فَصَادَفَتْهُ يَخْضِبُ<sup>(٢)</sup> فَلَمَّا  
رَأَى قَالَ : إِنَّ الْخِضَابَ لَمِنْ مُقَدِّمَاتِ الضَّعْفِ ، وَلَئِنْ  
كُنْتُ قَدْ ضَعُفْتُ فَطَالَمَا مَشَيْتُ أَمَامَ الْبَحْيُوشِ ، وَعَدَوْتُ  
عَلَى صَيْدِ الْوَحُوشِ ، وَلَهَوْتُ بِالنِّسَاءِ ، وَاخْتَلْتُ فِي  
الرَّدَاءِ ، وَأَرَوَيْتُ السَّيْفَ ، وَقَرَيْتُ الضَّيْفَ ، وَأَبَيْتُ  
الْعَارَ ، وَحَمَيْتُ الْجَارَ ، وَغَلَبْتُ الْقُرُومَ ، وَعَارَكْتُ  
الْخُصُومَ ، وَشَرَبْتُ الرَّاحَ ، وَنَادَمْتُ الْجَحْجَاجَ<sup>(٣)</sup> ،  
فَالْيَوْمَ قَدْ حَنَانِي الْكِبَرُ ، وَضَعُفَ الْبَصَرُ ، وَجَاءَنِي  
بَعْدَ الصَّفَاءِ الْكَدَرُ .

---

(١) الأصمعي : عبد الملك بن قريب .

(٢) يخضب : يصبغ شعره أو لحيته بالحناء .

(٣) الجحجج : سيد قومه .

قال : سمعتُ أعرابيا يُعَاتِبُ أَخاهُ ويقول : أما  
واللهِ لَرُبَّ يومٍ كَتَنُورٍ (١) الطُّهَّاءُ رِقَاصٌ بالحَمَامَةِ  
قَدْ رَمَيْتُ بِنَفْسِي فِي أَجِيجِ سَمومِهِ أَتَحَمَّلُ مِنْهُ  
مَأْكَرَةً لَمَّا تُحِيبُ .

\* \* \*

---

(١) التنور : الكانون يُخْبَزُ فِيهِ .



# الباب الثاني

---



## فَيَقْرَءُ وَحْيَكُمْ لِلْأَعْرَابِ

ذَكَرُوا أَنَّ قَوْمًا أَضَلُّوا الطَّرِيقَ ، فَاسْتَأْجَرُوا  
أَعْرَابِيًّا يَدُلُّهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ فَقَالَ : إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخْرَجُ  
مَعَكُمْ حَتَّى أَشْرُطَ لَكُمْ وَعَلَيْكُمْ . قَالُوا : فَهَاتِ  
مَالَكَ . قَالَ : يَدَيَّ مَعَ أَيْدِيكُمْ فِي الْحَارِّ وَالْقَارِّ (١) ،  
وَلِي مَوْضِعٌ فِي النَّارِ مُوسِعٌ عَلَيَّ فِيهَا ، وَذِكْرُ الَّذِي  
مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ . قَالُوا : فَهَذَا لَكَ ، فَمَا لَنَا عَلَيْكَ إِنْ  
أَذْنَبْتَ ؟ قَالَ : إِعْرَاضَةٌ لَا تُؤَدِّي إِلَى عَتَبٍ ، وَهِيَ جَرَّةٌ  
لَا تَمْنَعُ مِنْ مُجَامَعَةِ السَّفَرَةِ (٢) . قَالُوا : فَإِنْ لَمْ تُعْتَبِ ؟ (٣)  
قَالَ : حَذْفَةٌ بِالْعَصَا أَصَابَتْ أَمْ أَخْطَأَتْ .

---

(١) القار : البارد .

(٢) السفرة : الطعام .

(٣) يعتب عن الشيء : ينصرف عنه .

كان الرشيد<sup>(١)</sup> مُعْجَباً بِخَطِّ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صُبْحٍ  
فَقَالَ لِأَعْرَابِيٍّ حَضَرَهُ : صِفْ إِسْمَاعِيلَ . فَقَالَ  
مَا رَأَيْتُ أَطْيَشَ مِنْ قَلَمِهِ ، وَلَا أَثْبَتَ مِنْ حِلْمِهِ .

مدح أعرابي رجلاً بركة اللسان فقال : كان والله  
لسانه "أرق" من ورقة ، وألين من سرقة<sup>(٢)</sup> .

وقال آخر : أئيناه فأخرج لسانه كأنه ميخراق  
لا عيب .

نظر عمر بن الخطاب إلى نهشل بن قطن<sup>(٣)</sup> وكان

(١) هارون ( الرشيد ) بن محمد المهدي بن المنصور العباسي ، أبو  
جعفر خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق ، ولد بالري ، نشأ في  
دار الخلافة ولأه أبوه غزو الروم في القسطنطينية . وبويع بالخلافة بعد  
وفاة أخيه الهادي سنة ١٧٠ هـ . ازدهرت الدولة في أيامه . كان حازماً  
كريمًا ، متواضعًا ، ينجح سنة ويفوز سنة . استمرت ولايته حوالي ٢٣ سنة  
توفي سنة ١٩٣ هـ .

(٢) السرقة : شقة الحرير .

(٣) نهشل بن حري بن ضمرة بن جابر بن قطن ، شاعر مخضرم  
أدرك الجاهلية وعاش في الإسلام وكان من خير بيوت دمام ، توفي  
حزالي ٤٥ هـ .

مُلْتَقًا فِي بَيْتٍ (١) ، فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ ، وَزَادَهُ آهْبَةٌ (٢)  
وَقُلَّةٌ . وَعُرِفَ تَقْدِيمَ الْعَرَبِ لَهُ فِي الْحُكْمِ وَالْعِلْمِ فَأَحْبَبَ  
أَنْ يَكْشِفَهُ وَيَسْبُرَ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ : أَرَأَيْتَ لَوْ تَنَافَرَا  
إِلَيْكَ الْيَوْمَ لِأَيِّهِمَا أَكُنْتَ تَنْفِرُ ، يَعْنِي عُلُقَمَةُ بْنُ عَلَاثَةَ (٣)  
وَعَامِرَ بْنَ الطَّفِيلِ . قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ قُلْتُمَا فِيهِمَا  
كَلِمَةً لِأَعْدَتُهَا جَبَمَ عَ (٤) . قَالَ عَمْرٌ : لِهَذَا الْعَقْلُ تَحَاكَمْتُ  
إِلَيْكَ الْعَرَبُ .

قَالَ عَامِرُ بْنُ الظَّرْبِ : الرَّأْيُ نَائِمٌ ، وَالْهُوَى يَقْظَانُ  
فَمَنْ هُنَاكَ يَغْلِبُ الْهُوَى الدَّائِي .

قَالَ أَعْرَابِي لِهَشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ : أَتَيْتُ  
عَلَيْنَا أَعْوَامٌ ثَلَاثٌ ، فَعَامٌ أَكَلِ الشَّحْمِ ، وَعَسَامٌ  
أَكَلِ اللَّحْمِ ، وَعَامٌ أَنْقَى الْعَظْمِ (٥) وَعِنْدَكُمْ فَضُولُ

---

(١) الْبَيْتُ : تَكْنِيسٌ غَلِيظٌ مِنْ صَوْفٍ أَوْ وَبَرٍ .

(٢) الْآهْبَةُ : أَنْوَعٌ مِنَ الطَّعَامِ يَأْكُلُهُ الْعَرَبُ الْقَدَمَاءُ .

(٣) عُلُقَمَةُ بْنُ عَلَاثَةَ بْنُ عَوْفِ الْكَلَابِيِّ الْعَامِرِيِّ ، صَحَابِيٌّ مِنْ بَنِي

عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ تَوَلَّى حُورَانَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ تَوَفَّى نَحْوَ سَنَةِ ٥٢٠ هـ .

(٤) الْجَدْعَةُ : الْقِطْعُ الْبَاقِي ، وَالْمَقْصُودُ هُنَا الْخُصُومَةُ .

(٥) وَأَنْقَى الْعَظْمِ : أَيَّ وَصَلَ إِلَى نَقِيهِ وَهُوَ مِنْ الْعَظْمِ .

أموال ، فإن كانت لله فأقسموها بين عباد الله ، ولو كانت لكم فتصدّقوا ، إن الله يجزي المتصدّقين . قال : هل من حاجة غير ذلك ؟ قال : ما ضربتُ إليك أكبادَ الإبلِ ، أدّرعُ الهجيرَ ، وأنحوضُ الدّجى لخاصّ دونَ عامّ .

قيل لأعرابي : مالكَ لاتضعُ العمامةَ عن رأسك ؟ قال : إنّ شيئاً فيه السمعُ والبصرُ لحقيقٌ بالصّونِ . كان هشامٌ يسيرُ ومعه أعرابيٌّ إذ انتهى إلى ميل (١) عليه كتاب ، فقال للأعرابي أنظر أيّ ميلٍ هذا ؟ فنظر ثم رجع . فقال : عليه مسحجنٌ ، وحلقةٌ ، وثلاثةٌ كأطباءِ الكتّبةِ ، ورأسٌ كأنه منقار قطة . فعرفه هشام بصورة الهيجاء ولم يعرفه الأعرابي ، وكان عليه (خمسة) .

قال الهيثمُ بنُ عدي (٢) : يمينٌ لا يحلفُ بها الأعرابيُّ أبداً أن يقول له : لا أوّردَ اللهُ لك صادراً ، ولا أصدر لك وارداً ، ولا حطّطت رحلتك ، ولا خلعت نعلك .

(١) الميل : منار يبنى للمسافر على مشارف الطرق .

(٢) الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الثعلبي الطائي الكوفي ، مؤرخ ، عالم بالأدب والنسب .

خرج عثمان من داره فرأى أعرابياً في شَمْلَةٍ :  
فقال : يا أعرابي أين ربُّك ؟ قال : بالمرصاد . وكان  
الأعرابي عامر بن عبد قيس (١) وكان ابن عامر سيِّره إليه .

سأل الحجاج أعرابياً عن أخيه محمد بن يوسف  
فقال : كيف تركته ؟ قال : عظيماً سميناً . قال : ليس  
عن هذا أسألك . قال : تركته ظلوماً غشوماً . قال :  
أما علمت أنه أخي ؟ قال : أتراه بك أعز مني بالله :

وقال آخر لبعض السَّلاطين : أسألك بالذي أنت  
بين يديَّه ، أذل مني بين يديك ، وهو على عقابيك  
أقدر منك على عقابي ، ألا نظرت في أمري نظراً من  
يترى براءتي ، أحب إليه من سقمي .

قال إسحاق المدني : جلس إلي أعرابي فقال : لي  
أحب المعرفة ، وأجلك عن المسألة .

قال أعرابي : ما غُبِنتُ قطُّ حتى يُغبنَ قومي .  
قيل : وكيف ؟ قال : لا أفعلُ شيئاً حتى أشاورهم .

---

(١) عامر بن عبد قيس : هو عامر بن عبد الله المعروف بابن عبد  
قيس العنبري ، تابعي من بني العنبر .

قال أعرابي ، ورأى ليل رجلٍ كُثرت بعد قِائَةٍ ،  
فَقِيلَ لَهُ أَنَّهُ قَدْ زَوَّجَ أُمَّهُ فُجَاءَتُهُ بِمَالٍ . فَقَالَ : اللَّهُمَّ  
إِنَّمَا نَعُوذُ بِكَ مِنْ بَعْضِ الرِّزْقِ .

سَأَلَ أَعْرَابِي رَجُلًا حَاجَةً فَمَسَّنَعَهُ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ  
الَّذِي أَفْقَرَنِي مِنْ مَعْرُوفِكَ وَلَمْ يُعْنِكَ عَنْ شُكْرِي .

قال أعرابي لابنه وتكلم فأساء : اسكت يا بني ،  
فإن الصمت صونُ اللسان ، وستتر العي .

قال آخر : ابذل لصديقك كُلاً مَوَدَّةٍ ، ولا تَبْذُلْ  
لَهُ كُلاً طِمَآنِيَةً وَأَعْطِهِ مِنْ نَفْسِيكَ كُلاً مُوَاسَاةً ،  
ولا تُفْضِ إِلَيْهِ بِكُلِّ الْأَسْرَارِ .

اجتمع قومٌ بباب الأوزاعي (١) يتذاكرون ،  
وأعرابي من كلب ساكتٌ ، قال له رجل : بحقٍّ ما سَمِعْتُمْ  
مُخْرُسَ الْعَرَبِ . فقال : يا هذا أما سَمِعْتُمْ أَنَّ لِسَانَ  
الرَّجُلِ لغيره وَسَمِعْتَهُ لَهُ .

---

(١) الأوزاعي : هو عبد الرحمن بن عمرو بن عمير الأوزاعي ،  
من قبيلة الأوزاع ، إمام الديار الشامية في الفقه والزهد ، ولد في بعلبك  
وتوفي ببيروت ١٥٧ هـ .



وشتم رجلٌ أعرابياً فلم يُجِبْهُ فقيلَ له في ذلك  
فقال : أنا لا أدنخل في حربِ الغالبِ فيها شر من المغلوب .  
أتى الحمجاجُ بأعرابي في أمرٍ احتاج إلى مسألته عنه ،  
فقال له الحمجاجُ : قُلِ الحَقَّ وإلا قتلْتُكَ . فقال له :  
اعمل أنتَ به فإن الذي أمرَ بذلك أقدرُ عليك منك علي .  
فقال الحمجاجُ : صدَق ، فَنَحَلُوهُ .

مدحَ أعرابيٌّ قومه فقال : يمتدحون الحربَ حتى  
كأنَّهم ياتقونَها بنفوسِ أعدائِهِمْ .

قال أعرابي في حُكْمِ جَلِيسِ الملوكِ : أن يكونَ  
حافظاً للسَّمرِ ، صابراً على السَّهرِ .

وقال بعضهم : قُلْتُ لأعرابي : كيف رأيتَ  
الدَّهْرَ ؟ فقال : وهُوباً لما سلب ، سَلُوباً لما وَهَب ،  
كالصَّبِيِّ إذا لعب .

وقال أعرابيٌّ : لا يقوم عن الغضبِ بذُلُّ الاعتذار .  
ووصفَ آخر رجلاً فقال : ذاك ممَّن ينفعُ سِلْمُهُ ،  
وَيُسْتَوَاصَفُ حِلْمُهُ ، ولا يُسْتَمَرُّ ظُلْمُهُ .

وقال آخر : فلان حَتَفُ الأقرانِ غداة النُّزالِ ،  
وربيعُ الضيفانِ عَشِيَّةَ النُّزُولِ .

قال رجلٌ لشيخٍ بدويٍّ : تَمَرُّنا أجودُ مِن  
تَمَرِّكم . فقال : تَمَرُّنا جُرْدٌ فُطُسٌ (١) ، عِراضٌ  
كأنها ألسُنُ الطَّيرِ ، تَمَضُّغُ الثمرةِ في شِدْقِكَ فتجدُ  
حلاوتَها في عَقَبِكَ .

قال أعرابيٌّ : سَأَلْتُ فلاناً حاجةً أَقَلَّ من قيمَتِهِ ،  
فَرَدَّني رَدًّا أَقْبَحَ من خِلْقَتِهِ .

وقال : مُواقعةُ الرَّجُلِ أهْلَهُ - من غَيْرِ عِثٍّ - ،  
من الجفاءِ .

قيل لأعرابيٍّ : ما تَصْنَعُ بالباديةِ إذا اشتدَّ القَيْظُ  
وحَمِيَ الوَطِيسُ . فقال : يَمْشِي أَحَدُنَا ميلاً ، حتى  
يَسْرِفُضُ عَرَقاً ثم يَنْصُبُ عَصَاهُ ، وَيُلْقِي عليها كَيْسَاهُ ،  
فَكَأَنَّهُ في إِيوانِ كَيْسَرِي .

---

(١) جرد : ناعمة فطس : سفار الحب لاطمة الأقماع .

قال الأَصمعيُّ : سألتُ أعرابياً عن الدنيا فقال :  
 إنَّ الآمالَ قَطَّعتْ أعناقَ الرجالِ ، كالسَّرابِ ، غرَّ  
 من رآه ، وأنخَلَفَ من رجَّاه ، ومَن كان الليلُ والنَّهارُ  
 مطَّيَّتهُ ، أسرعا السَّير به والبلوغ . ثمَّ أنشد يقول :

المرءُ يَدْفَعُ بِالْأَيَّامِ يَدْفَعُهَا  
 وَكُلُّ يَوْمٍ مَضَى يُدْنِي مِنَ الْآجَلِ

ذكر أعرابي رجالاً بَقِيَّةَ الحياءِ فقال : لو دُقِّتْ  
 بِوَجْهِهِ الحِجَارَةُ لَرَصَّهَا وَلَوْ نَحَلَا بِالْكَعْبَةِ لَسَرَّقَهَا .

قال عبدُ المَلِكِ لأعرابي : تَمَنَّى . قال : العافيةُ .  
 قال : ثمَّ ماذا ؟ قال : رِزْقٌ في دَعَاةٍ . قال : ثمَّ ماذا ؟  
 قال : الحَمُولُ ، فأني رأيتُ الشَّرَّ إلى ذَوِي النِّبَاهَةِ أَسْرَعَ .

قيل لأعرابي من بني يربوع : ما لكم على مثال واحد ؟  
 قال : لأنَّا من بني فحلٍ واحد .

ذمَّ أعرابي رجالاً فقال : عليه كلُّ يومٍ قَسَامَةٌ من  
 فعله تَشْهَدُ عليه بِفِسْقِهِ ، وشَهَادَاتُ الْأَفْعَالِ ،  
 أَعْدَلُ من شَهَادَاتِ الرِّجَالِ .

قال الأصمعيُّ : نظر أعرابيُّ إلى الهلال فقال :  
لا مرحباً بك عقفان (١) يُحِلُّ الدين ، ويقرب الآجال .

سُئِلَ أعرابيُّ عن ألوانِ الثيابِ فقال : الصُّفْرَةُُ  
أَشْكَلُ (٢) وَالْحُمْرَةُُ أَجْمَلُ ، وَالْخَضْرَاءُ أَنْبَلُ ،  
وَالسَّوَادُ أَهْوَلُ ، وَالْبَيَاضُ أَفْضَلُ .

وصف أعرابيُّ الكُتَّابَ ، وقد دَخَلَ الدِّيوانَ  
فرآهم فقال : أُنْخَلِقُ حُلُوءَةً وَشِمَائِلُ مَعَشُوقَةٍ ،  
ووقارُ أهلِ العلمِ ، وظرفُ أهلِ الفهمِ ، فإن سبكتهم  
وجدتهم كالزبدِ يذهبُ جفاء .

وذمَّ أعرابيُّ رجلاً فقال : عبدُ البدَنِ ، نحزُ  
الثيابِ ، عظيمُ الرواقِ (٣) صغيرُ الأخلاقِ ، الدهرُ  
يسرفُعه ، وهيمتهُ تَضَعُعه .

قال الأصمعيُّ : كانت العربُ تستعيدُ من خَمَشَةِ  
الأسدِ ، ونَفْثَةِ الأفعى وضَبْطَةَ الفالجِ .

---

(١) الأعقف : المنحني المعوج .

(٢) أشكل : أي مختلط بلون آخر .

(٣) رواق البيت : مقدمه أو سقف في مقدم البيت .

قال أبو زيد (١) : رُبَّ غَيِّثٍ لَمْ يَكُ غَوَّثًا ، وَرُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رِيثًا (٢) .

وقال آخر لرجل رآه يندم قرابته : أَمَا سَمِعْتَ مَا يَقُولُ الْعَرَبُ ، فَإِذَا تَقُولُ : الرَّحِمُ بِكَدَرِهَا ، وَالْمُودَّةُ بِصَفَائِهَا .

قدم هوذة (٣) بن علي ، على كسرى فسأله عن بنيه ، فذكر عدداً فقال : أَيُّهُمْ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قال : الصَّغِيرُ حَتَّى يَكْبُرَ ، وَالْغَائِبُ حَتَّى يَقْدَمَ ، وَالْمَرِيضُ حَتَّى يَصِحَّ . فقال له كسرى : مَا غَدَاؤُكَ فِي بِلَدِكَ ؟ قال : الْخَبْزُ . قال كسرى لجلسائِهِ : هَذَا عَقْلُ الْخَبْزِ يُفَضِّلُهُ عَلَى عَقُولِ أَهْلِ الْبُوَادِي ، الَّذِينَ يَغْتَدُونَ اللَّبَنَ وَالتَّمْرَ .

قال الأصمعي : كُنْتُ بِالْبَادِيَةِ فَجَاءَنِي أَعْرَابِي مَعَهُ عَبْدٌ أَسْوَدُ فَقَالَ : يَا حَضْرِي ، أَتَكْتُبُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ .

---

(١) أبو زيد الأنصاري : هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري أحد أئمة الأدب واللغة .

(٢) الريث : البطء .

(٣) هوذة بن علي بن ثمامة بن عمرو الحنفي من بني حنيفة من بكر بن وائل شاعر بني حنيفة وخطيبها .

قال : أكتب : بسم الله الرحمن الرحيم من عرفجة  
التغلي لميمون مولاه ، إنك كنت عبد الله فوهبتك لي ،  
فرددتلك ووهبتك لواهبك للجواز على الصراط ، قد  
كنت أمس لي ، وأنت اليوم مثلي ولا سبيل لي عليك إلا  
سبيل ولاء .

أتى معاويةُ برجلٍ من جرهم قد أتت عليه الدهورُ  
فقال له : أخبرني عما رأيت في سالفِ عمرِكَ ؟ قال :  
رأيتُ بين جامعٍ مالا مفرقا ، ومُفترقٍ مالا مجموعاً ،  
ومن قويٍّ يظلمُ ، وضعيفٍ يُظلمُ ، وصغيرٍ يكبرُ ،  
وكبيرٍ يهرمُ ، وحيٍّ يموتُ ، وجنينٍ يُولدُ ، وكلُّهم  
بين مسرورٍ بموجودٍ ومحزونٍ بمفقود .

قدم وفدٌ طيٌّ على معاويةَ فقال : من سيّدكم  
اليوم ؟ قالوا : نخزيمُ بنُ أوسٍ بنِ حارثةَ بنِ لأم ،  
منّ احتمالَ شتيمتنا ، وأعطى سائلنا وحليمَ عن  
جاهلنا ، وأغترفَ ضربنا إياه بعصياننا .

حلف أعرابي على شيء فقيل له : قل إن شاء  
الله . فخضع نفسه حتى لصق بالأرض ثم قال : إن شاء الله



تذهب بالحنث ، وترضي الرب ، وترغم الشيطان ،  
وتنمّج الحاجة .

قال أعرابي لابن عم له : مالك أسرع لي ما أكره  
من الماء إلى قرارة (١) ولولا ضمني بإخائك ، لما أسرعت  
إلى عتابك . فقال الآخر : والله ما أعرف تقصيراً  
فأقلع ، ولا ذنباً فأعتب ، لست أقول لك كذبت ،  
ولا أقرّ لي أذنت .

وقال أعرابي : ما زال يعطيني حتى حسبته يردعني ،  
وما ضاع مال أودع حمداً .

وقال أعرابي : شر المال ، مالا أنفق منه ،  
وشرّ الإخوان الخاذل في الشدائد وشرّ السلطان من  
أنحاف البريء ، وشرّ البلاد ما ليس فيه نقيب وأمن .

---

(١) القرارة : المكان المنخفض يندفع إليه الماء فيستقر فيه .

وقال : سمعتُ آخرَ يقول لابنه : صُحْبَةُُ بليدٍ  
نشأَ مع الحكماء ، خيرٌ من صُحْبَةِ لبيبٍ نشأَ مع الجهَّال .  
قال أعرابيُّ لابنه : إِيَّاكَ يَا بُنَيَّ وسؤالَ البلغاءِ  
في الردِّ .

قيل لإعرابيٍّ : كيف كتمانُكَ السِّرَّ؟ قال : ما جَوَّفي  
له إلا قَبْرُ .

\* \* \*

## الباب الثالث

---



## أدعية مختارة وكلام للسؤال من الأعراب وغيرهم

وقف أعرابي في بعض المواسم (١) فقال : اللهم  
إنَّ لك حُقوقاً فتصدق بها عليّ ، وللناس تبعات  
قبلي فتحملها عني ، وقد أوجبت لكل ضيف  
قري ، وأنا ضيفك ، فاجعل قرياي في هذه الليلة الجنة .

قال آخر لرجل سأله : جعل الله للخير عليك دليلاً ،  
ولا جعل حظ السائل منك عذرة صادقة .

وقال آخر : اللهم لا تنزلني ماء سوء ، فأكون  
امرء سوء .

وقف سائل منهم فقال : رحيم الله امرء أعطى  
من سعة ، وواسى من كفاف (٢) ، وأثر من قوت .

---

(١) المواسم : أسواق العرب حيث يجتمعون .

(٢) الكفاف : مقدار الحاجة لازيادة ولا نقصان .

ومن دعائهم : أَعُوذُ بِكَ مِنْ بَطَرِ الْغِنَى ،  
وَذِلَّةِ الْفَقْرِ .

وقال آخر : أَعُوذُ بِكَ مِنْ سُقْمٍ وَعَدْوَاهِ ، وَذِي  
رَحِيمٍ وَدَعْوَاهِ ، وَفَاجِرٍ وَجَدْوَاهِ (١) ، وَعَمَلٍ لَا تَرْضَاهُ .  
وسأل أعرابي فقال له صبيٌّ في جَوْفِ الدَّارِ :  
بُورِكَ فَيْكَ ، فقال : قَبَّحَ النَّسَمَ (٢) ، لقد تَعَلَّمُ  
الشَّرَّ صَغِيرًا .

وقال آخر : اللَّهُمَّ امْتِنْعِنَا بِخِيَارِنَا ، وَأَعِنَّا عَلَى  
شِرَارِنَا ، وَاجْعَلِ الْأَمْوَالَ فِي سَمَحَاتِنَا .

وقال آخر : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ رِزْقِي فِي السَّمَاءِ فَأَنْزِلْهُ ،  
وَإِنْ كَانَ فِي الْأَرْضِ فَأَخْرِجْهُ ، وَإِنْ كَانَ بَعِيدًا فَقَرِّبْهُ ،  
وَإِنْ كَانَ قَرِيبًا فَيَسِّرْهُ ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا فَكَثِّرْهُ ،  
وَإِنْ كَانَ كَثِيرًا فَبَارِكْ فِيهِ .

سَمِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - رَجُلًا  
يَقُولُ فِي دَعَائِهِ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الْأَقْلَينِ . فقال له

---

(١) الجُدوي : العطية .

(٢) فاعل ( قبح ) محذوف ، والأصل : قبح الله النفس .



عمرُ : وما هذا الدعاء ؟ قال سمعتُ الله يقول : « وقليلٌ ما هم (١) » وقال ذكره جلَّ وعزَّ : « وما آمنَ معهُ إلاَّ قليلٌ » (٢) . وقال تعالى « وقليلٌ من عبّادي الشّكُورُ » (٣) . فقال عمرُ : عليك من الدعاء بما يُعرف .

دعا الغنوي في حبسِهِ : أَعُوذُ بِكَ من السّجن والدّين ، والغُلِّ والقَيْدِ والتّعذيبِ والتّحبيسِ ، وأَعُوذُ بِكَ من الجَوْرِ بعد الكُورِ (٤) ، ومن سوءِ الخلافةِ في النفسِ والأهلِ والمالِ ، وأَعُوذُ بِكَ من الحُزْنِ والخَوْفِ ، وأَعُوذُ بِكَ من الهَمِّ والرّقِّ ، ومن الهَرَبِ والصّلبِ (٥) ، ومن الاسْتِخْفَاءِ ، ومن الاسْتِخْذَاءِ ، ومن الأطرادِ (٦) والأعرابِ ، ومن الكَذِبِ والعيضهه ،

---

(١) « إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم » سورة ص آية ٢٤ .

(٢) سورة هود آية ٤٠ .

(٣) سورة سبأ . آية ١٣ .

(٤) الكور : الزيادة . والممنى : من النقص بعد الزيادة .

(٥) الصلب : الشديد .

(٦) الأطراد : المعطرودين من بلادهم .

ومن السَّعَاية والنَّمِيمَةِ ، ومن أُلُومِ الْقُدْرَةِ ومَقَامِ الْخِزْيِ  
في الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ : إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ فِي دَعَائِهِ : اللَّهُمَّ احْفَظْنِي  
مِنْ صَدِيقِي . وَكَانَ فِي دَعَاءِ آخَرَ : اللَّهُمَّ اكْفِنِي  
بَوَاقِيَ الثَّقَاتِ .

قَالَ أَعْرَابِي فِي دَعَائِهِ : تَظَاهَرْتُ عَلَى بَادِيءِ مِنْكَ  
النَّعَمُ ، وَتَكَاثَفَتْ مِنْي عِنْدَكَ الذُّنُوبُ ، فَأَحْمَدُكَ عَلَى  
النَّعَمِ الَّتِي لَا يَحْصِيهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ ، وَاسْتَغْفِرُكَ مِنَ الذُّنُوبِ  
الَّتِي لَا يَحِيطُ بِهَا إِلَّا عَفْوُكَ .

قَالَ مَنْصُورُ بْنُ عَمَّارٍ (١) صَاحِبُ الْمَجَالِسِ :  
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأَعْظَمِنَا جُرْماً وَأَقْسَانَا قَلْباً ، وَأَقْرَبِنَا  
بِالْخَطِيئَةِ عَهْداً ، وَأَشَدَّنَا عَلَى الذَّنْبِ إِصْرَاراً . فَقَالَ لَهُ  
الْخُرَيْمِيُّ وَكَانَ حَاضِراً . امْرَأَتِي طَالِقٌ ، إِنْ كُنْتُ  
أَرَدْتُ غَيْرَ إِبْلِيسَ .

يُقَالُ إِنَّهُ كَانَ مِنْ دَعَاءِ يُونُسَ فِي الظُّلُمَاتِ : لَا إِلَهَ  
إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ، وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي

---

(١) مَنْصُورُ بْنُ عَمَّارٍ بْنُ كَثِيرٍ أَبُو السَّرِيِّ .

وترحمني ، أكن من الخاسرين . مسني الضر وأنت أرحم الراحمين .

قال أعرابي في دعائه : اللهم إني أعوذ بك من حاجةٍ إلا إليك ، ومن خوفٍ إلا منك ، ومن طمعٍ إلا فيما عندك .

قال الأصمعي : سمعت أعرابياً يقول وهو مُتعلّقُ بأستارِ الكعبة : إلهي ! مَنْ أُولَى بِالزَّلَلِ والتقصيرِ مني وقد خلقتني ضعيفاً ، إلهي ! مَنْ أُولَى بِالْعَفْوِ عني منك ، وقضاؤك فيّ نافذٌ ، وعلمك بي محيطٌ ، أطعتك بإذنك ، والمِنَّةُ لك عليّ ، وَعَصَيْتُكَ بِعِلْمِكَ ، والحُجَّةُ لك عليّ ، فبُشَاتِ حُجَّتِكَ ، وانقطاعِ حُجَّتِي ، وبفقرِي إليك ، وغِيَاكَ عني ، ألا غفرت لي ذنوبي .

دعا أعرابي فقال : اللهم إنك أحصيت ذنوبي فاغفرها ، وعرفت حوائجي فاقضها .

وكان بعضهم يقول في دعائه : اللهم أعني على ديني بدين ، وأعني على آخرتي بتقوى .

كان من دعاء ابنِ السَّمَاك (١) : اللهمَّ إِنَّا نَحِبُّ طَاعَتَكَ وَإِنْ قَصَرْنَا ، وَنَكْرَهُ مَعْصِيَتَكَ وَإِنْ رَكِبْنَاها ، اللهمَّ فَتَفَضَّلْ عَلَيْنَا بِالْجَنَّةِ وَإِنْ لَمْ نَكُنْ أَهْلَهَا ، وَخَلِّصْنَا مِنَ النَّارِ وَإِنْ كُنَّا قَدْ اسْتَوْجَبْنَاها .

ووقفتِ امرأةٌ من الأعرابِ من هَوَازِنَ عَلَى عُبَيْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ (٢) فَقَالَتْ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، أَقْبَلْتُ مِنْ أَرْضِ شَاسِعَةٍ ، يَرْفَعُنِي رَافِعَةٌ ، وَيَخْفِضُنِي خَافِضَةٌ بِمَلَمَاتٍ مِنَ الْبَلَاءِ ، وَمَلَمَاتٍ مِنَ الدَّهْوَرِ بَرِيْنٌ عَظِيمِي وَأَذْهَبُنْ لِحِمِي ، وَتَرَكْنِي وَالْهَةَ أَمْشِي بِالْحَضِيضِ ، وَقَدْ ضَاقَ بِي الْبَلَدُ الْعَرِيضُ ، لَا عَشِيرَةَ تَحْمِينِي ، وَلَا حَمِيمَ يَكْفِينِي ، فَسَأَلْتُ فِي أَحْيَاءِ الْعَرَبِ مَنْ الْمَرْجُوُّ سَيِّبُهُ ، الْمَأْمُونُ عَيْبُهُ ، الْمَكْفِيُّ سَائِلُهُ ، الْكَرِيمَةُ شَمَائِلُهُ ، الْمَأْمُولُ نَائِلُهُ ، فَأَرْشِدْتُ إِلَيْكَ ، وَأَنَا امْرَأَةٌ مِنْ هَوَازِنَ ، مَاتَ الْوَالِدُ

---

(١) ابن السَّمَاك : هو أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ صَبِيحٍ مَوْلَى بَنِي عَجَل .

(٢) أَبُو حَاتِمٍ عُبَيْدُ اللَّهِ أَبِي بَكْرَةَ الثَّقَفِيُّ ، تَابِعِي مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَلِي

سَجِسْتَانُ سَنَةِ ٥٥٠ هـ ، تُوْفِيَ ٥٧٩ هـ .

وْغَابَ الرَّافِدُ ، وَأَنْتَ بَعْدَ اللَّهِ غِيَاثِي ، وَمُنْتَهَى  
أَمَلِي ، فَاصْنَعْ إِلَيَّ إِحْدَى ثَلَاثٍ : إِمَّا أَنْ تُقِيمَ أَوْدِي (١)  
أَوْ تُحْسِنَ صَفْدِي (٢) ، أَوْ تُرُدَّنِي إِلَى بَلَدِي . قَالَ :  
بَلْ أَجْمَعُهُنَّ لَكَ وَحِيَّاءً (٣) .

وَوَقَفْتُ أَعْرَابِيَّةً عَلَى قَوْمٍ فَقَالَتْ : بَعُدَتْ مَشَقَّتِي ،  
وَوَظْهَرَتْ مُحَارِمِي ، وَبَلَغَتْ حَاجَتِي إِلَى الرَّمَقِ ، وَاللَّهُ  
سَائِلُكُمْ عَنْ مَقَامِي .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : اللَّهُمَّ أَغْنِنِي عَلَى الْمَوْتِ وَكَرْبَتِهِ ،  
وَعَلَى الْقَبْرِ وَغُفْمَتِهِ ، وَعَلَى الْمِيزَانِ وَحُفَّتِهِ ، وَعَلَى  
الصِّرَاطِ وَذِلَّتِهِ ، وَعَلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَرَوْعَتِهِ .

وَقَالَ آخَرُ : اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِالْإِفْتِقَارِ إِلَيْكَ ،  
وَلَا تُفْقِرْنِي بِالْاِسْتِغْنَاءِ عَنْكَ .

---

(١) أَقَامَ أَوْدَهَا : قَوْمَ أَعُوجَاجِهَا .

(٢) الصَّفْدُ : الْعَطَاءُ .

(٣) الْوَحْيُ : ( كَغْنِي ) الْعَجَلُ الْمُسْرَعُ .

وقال آخر : اللهم أعينني على الدُّنيا بالقناعة ،  
وعلى الدينِ بالعِصمة .

وقال آخر : اللهم أمتعنا بخيارنا ، وأعيننا على  
أشرارنا ، واجعلِ المالَ في سُمَّحائنا .

\* \* \*



## الباب الرابع

---



## أمثالُ العربِ

هذا البابُ نذكر فيه صوراً من أمثال العرب مما يحسنُ المحاضرةُ به في المحاورات ، وإيراده في أثناء المكاتباتِ ومُجَنِّسٍ أجناساً ، ويتَّبَعُ في تجنيسه الألفاظ دون المعاني . يقدم في كل باب ما جاء منها على لفظ : « أفْعَل » فإنها أكثر تكراراً في الكلام ، والحاجة إليها أمسُّ ، والنَّاسُ بها ألَهَجُ .

\* \* \*

## في أسماء الرجال وصفاتهم

آبِلٌ من حُنَيْفِ الخناتيم (١) .

أَبْمُخْلٌ من مَادِرٍ (٢) .

---

(١) آبل : من الأباله وهي حذق رعية الإبل والشاء . وحنيف : هو

أحد بني حنتم بن عدي بن الحارث بن قيم الله .

(٢) مَادِر : اسمه مخارق أحد بني هلال بن عامر بن صعصعة ، سقى

إبله ، وبقي في أسفل الخوض ماء قليل فسلح فيه ، ومدر به الخوض أي

طينه لتعافه إبل غيره فلا ترده .

- أَبْلَغُ من سَحْبَانِ وَائِلٍ (١) .  
 أَبْيَنُ من قَسٍّ (٢) .  
 أَبْخَلُ من ذِي مَعْدِرَةٍ (٣) .  
 أَبْخَلُ من الضَّئِنِ بَنَائِلٍ غَيْرِهِ (٤) .  
 أَبْرُ من فَلْسَحَسٍ . وهو رَجُلٌ من شَيْبَانَ ، حمل  
 أَبَاهُ على ظَهْرِهِ وَحَجَّ بِهِ .  
 أَبْطَأُ من فِينْدٍ : بَعَثَتْهُ مَوْلَاتُهُ لِيَقْتَبِسَ نَاراً  
 فَعَادَ إِلَيْهَا بَعْدَ سَنَةٍ (٥) .

- 
- (١) خطب في صلح بين حيين شطر يوم فما أعاد كلمة . وهو جاهلي  
 أدرك الإسلام .  
 (٢) أبين : أي أفصح ، من البيان . وهو قس بن ساعدة الإيادي  
 الجاهلي ، أسقف نجران ، كان حكيماً بليغاً .  
 (٣) وهو الذي إذا سئل أخذ في تلفيق المعاذير .  
 (٤) مأخوذ من قول أبي تمام حبيب بن أوس الطائي :  
 وإن امرأ ضنت يدها على امرئ . . . بنيل يد من غيره لبخيل .  
 (٥) هو مخنث من أهل المدينة مغمى بأبي زيد . وكان مولى  
 لعائشة بنت سعد بن أبي وقاص ، بعثته ليقْتَبِسَ نَاراً ، فأتى مصر فأقام سنة ،  
 ثم جاءها بنار وهو يعدو ، فعثر فتبدد الجمر فقال : تمست العجلة .

أَجَلُّ وَأَجْدَلُّ من ذِي العِصَمَةِ : وهو سعيد بنُ  
العاصِ بنِ أُمَيَّةَ (١) .

أَجْوَدُ من حاتم (٢) .

أَجْوَدُ من كَعْبِ بنِ مَمَّةَ (٣) .

أَجْوَدُ من هَرَم (٤) .

أَجَنُّ من دُقَّةَ : هو دُقَّةُ بنُ عباديةَ بنِ أسَماءَ بنِ  
خارجةَ .

أَحْمَقُ من هَبْنَقَةَ : ذِي الوَدَعَاتِ (٥) .

(١) لقب بذي العمامة لسيادته قومه ، وكان في الجاهلية ، إذا لبس  
العمامة لا يلبس قرشي عمامة على لونها هيبية منه .

(٢) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج ، كان جواداً شجاعاً .

(٣) هو كعب بن مامة الإيادي ، وهو الذي جاد بروحه في إيثار  
النمري على نفسه في يوم شديد الحرارة .

(٤) هرم بن سنان بن أبي حارثة المري ، كان لفرط جوده يلومه  
قومه .

(٥) هو يزيد بن ثروان أحد بني قيس بن ثعلبة ، ضل بغيره فجعل  
يطلبه وينشده ويقول : من وجدته فهو له . فقيل له : فلم تطلبه ! فقال :  
أين حلوة الوجدان .

أَحْمَقُ مِنْ شَرَنْبَت (١) .

أَحْمَقُ مِنْ بَيْسَهَس (٢) .

أَحْمَقُ مِنْ حُجَيْئَة ، رجل من بني الصَّيْدَاء .

أَحْمَقُ مِنْ أَبِي غَبْشَان : باع مفاتيح الكعبة لقصي  
بِزْقٍ نَحْمَر . (٣)

أَحْمَقُ مِنْ حَذَنَة (٤) .

أَحْمَقُ مِنْ شَيْخ : فهو بطون من عبد القيس اشترى  
الفسو من إياد ، وكانوا يُعَيِّرُون به ، فعُيِّرَتْ بعد ذلك  
عبد القيس بالفسوة .

أَحْمَقُ مِنْ رَبِيعَة الْبَكَاء : هو ربِيعَة بن عامر بن  
ربِيعَة بن صعصعة ، رأى أمّه - وهو رجل - تحت  
زوجها ، فقرر أن يقتلها فبكى ، وصاح ، فقبل له :  
أهونُ مقتولٍ أمُّ تحت زوج .

\* \* \*

(١) ويقال جرنبد وهو من بني سدوس .

(٢) هو رجل من بني فزارة بن ذبيان بن بغيض .

(٣) هو المحترش بن حليل بن حبشية بن سلول بن كعب من خزاعة .

(٤) حذنة : يقال إنه أحمق من كان في العرب على وجه الأرض .



## مِنَ الْحِكْمَةِ

أَحْكَمُ مِنْ لُقْمَانَ (١) .

أَحْكَمُ مِنْ هَرَمِ بْنِ قُطَيْبَةَ (٢) .

أَحْمَسَى مِنْ مُجِيرِ الْجَرَادِ : وَهُوَ مُدْلِجُ بْنُ سُؤَيْدِ  
الطَّائِي (٣) .

أَحْمَسَى مِنْ مُجِيرِ الظَّعْنِ : وَهُوَ رَبِيعَةُ بْنُ  
مُكَدَّمِ (٤) .

أَحْلَسَمُ مِنَ الْأَحْنَفِ (٥) .

(١) هُوَ لُقْمَانُ الْحَكِيمُ الْمَذْكُورُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

(٢) هَذَا مِنَ الْحَكَمِ لَا مِنَ الْحِكْمَةِ ، وَهُوَ الْفَزَارِيُّ الَّذِي تَحَاكَمَ إِلَيْهِ  
عَامِرُ بْنُ الْعَطْفِيلِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ عَلَاثَةَ الْجَعْفَرِيَانِ .

(٣) وَيُقَالُ إِنَّ الْمُجِيرَ هُوَ حَارِثَةُ بْنُ مَرَّ أَبَا حَنْبَلٍ ، رَأَى قَوْمًا مِنْ  
طَبِيعَةٍ وَمَعَهُمْ أَوْعِيَةٌ لِيَأْخُذُوا الْجَرَادَ الَّذِي وَقَعَ فِي فَنَائِهِ فَمَنْعَهُمْ حَتَّى طَلَعَتِ  
الشَّمْسُ فَطَارَ .

(٤) لَقِيَ رَبِيعَةُ نَبِيْشَةَ بْنَ حَبِيبِ السَّلْمِيِّ وَقَدْ خَرَجَ غَازِيًا ، فَأَرَادَ  
اِسْتِوَاءَ ظُلْنٍ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ فَمَانَعَهُ فَطَعَنَهُ نَبِيْشَةُ فِي عَضْدِهِ ، فَظَلَّ يُقَاتِلُ وَالْقَوْمُ  
يُحْجِمُونَ عَنْهُ ، وَهُوَ يَنْزِفُ حَتَّى نَحَرَ لَوَجْهِهِ ، وَطَلَبُوا الظَّلْنَ فَلَمْ يَلْحَقُوهُمْ ،  
فَضْرَبَ بِهِ الْمَثَلَ .

(٥) هُوَ أَبُو بَحْرِ الضَّمْحَاكُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَعَاوِيَةَ سَمِيَ بِالْأَحْنَفِ لِأَنَّهُ فِي  
رِجْلِهِ سَحْنَفٌ أَيْ مِيلٌ .

- أَحْلَسَ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ (١) .  
 أَحْزَمَ مِنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ (٢) .  
 أَدَلُّ مِنْ دُعَيْمِ بْنِ الرَّمْلِ (٣) .  
 أَدْمَى مِنْ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ (٤) .  
 أَرْمَى مِنْ ابْنِ تَيْقَنٍ . وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ عَادٍ (٥) .  
 أَرُوَى مِنْ مُعْجَلٍ أَسْعَدَ : كَانَ رَجُلًا أَصْحَقَ وَقَعَ  
 فِي غَدِيرٍ فَجَعَلَ يَنَادِي ابْنَ عَمِّ لَهُ يَقَالَ لَهُ « أَسْعَدُ » وَيَقُولُ :  
 نَاوِلْنِي شَيْئًا أَشْرَبُ بِهِ الْمَاءَ وَيَصِيحُ بِذَلِكَ حَتَّى غَرِقَ (٦) .

(١) هُوَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمِ الْمُنْقَرِي ، جَاءُوا يَوْمًا بِابْنِ لَهُ قَتِيلٍ ، وَابْنُ  
 عَمِّ لَهُ كَتِيفٌ فَقَالُوا : إِنْ ابْنُ عَمِّكَ هَذَا قَتَلَ ابْنَكَ . فَمَا قَطَعَ حَدِيثَهُ ، وَلَا حَلَّ  
 حَبْوَتَهُ وَالتَفَتَ إِلَى أَحَدِ بَنِيهِ فَقَالَ لَهُ : يَا بَنِي ، قُمْ إِلَى ابْنِ عَمِّكَ فَاطْلُقْهُ ،  
 وَإِلَى أَخِيكَ فَادْفِنْهُ ، وَإِلَى أُمِّ الْقَتِيلِ فَأَعْطِهَا مَائَةَ نَاقَةٍ فَانْهَارَتْ غَرِيبَةً عَسَاهَا  
 تَسْلُو عَنْهُ ، سَادَ فِي قَوْمِهِ وَتَوَفَّى نَحْوَ ٨٢٠ .

(٢) هُوَ أَبُو هَرَمٍ بْنُ سِنَانٍ ، قِيلَ لَمْ يَجْتَمِعِ الْحَزَمُ وَالْحَلَمُ فِي رَجُلٍ  
 إِلَّا فِي سِنَانٍ .

(٣) كَانَ رَجُلًا خَرِيتًا دَاهِيًا ، يَسْتَأْفِ التُّرَابَ فَيَعْرِفُ الطَّرِيقَ .

(٤) قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ سَيِّدُ عَبَسٍ .

(٥) هُوَ رَجُلٌ مِنْ عَادٍ ، كَانَ أَرْمَى رِمَاةَ زَمَانِهِ .

(٦) مُعْجَلٌ : بِتَشْدِيدِ الْجِيمِ - الَّذِي يَجْلِبُ الْإِبِلَ بَجَلْبَةٍ ، ثُمَّ يَحْدِرُهَا

إِلَى أَهْلِ الْمَاءِ قَبْلَ أَنْ تَرُدَّ الْإِبِلَ ، وَأَسْعَدُ : قَبِيلَةٌ .

أَزْنَى مِنْ قِرْدٍ (١) .

أَسْأَلُ مَنْ فَلَحَسَ (٢) : وهو رجلٌ من بني شَيْبَانَ  
كان سيداً عزيزاً بسأل سهُماً في الجيش وهو في بيته فيُعْطَى  
لعزّه فاذا أُعْطِيَته ، سأل لامرأته ، فاذا أُعْطِيَته سأل  
لبعيره ، وكان له ابن يقال له « زاهرٌ » فكان مثله فقيل  
فيه : العصا من العصية . هكذا رواه ابنُ محبوب ،  
فأما أبو عبيد فإنه يقول : الفلّاحسُ : الذي يتّحين طعامَ  
الناس يقال : أتانا فلان يتّفلّاحسُ ، كما يتّطفّلُ .

أَضْبَطُ مِنْ عَائِشَةَ بْنِ عَثَمٍ : هو رجل من بني  
عبد شمس بن سعد من حديثه أنه كان يسقي إبله يوماً ،  
فأنزل أخاه في الركبة ليمسح به ، فازدحمَت الإبلُ فهُوتُ  
بِكَسْرَةِ" في البئر ، فأخذ ذنّبها ، وصاح بها أخاه : يا أخي :  
الموتُ ! فقال : ذلك لي ذنّب البكرة ثم اجتذبا  
فأنخرجهما .

---

(١) قيل هو قرد بن معاوية الهذلي ، وقال بعضهم : إن القرد  
إن أزنى الحيوانات .

(٢) هو الذي يتّحين طعام الناس كالطفيلي ، والفلّاحس : الحريص .

- أَطْمَعُ مِنْ أَشْعَبِ (١) .  
 أَظْلَمُ مِنْ جُلَيْسِنْدِي (٢) .  
 أَطْمَعُ مِنْ مَقْسُورٍ (٣) .  
 أَعَزُّ مِنْ قَنْوَعٍ (٤) .  
 أَفْرَسُ مِنْ مَلَاعِبِ الْأَسِنَّةِ (٥) .  
 أَفْرَعُ مِنْ حَجَّامِ سَابَاطِ (٦) .  
 أَعَزُّ مِنْ كَلَيْبِ وَائِلِ (٧) .

- (١) هو رجل من أهل المدينة وهو أشعب بن جبير مولى عبد الله ابن الزبير . وهو صاحب النوادر المشهورة في الطمع .  
 (٢) مثل من أمثال أهل عمان في الجاهلية ، والجلندي ملكهم .  
 (٣) قيل هذا لأنه يطمع أن يعود إليه ماقمر .  
 (٤) هو من قول الشاعر .  
 وكنت أعز عزاً من قنوع ترح عن مطاة أول  
 (٥) هو أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ، فارس قيس .  
 (٦) كان حجاماً ملازماً لساباط وهو موضع بالمدائن بفارس ، فاذا مر به جند قد ضرب عليهم البعث حجبهم نسيئة بدائق واحد إلى وقت رجوعهم .  
 (٧) هو كليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير ، كان سيد ربيعة وقائد نزار كلها بلغ عن عزه أنه كان يحمي الكلا ويحير الصيد .

- أَعَزُّ مِنْ مَرْوَانَ الْقَرْظِ (١) .  
 أَعْدَى مِنْ الشَّنْفَرَى (٢) .  
 أَعْدَى مِنْ السُّلَيْكِ (٣) .  
 أَعْيَى مِنَ الْبَاقِلِ (٤) .  
 أَغْزَلُ مِنْ امْرِئِ الْقَيْسِ (٥) .  
 أَغْدَرُ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ (٦) .  
 أَغْدَرُ مِنْ عُتَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ (٧) .

- 
- (١) هو مروان بن زنباع العبسي .  
 (٢) أعدى : من العدو ، والشنفرى هو اسم شاعر جاهلي من الأزد ،  
 من العدائين الصعاليك .  
 (٣) السليك هو عمير بن يثربي صعلوك جاهلي عداء تميمي من بني  
 سعد ، وسلكه أمه وكانت سوداء وإليها ينسب . والسليك والشنفرى  
 كانا يسبقان الأفراس ويصيدان الظباء عدوا .  
 (٤) هو رجل من إباد وقيل من ربيعة ، بلغ من عيه أنه اشترى  
 ظبيا بأحد عشر درهما ، فمر بقوم فقالوا له : بكم اشتريت الظبي .  
 فمأ يديه وأخرج لسانه يريد أحد عشر ، فشرده الظبي .  
 (٥) أغزل هنا : من الغزل وهو التشبيب بالنساء .  
 (٦) هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر التميمي .  
 (٧) من بني يربوع من تميم .

- أَغْلَى فِدَاءً مِنْ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ (١) .
- أَغْلَى فِدَاءً مِنْ بَسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ .
- أَوْفَى مِنَ الْحَارِثِ : تقول مُضَرُّ : هو الحارث بن ظالم . وتقول ربيعة : هو الحارث بن عَبَّاد .
- أَوْفَى مِنْ عَوْفِ بْنِ مُحَاسَمٍ (٢) .
- أَوْفَى مِنَ السَّمَوِّالِ (٣) .
- أَوْفَرُ فِدَاءً مِنَ الْأَشْعَثِ : أَسْرَتُهُ مَذْحِجٌ فَقَدَى نَفْسَهُ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ بِعِيرٍ (٤) .
- أَهْوَنُ مِنْ تَبَالَةٍ عَلَى الْحَجَّاجِ . تَبَالَةٌ : بلدةٌ صغيرةٌ من بلدان اليمن يقال إنها أوَّلُ بَلَدَةٍ وَلِيَهَا الْحَجَّاجُ ، فيقال إنه لما سار إليها قال للدَّليلِ : أَيُّنْ هِيَ : قال : قد سترتها هذه الْأَكَمَّةُ عَنْكَ . فقال : أَهْوَنُ عَلَيَّ بِعَمَلٍ بَلَدَةٍ تَسْتَرُهَا أَكَمَّةٌ ، ورجع .

- 
- (١) كان فداء حاجب وبسطام فيما يقول المقلل مائتي بعير ، وفيما يقول المكثر أربعمائة بعير .
- (٢) جاهلي من بكر .
- (٣) هو السموأل بن حيان بن عادياء .
- (٤) هو قيس بن معدي كرب وكان فداء الملك ألف بعير .



أَجْرًا مِنْ فَارِسٍ نَحْصَافٍ (١) .  
 أَجْرًا مِنْ نَحَاصِي الْأَسَدِ .  
 أَجْرًا مِنَ الْمَاشِي بِتَرْجٍ : وَهِيَ مَأْسَدَةٌ .

\* \* \*

سائر ما جاء من الأمثال في أسماء الرجال  
 مَوَاعِيدُ عَرْقُوبٍ . يُضْرَبُ فِي الْخُلْفِ وَالْمَطْلِ (٢) .  
 بَلَّاقِي يَسَارُ الْكَوَاعِبِ : يُضْرَبُ لِمَنْ يَطْمَعُ  
 فِيهِمَا يورطه (٣) .

---

(١) هو رجل غساني كان له فرس لا يجارى ، خصاف : قبيلة .  
 (٢) عرقوب : رجل من العماليق أتاه أخ له يسأله فقال  
 له : إذا طلعت النخلة فلك طلعتها ، فلما أطلعت أتاه للعدة فقال : دعها  
 حتى تصير بلحا ، فلما أبلحت قال له : دعها حتى تصير زهوا ، فلما زهت  
 قال له دعها حتى تصير رطبا ، فلما أرطبت وأثمرت ، جدها عرقوب  
 في الليل ولم يعط أخاه شيئا . فضرِب في المماطلة والتسويق .  
 (٣) كان يسار عبداً أسود ، يرعى لأهله إبلا . وكان لمولى يسار  
 بنت ، فمرت بابل وسقاها اللبن وكان يسار أفجع . — وهو تباعد ما بين  
 الرجلين — فأشار عليه أحد العبيد بالتقرب إليها فعاقبته وقطعت أنفه  
 وأذنيه وتركته .



- أَسْعَدُ أُمُّ سَعِيدٍ (١) ؟  
 إِنْ تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ (٢) .  
 نَفْسُ عَصَامٍ سَوَّدَتْ عَصَاماً (٣) .  
 كَبُرَ عَمْرُو عَنْ الطَّوْقِ (٤) .  
 أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ (٥) .  
 جَزَاءُ سِنِّمَارٍ (٦) .  
 أَوْدَى كَمَا أَوْدَى دَرِمٌ (٧) .

- (١) هما ابنا ضبة أد ، خرجا في طلب لإبل لهما ، فرجع سعد ، ولم يرجع سعيد ، فكان ضبة إذا رأى شخصاً مقبلاً قال ذلك أي : أي ابني هو الموجود .  
 (٢) المثل للمنذر بن ماء السماء ، قال لشقة بن ضمرة التميمي ، وكان سمع بذكره فلما رآه تقحمه عينه .  
 (٣) هو عصام بن شهير حاجب النعمان .  
 (٤) هو عمرو بن عدي اللخمي ، ابن أخت جديمة بن مالك الأبرش الأزدي من ملوك الحيرة .  
 (٥) تزوج مالك بن زيد مناة وشغل بعروسه ، فأورد أشوه سعد الإبل ، وأخل بالرفق بها ، فقال له :  
 أوردتها سعد وسعد مشتمل ما هكذا تورد يا سعد الإبل  
 (٦) هو بناء بني للنعمان امرئ القيس الخورنق ، فقتله لثلاً يعمل لغيره مثله .  
 (٧) هو درم بن دب بن مرة بن ذهل بن شيبان ، قتله النعمان .

إن الشَّقِيَّ وافدُ البراجم (١) .  
شَاكِهٌ أبا يسار (٢) .  
يَحْمِلُ شَنْثٌ وَيُفْدَى لُكَيْز (٣) .

### الأمثال في النساء

أَبْصَرَ مِنَ الزَّرْقَاءِ : يُرِيدُ زَرْقَاءَ الِيَمَامَةِ وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ (٤) .  
أَبْدَى مِنَ الْمُطَلَّعَةِ (٥) .

(١) البراجم هم : عمرو وقيس وغالب وكلفة ومرة وحنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ذلك لأن رجلا قال لهم : تعالوا فلنجتمع كبراجم يدي هذه .

(٢) المشاكهة : المشابهة .

كان رجل له فرس كثيرة العيوب فأراد بيعها فقال صاحب له يكنى أبا يسار إذا عرضتها فامدحها ، فقال عند عرضه لها : أهذه فرسك التي كنت تصيد عليها الوحش ؟ يضرب في إفراط المدح والمبالغة .

(٣) هما ابنا أفضى بن عبد القيس ، كانا مع أمهما ليلي بنت قران في سفر حتى نزلت ذا طوى ، فلما أرادت الرحيل فدت لكيزا ودعت شنا ليحملها ، فحملها وهو غضبان ، حتى إذا وصلا في الشنية رمى بها عن بغيرها فماتت . والمنزل يضرب للرجلين يهان أحدهما ويكرم الآخر .

(٤) هي من بنات لقمان بن عاد ، ملكة اليمامة ، وسميت البلدة بها . كانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام .

(٥) بذي : ساء خلقه .

أَحْيَىٰ مِنْ هَدْيٍ (١) .  
 أَحْلَىٰ مِنْ مِيرَاثِ الْعَمَةِ الرَّقُوبِ (٢) .  
 أَخْرَقُ مِنْ نَاكِثَةِ غَزَلِهَا : وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ (٣)  
 أَخْزَىٰ مِنْ ذَاتِ النَّحْيَيْنِ (٤) .  
 أَحْمَقُ مِنْ دُغَّةٍ (٥) .  
 أَخْيَلُ مِنْ مُدَالَةٍ : يَعْنُونَ الْأَمَةَ لِأَنَّهَا تُهَانُ وَهِيَ  
 تَتَبَخَّرُ .

أَزْنَىٰ مِنْ سَجَاحٍ (٦) .  
 أَزْنَىٰ مِنْ هَرٍ . وَهِيَ امْرَأَةٌ يَهُودِيَّةٌ ، وَهِيَ لِأَحَدٍ

- 
- (١) من الحياء وهي المرأة التي تهدي إلى زوجها .  
 (٢) هي التي لا يعيش لها ولد .  
 (٣) هي أم ريطة القرشية المعنية بقوله تعالى : « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي  
 نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا » سورة النحل آية ٩٢ .  
 (٤) هي امرأة من بني تيم الله بن ثعلبة ، كانت تباع السمن في الجاهلية  
 فأتاها خوات بن جبير الأنصاري يبتاع منها سمناً ، فلم ير عندها أحداً ،  
 وسأومها فحلت نحياً وحل النحي الآخر وشغل يديها وساورها فلم تستطع دفعه .  
 (٥) هي مارية بنت معنح العجلية .  
 (٦) هي امرأة تميمة تنبأت ، وتزوجت من مسيلمة .

من قطع المهاجرُ يدها حين شَمَتَتْ بموت النبي صلى  
الله عليه وسلم .

أَسْرَعُ من نكاحِ أُمِّ خَارِجَةٍ (١) .

أَشَامُ من البَسُوسِ (٢) .

أَسْرَعُ من المُهَشَّهَةِ (٣) .

أَشَامُ من مَنَشَمٍ : قيل هي النمامة (٤) .

أَشَامُ من رَغِيفِ الحَوْلَاءِ (٥) .

أَشَامُ من ورُقَاءِ (٦) .

أَشْبَقُ من حُبِّي المَدِينِيَّةِ (٧) .

(١) هي عمرة بنت سعد بن عبد الله الأنمارية ، وخارجة ابنتها ،  
كنيت به وتزوجت نيفا وأربعين زوجا .

(٢) هي بنت منقلد التميمية ، وهي التي قامت حرب البسوس بسببها  
ودامت أربعين عاما .

(٣) هي النمامة .

(٤) ومنشم امرأة عطارة ، غمسوا أيديهم في عطرها وتحالفوا على  
الاستمالة في الحرب .

(٥) هي امرأة خبازة كانت في بني سعد بن زيد بن مناة .

(٦) يعنون الناقة وهي مشومة .

(٧) هي امرأة مزواج .



- أَذَلُّ من قَيْسِي بِحَمْنَصٍ (١) .
- أَضَلُّ من قَارِظٍ عَنَزَةٍ (٢) .
- أَبْطَش من دَوْسَرٍ . كَتَيْبَةُ النُّعْمَانِ (٣) .
- أَحْسَنَى من الوَالِدِ .
- أَحْسَنَى من الوَالِدَةِ .
- أَخْرَقُ من صَبِيٍّ .
- أَظْلَمُ من صَبِيٍّ (٤) .
- أَبْخَلُ من صَبِيٍّ .
- أَبْكَى من يَتِيمٍ .
- أَسْرَعُ من دَمْعَةِ الْخَصِيٍّ .

\* \* \*

- 
- (١) يقال إن حمص كلها لليمن ، ليس بها من قيس إلا بيت واحد ولهذا فهو ذليل .
- (٢) هو يذكر بن عنزة ، بسببه كان خروج قضاعة من مكة .
- (٣) دوسر : مشتقة من الدسر وهو الطعن ، وهي إحدى كتائب النعمان بن المنذر ملك العرب .
- (٤) لأنه يسأل مالا يقدر عليه .

## القبائل

- لا يدري أسعدُ اللهِ أكثرُ أمْ جُدّام (١) .  
 وافقَ شَنُّ طَبَقَةِ (٢) .  
 لولا وِثامٌ هلكَتْ جُدّام .  
 بُعِدُ الدَّارِ كِبُوعِدِ النَّسَبِ (٣) .  
 ارعِي فزارةَ لاهنّاكِ المرتعِ (٤) .  
 ياشَنُّ أثخنِي قاسطاً (٥) .  
 لاتعدمُ من ابنِ عمّك نصراً (٦) .

- (١) سعد الله قبيلة عظيمة ، وجذام قبيلة بليت وفنيت .  
 (٢) طبقة قبيلة من إياد كانت لا تطاق ، فوق بها شن بن أفسى بن عبد القيس بن أفسى بن دهمي بن نزار ، فانتصف منها وأصابته منه فصار مثلاً للمتفقيين في الشدة وغيرها .  
 (٣) أي إذا غاب عنك قريبك فلم ينفكك فهو كمن لا نسب بينك وبينه .  
 (٤) المثل يضرب لمن يصيب شيئاً بنفسه عليه .  
 (٥) أثخن : أوهن .  
 عندما وقعت الحرب بين ربيعة بن نزار عبأت شن لأولاد قاسط .  
 يضرب لإغراء فيما يكره الخوض فيه .  
 (٦) أي أن ابن عمك يغضب لك إذا رأك مظلوماً ، حتى لو كنت تعاديه .



يا بعضي دَع بَعْضاً : يُضْرَبُ فِي عَطْفِ ذِي الرَّحِمِ (١)  
 رَبِّ ابْنِ عَمٍّ لَيْسَ بِابْنِ عَمٍّ لَكَ .  
 رَبُّضُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ سَمَّاراً (٢) .

❖ ❖ ❖

### الأخ

رَبِّ أَخٍ لَمْ تَلِدْهُ أُمَّكَ (٣) .  
 هذا التصافي لاتصافي المحلب (٤) .  
 إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهِنْ (٥) .

- 
- (١) أول من قاله زرارة بن عابس التميمي ، وذلك أن ابنته كانت  
 لامرأة سويد بن ربيعة ولها مئة تسعة بنين ، وإن سويداً قتل أخاً لعمرو بن  
 هند الملك وهو صغير ، ثم هرب فلم يقدر عليه ابن هند ، فأرسل إلى  
 زرارة فقال : اثني بولده من ابنتك فجاء بهم ، فأمر عمرو بن هند بقتلهم  
 فتعلقوا بجدهم زرارة فقال : يا بعضي ... وأراد بقوله : يا بعضي ،  
 أنهم أجزاء ابنته وابنته جزء منه . وأراد بقوله « بعضاً » نفسه .  
 (٢) الربض : قوت الإنسان من اللبن . السمار : اللبن الممدوق بالماء .  
 أي منك أهلك وإن كانوا مقصرين .  
 (٣) قاله لقمان العادي لامرأة معها رجل غريب . يضرب في الاتهام .  
 (٤) يضرب في التصافي بين الأخلاء .  
 (٥) بضم الهاء وكسر ها ، أي إذا تعزز وتعظم ، فتدلل أنت وتواضع ،  
 أما بكسر الهاء من وهن يهن ، أي إذا صعب أخوك واشتد فلن .

الناسُ إخوانٌ وشتَّى في الشَّيْمِ .  
 « انصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا (١) » .  
 مُكْرَهٌ أَخُوكَ لَا يَبْطُلُ .  
 مَنْ لَكَ بِأَخِيكَ كُفْلُهُ .  
 أَخُوكَ مَنْ صَدَقَكَ .  
 إِنْ أَخَاكَ لَيْسَ رَبًّا يَحْتَقِلُ ، يُقَالُ فِي الدِّمِ (٢) .  
 مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تَحْفَظُ أَخَاكَ إِلَّا مِنْ نَفْسِهِ (٣) .  
 لَا تَسْلُمُ أَخَاكَ ، وَاحْمَدَ رَبًّا عَافَاكَ .  
 إِذَا تَرَضَّيْتَ أَخَاكَ فَلَا إِيحَاءَ لَكَ بِهِ (٤) .  
 لَا يَدْعَى لِلْجُلِّيِّ إِلَّا أَخُوهُ (٥) .

- 
- (١) حديث شريف تكلمته : قيل : كيف أنصره ظالما . قال :  
 « تعجزه عن الظلم فإن ذلك نصره » .  
 (٢) قاله رجل قتل له قتيل فعرض عليه الدية فرفض وهو يريد بها .  
 (٣) المقصود : أنك تحفظه من الناس ، فإذا أساء إلى نفسه ، لم تدر  
 كيف تحفظه منها .  
 (٤) أي إذا أهلك إلى تكلف طلب رضاه ، فليس بأخ لك .  
 (٥) الجلي : الأمر العظيم .  
 أي لا يندب للأمر العظيم إلا من يقوم به ويصلح له ، ويضرب  
 للعاجز أيضا . أي ليس مثلك يدعى إلى الأمر العظيم .

النَّفْسُ تَعْلَمُ مَنْ أَنْحُوها .

\* \* \*

### الشيوخ

- بِشْسَ مَقَامُ الشَّيْخِ أَمْرِسَ أَمْرِسَ (١) .
- كل امرئ سيعود مُرِيئاً (٢) .
- من العناء رياضةُ الهرم (٣) .
- تِرْكَتُهُ تُقَاسُ بِالْخِذَاعِ : يضربُ للشيخ ، أي هو شاب في جلدته (٤) .
- أَهونُ هَالِكٍ عَجْوزٌ في عامِ سَنَةِ (٥) .

---

(١) المرس : مصدر مرس الحبل يمرس مرسا ، وهو أن يقع في أحد جانبي البكرة بين الخطاف والبكرة وأمرسه : أعاده إلى مجراه . وهو أن يعجز عن الاستقاء لضعفه ، يضرب لمن يحوجه الأمر إلى مالا طاقة له به .

(٢) أي تحقره حوادث الدهر وتصغر شأنه . يضرب في تنقل الدهر بأهله .

(٣) دخل بعض الشراة على الخليفة المنصور فقال له شيئا في توبيخه ، فقال الشاري :

- أتروض عرسك بعد ما كبرت ومن العناء رياضة الهرم
- (٤) يضرب للرجل المسن ، أي هو شاب في عقله وجسمه .
- (٥) أي في عام جذب ومغبة .
- يضرب للشيء يستخف به ويهلكه .

أَهْوَنُ مَظْلُومٍ عَجُوزٌ مَعْتُقُوقَةٌ<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

### الشَّابُّ وَالصَّبِيُّ

كَانَ ذَلِكَ مِنْ شَبَّ إِلَى دَبٍّ<sup>(٢)</sup> .

كُلُّ أَمْرٍ<sup>(٣)</sup> فِي بَيْتِهِ صَبِيٌّ<sup>(٣)</sup> .

اتَّقِ الصَّبِيَّانَ لَا تُصِيبُكَ بِأَعْقَائِيهَا<sup>(٤)</sup> .

أَدْرِكِ الْقَوِيَّةَ لَا تَأْكُلْهَا الْهُوِيَّةُ<sup>(٥)</sup> .

\* \* \*

(١) يضرب لمن لا يعتد به لضعفه وعجزه .

(٢) شب : أي كنت شاباً . دب : أي توكت على العصا .

(٣) قال عمر بن الخطاب : ينبغي للرجل أن يكون في أهله كالصبي ، فإذا التمس ما عنده وجد صبيّاً . يضرب في حسن المعاشرة .

(٤) الأعقاء : جمع عقي وهو أول ما يخرج من بطن المولود . والمثل يضرب في التحذير .

(٥) القويمة : تصغير قامة ، أي الصبي . الهويمة : تصغير هامة أي أدرك الصبي حتى لا تعضه هامة . يضرب في إدراك الرجل الباهل حتى لا يقع في الهلاك .

## العبيد

عبدٌ صريخُهُ أَمَّةٌ .  
 اسْتَعَنْتُ عَبْدِي فَاسْتَعَانَ عَبْدِي عَبْدَهُ .  
 الحرُّ يُعْطَى والعبدُ يَأْلَمُ قَلْبُهُ (١) .  
 يا عبدَ مَنْ لا عبدَ له (٢) .  
 حَبِيبٌ إِلَى عَبْدٍ سَوْءٌ مَحْكِيْدُهُ (٣) .  
 احْمِلِ العبدَ على فرسٍ إِنْ هَلَكَ ، هَلَكَ ،  
 وإِنْ عاشَ فَلَكَ (٤) .  
 عبدٌ أُرْسِلَ فِي سَوْمِهِ (٥) .  
 هو العبدُ زُلْمَةٌ (٦) .

\* \* \*

- 
- (١) يضرب لمن ييخل ويأمر الناس بالبخل .  
 (٢) يضرب في ذلة من ليس له ناصر ولا معين .  
 (٣) حكاه إلى أصله : رجم . والمحكد : المحتد والملجأ .  
 (٤) يضرب لمن يهون على صاحبه .  
 (٥) السوم : الإهمال . وذلك إذا وثقت بالرجل وفوضت إليه  
 أمرك فأتى فيما بينك وبينه غير السداد .  
 (٦) زلمت القدح إذا أبريته وسويته ، والمقصود أن قدره قدر العبيد .

## الإماء

لا تُفَشِّسِ سِرَّكَ إِلَى أَمَّةٍ .  
لا تُفَاكِهْ أَمَّةً ، وَلَا تَبْلُغْ عَلَى أَكَمَّةٍ (١) .  
كَالْأَمَّةِ تَفْخَرُ بِحِدْجِ رَبَّتِهَا (٢) .

\* \* \*

## الغلمانُ

لَا تَغْزُ إِلَّا بِغَلَامٍ قَدْ غَزَا .  
تُبَشِّرُنِي بِغَلَامٍ قَدْ أَعْيَانِي أَبُوهُ .

\* \* \*

## الأحرارُ

لَا حُرَّ بَوَادِي عَوْفٍ .  
تَجُوعُ الْحُرَّةُ وَلَا تَأْكُلُ بِثَدْيَيْتِهَا (٣) .

- 
- (١) لأن الأمة تفضحك كمن بال على مكان عال فالناس تراه .  
(٢) الحديج : مركب للنساء .  
(٣) قيل في زبا بنت علقمة الطائي زوج الحارث بن سليل الأسدي .

أَنْجَزَ حُرًّا مَا وَعَدَ (١) .

\* \* \*

الْوَلَدُ

وَلَدُكَ مِنْ دَمِّي عَقِيبِيكَ (٢) .

ابْنُكَ ابْنُ بَوْحِكَ (٣) .

مَنْ مَسَرَّهُ بَسُوهُ ، سَاءَتْهُ نَفْسُهُ (٤) .

٥ \* \*

النَّفْسُ وَالْجَسَدُ

أَلْقَى عَلَيْهِ شَرًّا شَرَّهُ : أَي أَلْقَى نَفْسَهُ عَلَيْهِ مِنْ حُبِّهِ .

(١) قال الحارث بن عمرو بن حجر الكندي لصخر بن نهشل وكان له مرباع حنظلة فجعل للحارث الخمس منه ، إن دله على غنيمة ، ففعل ، ووفى بوعده .

(٢) أي ولدك الذي نفست به فأدمى النفاس عقيبك أي من ولده فهو ابنك .

(٣) البوح : جمع باحة الدار أي ابنك من نشأ عندك لا عند غيرك .

(٤) رأى ضرار بن عمرو الضمبي من بني ثلاثه عشر رجلا كلهم يطعن في الحيل ويحمل القناة الثقيلة فسره ذلك ، وأخذ قناة ليطعن بها فمجزز لكبره .



ألقى عليه أرواقه<sup>١</sup> .

مثل ذلك :

هجم عليه نقاباً : أي بنفسه .

ضربَ على ذلك الأمر حاشه<sup>٢</sup> : أي نفسه .

ألقى عليه أجرامه وأجرانه : أي هواه .

ضربَ عليه جرؤته : أي وطنَ عليه نفسه .

ما أنتَ بأنجاهم مَرَقَةً<sup>٣</sup> : يعني نفساً .

النفسُ أعلمُ منْ أخوكَ النَّافِعُ .

أكذبِ النفسَ إذا حَدَّثَتْهَا .

النفسُ مولعةٌ بِحُبِّ العاجِلِ .

\* \* \*

### الرَّأْسُ وَالْعُنُقُ

هو في مِلْءِ رَأْسِهِ : أي هو فيما يشغله .

جامحشَ عن خيطِ رَقَبَتِهِ : يُضْرَبُ للذي يدافع

عن دَمِهِ (٢) .

---

(١) أي أحبه حبا شديداً .

(٢) خيط رقبته : هو النخاع وهو العرق الذي يستبطن الفقار من

الدماغ إلى الظهر يضرب في دفاع الرجل عن نفسه .

- أَعْطَاهُ بِقُوفٍ رَقَبَتِيهِ : أَيِ بِجَمَلَتِهِ (١) .  
وَأَخَذَهُ بِظُوفٍ رَقَبَتِهِ (٢) .  
بُؤْلِيغَ بِهِ الْمُخَنَّقُ (٣) .

\* \* \*

### الْوَجْهُ

- وَجْهَ الْمُخَرَّشِ أَقْبَحُ (٤) .  
قَبْلَ الْبُكَاءِ كَانَ وَجْهُكَ عَابِسًا .

\* \* \*

### اللَّحْيَةُ وَالشَّعْرُ

- فَلَمْ تَخْلُقْتَ إِذَا لَمْ أَخْذَعْ الرِّجَالَ : يَعْنِي لِيَحْيَتَهُ .  
أَصْهَبُ السَّيَالِ : مِنْ أَسْمَاءِ الْعَدُوِّ (٥) .

- 
- (١) هُوَ جِلْدَتُهَا وَقِيلَ شَعْرُهَا وَقِيلَ الْمَخْ وَقِيلَ الْقَذَالُ .  
(٢) أَيِ بِجِلْدِ رَقَبَتِهِ .  
(٣) يَضْرِبُ فِي بُلُوغِ الْجَهْدِ .  
(٤) أَيِ وَجْهِ الْمُبْلَغِ قَبِيحٌ ، أَقْبَحُ مِنْ وَجْهِ قَائِلِهِ .  
(٥) لِأَنَّ الصَّهْبَةَ مِنَ أَلْوَانِ الرُّومِ .

اقشَعَرَّتْ مِنْهُ الدَّوَابُّ : يُضْرَبُ فِي الْحَبَانِ .

\* \* \*

### الْعَيْنُ

نَظَرْتُ لِرَإِيهِ عَرَضَ عَيْنٍ .

نَظَرَةٌ مِنْ ذِي عَمَاقٍ (١) .

عَيْنُهُ فَرَارَةٌ (٢) .

أَعْوَرُ ، عَيْنَكَ وَالْحَجَرُ (٣) .

بَعِينٍ مَا أَرَيْتَنَّاكَ : أَيِ اعْمَلْ وَكُنْ كَأَنِّي أَنْظُرُ  
لِرَإِيكَ .

\* \* \*

### الْأُذُنُ

لَا يُسْمِعُ أُذُنًا نَحْمَشًا : أَيِ لَا يَقْبَلُ نَصِيحًا .

أَسَاءَ سَمْعًا ، فَأَسَاءَ إِجَابَةً .

---

(١) أَيِ ذُو مَوَدَّةٍ. يَضْرَبُ فِي نَظَرِ الْمَحَبِّ .

(٢) اخْتِبَارُ الشَّيْءِ وَمَعْرِفَةُ حَالِهِ . أَيِ أَنْ مَنَظَرَهُ يَغْنِيكَ عَنْ مَسْأَلَتِهِ .

(٣) أَيِ : يَا أَعْوَرَ احْذَرِ عَيْنَكَ ، وَاتَّقِ الْحَجَرَ .

مَنْ يَسْمَعُ يَتَخَلَّ .  
 جاء بأذُنِّي عَنَّا قِ الْأَرْضِ : أي بالباطل والكذب  
 وَيُقَالُ فِي الدَّاهِيَةِ أَيْضاً .  
 جَعَلْتُ ذَلِكَ دَبْرَ أَذُنِّي (١) .  
 جاء ناشراً أَذُنَيْهِ : أي طامعاً .

\* \* \*

### الْأَنْفُ

كُلُّ شَيْءٍ أَخْطَأَ الْأَنْفَ جَمَلٌ (٢) .  
 أَنْفَكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعاً (٣) .  
 مات حَتَفَ أَنْفَهُ (٤) .  
 أَنْفٌ فِي السَّمَاءِ وَإِسْتُ فِي الْمَاءِ .

\* \* \*

- 
- (١) أي ألقىته خلفي .  
 (٢) أصله أن رجلاً صرع رجلاً وأراد جدع أنفه فأخطأه وجرح  
 وجهه فحدث بذلك .  
 (٣) الأجْدَعُ : المقطوع .  
 (٤) أي مات على فراشه .

## الأسنانُ

إنه لَيَسْخَرُ عَلَيْهِ الْأُرْمَ (١) .  
 قد تَحَدَّتْهُ مِنْ بَنَاتِ النَوَاجِدِ .  
 قد عَضَّ عَلَى نَوَاجِدِهِ .  
 متى عَهْدُكَ بِأَسْفَلِ فَيْكِ . أي متى أَبْعَدْتَ . فَضْرِبْ  
 مثلاً للأمر القديم .  
 ما فِي فِيهِ حَاكَّةٌ وَلَا تَاكَّةٌ (٢) :  
 جاء تَضِبُّ لِيَشْتَهُ . يراد به الحرص (٣) .  
 جاء وهو يَقْرَعُ سِنَّ نَادِمٍ :  
 أَعْيَيْتَنِي بِأَشْرٍ فَكَيْفَ بُدُّرْدِي (٤) ؟  
 أَهْدِ لِحَارِكِ أَشَدَّ لِمَضْغِيكَ : يقول إذا أَهْدَيْتَ  
 أَهْلُوا إِلَيْكَ .

- 
- (١) الأرم : الأضراس . أي من الغيظ .  
 (٢) أي ضرس ولا ناب . من قولهم تكه تكا إذا قطعه .  
 (٣) أي تسيل دما .  
 (٤) الأشر : بضم الشين وفتحها تحدد الأسنان ورقة أطرافها ،  
 ويكون ذلك في أسنان الأحداث وتفعله المرأة الكبيرة تشبها بهم .

- الصبي أعلمُ بمَضْغٍ فيه (١) .  
عليه من الله لسانٌ صالحةٌ : يقال ذلك في الثناء .  
سكتَ ألفاً ونطق خلفاً (٢) .  
مَقْتَلٌ الرجل بينَ فَكَّيْهِ (٣) .

\* \* \*

### الدَّقْنُ

- ذليلٌ استعان بدقنيه .  
أَفْلَتَنِي جُرَيْعَةُ الدَّقْنِ (٤) .

\* \* \*

### الفَمُّ

- كلُّ جَمَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ .  
فَاهًا لَفِيكَ (٥) .

- 
- (١) يضرب في إقدام الرجل على مبلغ وسعة .  
(٢) أطال رجل الصمت عند الأحنف حتى أعجبه ثم تكلم فكان رديثاً .  
(٣) المقصود : اللسان .  
(٤) إذا كان قريباً منه كقرب الجرعة من الدقن ثم أفلته .  
(٥) أي جعل الله فاه الداهية لفيك فأضممر الفعل .

- أَفْوَاهُهَا مُجَاسِّئُهَا (١) .  
أَرَأَيْتَ بَشَرًا مَا أَحَارَ مِشْفَرُ (٢) .  
حَيَاتِكَ مِنْ خَلَا فُوه (٣) .  
حَدَّثَنِي فَاهُ إِلَى فِيَّ (٤) .  
فُلَانٌ نَحْفِيفُ الشَّفَةِ : أَي قَلِيلُ الْمَسْأَلَةِ .

\* \* \*

### اليسه

- أَطْعَمْتَنِي يَدٌ شَبِعَتْ ثُمَّ جَاعَتْ ثُمَّ شَبِعَتْ ،  
وَلَا أَطْعَمْتَنِي يَدٌ جَاعَتْ ثُمَّ شَبِعَتْ (٥) .  
هُمْ عَلَيْهِ يَدٌ : أَي يَجْتَمِعُونَ .

- 
- (١) المقصود أفواه الإبل التي تحسن الأكل تذل على سمنها ، والمجاس المواضع التي يجس بها .  
(٢) المعنى : إذا رأيت بشر الحيوان سميناً كان أو هزيلاً استدلت به على كيفية أكله .  
(٣) يضرب للمشتغل عن الاهتمام بصاحبه .  
(٤) أي حدثه مشافهة .  
(٥) أول من قاله امرأة ، قال لها ابنها : إني أخرج فأطلب من فضل الله فدعت له بهذا .



أشدُّ يَدَيْكَ بغِزِهِ : أي ألزَمَهُ (١) .  
عِيَّ أَبْنَأْسُ من شَتَل (٢) .

\* \* \*

### الصدْرُ

شَدَّ للأمر حَزِيمَهُ (٣) .  
جاء يضربُ أَصْدَرَ يَتِهِ : إذا جاءَ فارغاً (٤) .  
تَأبَى ذلك بنات لبّي (٥) .  
صَدُوكُ أَوْسَعُ لِسِرِّكَ .

\* \* \*

### الجَنَبُ

عَرَكْتَ ذلك بِجَنَبِي .

- 
- (١) الغرز : ركاب الرجل .  
(٢) خطب رجلان امرأة وكان أحدهما عي اللسان كثير المال ،  
والآخر أشل لا مال له ، فأختارت الأشل .  
(٣) الحزيم : موضع الحزام .  
(٤) أصدرية : من الصدر .  
(٥) اللب : الصدر ، يضرب لمن يود من لا يوده .

- ما أبالي على أي تمطره وقع . وقتره أيضاً (١) .
- بسجنبيه فلتكن الوجبة (٢) .
- من كيلا جنبيك لا لبنيك (٣) .

\* \* \*

### البطن والظهر

- انقطع السلي في البطن : أي فات لأمر (٤) .
- ما في بطنها نورة : أي ليس بها حبيل (٥) .
- بطني فطري ، وسائري فلدي (٦) .
- نزت به البطنة (٧) .
- قلب الأمر ظهراً لبطن .

- (١) يضرب لمن لا يشفق عليه .
- (٢) أي السقطة ، يقال عند الدعاء على الانسان :
- (٣) أي من كل جهة دعاء عليك .
- (٤) هو الذي يكون فيه الولد .
- (٥) هو البطن قبل تمام خلقه .
- (٦) نزل رجل جائع يقوم فأمرؤا البخارية بتعليبه فقال لها ذلك .
- (٧) يضرب لمن لا يحتمل النعمة .

إِنْ كُنْتَ تَشْدُ بِي أَزْرَكَ فَأَرْخِيهِ .  
مَاتَ بِبِطْنَتِهِ لَمْ يَتَغَضَّغْضُ مِنْهَا شَيْءٌ : يُقَالُ  
لِلْبَخِيلِ (١) .

مَاتَ وَهُوَ عَرِيصُ الْبِطَانِ .  
لَا تَجْعَلْ حَاجَتِي مِنْكَ بَظَهْرٍ (٢) .  
مَا حَكَ ظَهْرِي مِثْلُ يَدِي (٣) .  
عَرَفَ بَطْنِي تُرْبَةً قِيلَ فِي ذُرُوتِهِ وَغَارِبِهِ (٤) .

\* \* \*

### الْقَائِبُ وَالْكَبِيدُ

يَسْتَمِعُ الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيَّتِهِ (٥) .  
أَجْعَلُهُ فِي سَوِيْدَاءٍ قَلْبِيكَ .

- 
- (١) البطنة : الامتلاء الشديد من الطعام .  
(٢) أي لا تجعلها خلفك فتساها .  
(٣) يضرب في اعتناء الرجل بشئون نفسه .  
(٤) غاب رجل عن بلاده ثم قدم فألصق بطنه بالأرض فقال ذلك .  
يضرب في كل شيء وصل إليه بعد تمنييه وإرادته .  
(٥) الأصفران : القلب واللسان .

ما أَبْرَدَهَا عَلَى الْكَبِيدِ ،  
 هُوَ بَيِّنَ الْخِلَابِ وَالْكَبِيدِ (١) .  
 هُوَ أَسْوَدُ الْكَبِيدِ (٢) .

\* \* \*

### الرَّجُلُ وَالسَّاقُ

رَمَاهُ فَأَشْوَاهُ . مِنَ الشَّوَى وَهِيَ الْقَوَائِمُ (٣) .  
 قَدَحَ فِي سَاقِهِ (٤) .

\* \* \*

### الْعُرُوقُ

أَخْبَرْتُهُ بِعَجْرِي وَبُجْرِي (٥) .  
 فَتَحَ صَدْرَكَ بِعِلْمِ عَجْرِكَ وَبُجْرِكَ .

- 
- (١) الخلب : لحمه لا صفة بالكبد . يضرب للقريب من النفس .  
 (٢) أي عدو وكان كبده محترقة .  
 (٣) يضرب لمن يقصده بسوء تسلم منه . والشوى : جمع شواة ،  
 وهي الطرف من الجسم .  
 (٤) أي عمل ما يكره .  
 (٥) العجرة : نفخة في الظهر . ويقال : هي العروق المتعقدة في  
 الجسد . والبجر : العروق المتعقدة في البطن خاصة . والمراد أخبرته  
 بكل شيء ولم أسر عنه شيئاً .

أَيُعَيِّرُنِي بِبَهْجَرِي وَيَنْسَى بُهْجَرَهُ (١) .  
إِنَّ الْعُرُوقَ عَلَيْهَا يَنْبِتُ الشَّجَرُ .

\* \* \*

السَّه (٢)

العين وكاء السَّه (٣) .  
طار باستِ فزعة .

\* \* \*

النَّكَاحُ

لَقْوَةٌ صادفت قبيصاً (٤) .

---

(١) يضرب لمن غير غيره بعيب هو فيه .

(٢) السه : الاست ، حلقة الدبر .

(٣) جاء في الحديث النبوي : «إِنَّ الْعَيْنَ وَكَاءُ السَّهِّ ، فَإِذَا نَامَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ» . والوكاء : كل سير أو خيط يشد به فم الوعاء .

(٤) اللقوة : العقاب السريعة . والقبيص : الجواد السريع .

- بالرفاء والبين (١) .  
هنيئت فلا تُنكّه (٢) .  
من ينكح الحسناء يعطى مهراً (٣) .

\* \* \*

- الأمثال في الإبل والخيل والبغال والحمير  
أحقّد من جمّل .  
أحسن من شنف الأنضر (٤) .  
أخفّ حاملاً من بعير .  
أخيّب من ناتج سقّب من حائل (٥) .  
أخلف من بول البعير .  
أذل من السقبان بين الحلائب (٦) .

- 
- (١) يقال للتهنئة بالزواج .  
(٢) أي لا تضعف .  
(٣) أي من طلب نفيساً بذل فيه الكثير .  
(٤) الأنضر : جمع نضر وهو الخالص من الذهب .  
(٥) السقّب : ولد الناقة الذكر ، وكل حامل يثقطع عنها الحمل سنة ،  
أو سنوات فهي حائل حتى تحمل .  
(٦) السقبان : جمع سقّب وهو ولد الناقة الذكر ساعة يولد .  
الحلائب : جمع حلوب : ذات اللبن .

- أَذَلُّ من الحوار (١) .
- أَخْبِطُ من عَشْوَاء (٢) .
- أَذَلُّ من بَعِير سَانِيَةٍ (٣) .
- أَرَوِي من بَكَر هَبْنَقَةٍ (٤) .
- أَصُولُ من جَمَل (٥) .
- أَسْمَعُ من فَرَس .
- أَشَامُ من نَحْمِيرَةٍ (٦) .
- أَطْوَعُ من فَرَس .
- أَعْدَى من فَرَس .
- أَقْصَرُ من ظَاهِرَةِ الْفَرَس . (٧)

- 
- (١) الحوار : ولد الناقة الذي لم يفصل .
  - (٢) وهي الناقة التي لا تبصر بالليل .
  - (٣) وهو البعير الذي يستقي عليه الماء .
  - (٤) هو يزيد بن ثروان كان يروي فيصدر مع الصادر ثم يرد مع الوارد قبل الوصول إلى الكلاء .
  - (٥) أصول معناها : أعض .
  - (٦) نحميرة : هو فرس شيطان بن مدلج الجشمي .
  - (٧) هو السقي كل يوم ولا بد للفرس منه .



- أَجْرًا مِنْ فَارِسٍ نَحِصَافٍ (١) .
- أَجْرًا مِنْ نَحَاصِي نَحِصَافٍ (٢) .
- أَتَعْبُ مِنْ رَائِضٍ مُهْرٍ .
- أَحْسَنُ مِنْ الدُّهُمِ الْمَوْقِفَةُ (٣) .
- أَبْصَرُ مِنْ فَرَسٍ .
- أَخْلَفُ مِنْ وَلَدِ الْحِمَارِ (٤) .
- أَذَلُّ مِنْ حِمَارٍ مُقَيَّدٍ .
- أَجْهَلُ مِنْ حِمَارٍ .

\* \* \*

## الإبلُ

صَدَقْتَنِي سَيْنٌ بِكَرِهٍ .

- 
- (١) هو مالك بن عمرو الغساني .
  - (٢) هو رجل باهلي كان له فرس اسمه نحصاف فطلبه بعض الملوك للفعلة فخصاه .
  - (٣) وهي التي في قوائمها بياض .
  - (٤) وهو البغل لأنه لا يشبه أباه ولا أمه .

- . كانت عليهم كراغية البكر (١) .  
 . أكرم نجر النجيات نجره (٢) .  
 . كل نجر إبل نجرها (٣) .  
 . نجرها نارها (٤) .  
 . لا تنسبونها وانظروا ما نارها : قالوا ذلك للبعير .  
 . أصوص عليها صوص : الأصوص الناقة الحائل  
 . السمينة . والصوص الرجل اللثيم .  
 . أخذت الإبل أسلحتها .  
 . يهيج لي السقام ، شولان البروق في كل عام (٥) .  
 . أصبر من عود (٦) .

\* \* \*

- 
- (١) الراغية مصدر بمعنى الرغاء . والبكر : سقب ناقة صالح عليه  
 السلام ، وذلك أنه لما عقرت الناقة صعد الجبل فرغا فأتاهم العذاب .  
 يضرب في الشؤم .  
 (٢) أي أكرم أصل الإبل السراع ويضرب للكرم .  
 (٣) النجار : الأصل .  
 يضرب لمن كان له كل لون من الأخلاق .  
 (٤) أي أصلها سمها . يضرب في ظاهر الشيء الدال على باطنه .  
 (٥) البروق : الناقة التي تشيل بذنبها .  
 (٦) العود : المسن من الجمال .

## الْحَيْثُ

هذا أَوَانُ الشَّدِّ ، فاشْتَدَّ زَيْمٌ : زَيْمٌ اسْمُ  
فَرَسٍ (١) .

كَانَ جِدْعًا بَاسِقًا مِنْ صَوْرِهِ ، مَا بَيْنَ لِحْيَيْهِ  
إِلَى سِنُونِهِ (٢) .

إِنَّهُ لَحْثِيثُ التَّوَالِي وَسَرِيعُ التَّوَالِي : يُقَالُ لِلْفَرَسِ ،  
وَتَوَالِيهِ : مَأْخِرُهُ (٣) .

لَا يَعْلَمُ شَيْءٌ مُهْرًا (٤) .

طَلَبَ الْأَبْلَقُ الْعُقُوقَ (٥) .

كَانَ جَوَادِي فَخْصِي (٦) .

---

(١) هذا المثل قاله الحجاج بن يوسف على المنبر عندما أراد أن يحبس  
الناس لقتال الخوارج .

(٢) يضرب في وصف الفرس بطول عنقه .

(٣) المأخِر : رجلاه وذنبه . وتوالي كل شيء : أواخره . يضرب  
للرجل الجاد المسرع .

(٤) يضرب للرجل يعني بالأمر فيطول نصبه وتعبه .

(٥) أعقت الفرس : أي حملت .

الأبلق : الذي لا يحمل .

(٦) يضرب للرجل الجلد ينتكث فيضعف .

- جَرِي المَذَكِّيَّاتِ غِلَابٌ (١) .  
 الخَيْلُ تَجْرِي عَلَى مَسَاوِيهَا (٢) .  
 قد تَبَاغُ القَطُوفُ الوَسَاعُ (٣) .  
 جاء فلانٌ وقد انْهَظَ لِحِجَامَتِهِ (٤) .  
 إن الجَوَادَ عَيْنُهُ فُرَارُهُ (٥) .  
 هُمَا كَهْرَسِي رِيحَان (٦) .

- (١) الغلاب : المغالبة أي أن المذكي يغالب مجاريه فيغلبه لقوته ،  
 ويجوز أن يكون المقصود : أن ثاني جريه أبدأ أكثر من أوله . وثالثه  
 أكثر من ثانيه فجريه أبدأ غلاب ، يضرب لمن يوصف بالتبريز على  
 أقرانه في حلبة الفضل .
- (٢) أي إذا كان بها عيب فإن كرمها يحملها على الجري مثلها كمثله  
 الحر الكريم . المساوي : لا واحد له مثل : المحاسن والمقاليذ .
- (٣) القطوف من الدواب : الذي يقارب الخطو . الوساع : ضده .  
 يضرب في قناعة المرء ببعض حاجته دون بعض .
- (٤) إذا انصرف عن حاجته مجهوداً من الإعياء والعطش .
- (٥) عينه فراره : اختبار الشيء ومعرفة حاله كما تفر الدابة أي  
 ينظر لأسنانها لمعرفة سننها .
- (٦) يضرب للثنين في سباق واحد ، يستويان في الأول ، ويختلفان  
 في النهاية .

الْحَيْلُ أَعْلَمُ بِفِرْسَانِهَا (١) .  
أَحْشُشُكَ وَتَرَوْنِي (٢) .

\* \* \*

### الأمثالُ في الحِمَارِ

أَكْرَمْتَ فَارْتَبِطُ .  
إِذَا أَدْنَيْتَ الْحِمَارَ مِنَ الرَّدْهَةِ فَلَا تَقْلُ لَهُ سَاءً (٣) .  
وَدَقِ الْعَيْرُ إِلَى الْمَاءِ : يُضْرَبُ فِي الْمُسْتَسْلَمِ (٤) .  
أَدْنَى حِمَارَيْكَ فَأَزْجُرِي (٥) .  
دُونَ ذَا أَوْ يَنْفُقُ الْحِمَارُ (٦) .  
قَدْ يَضْرُطُّ الْعَيْسَرُ وَالْمَكْوَاةُ فِي النَّارِ (٧) .

\* \* \*

- 
- (١) أي هي تعرف فارسها : الكفاء .  
(٢) أراد تروث علي . يضرب لمن يحجر إحسانك إليه .  
(٣) الردهة : مستنقع الماء . ساء : زجر الحمار ويقال سأسأت بالحمار إذا دعوته ليشرب . يضرب للرجل يعلم ما يضع .  
(٤) ودق : أي قرب ودنا . يضرب لمن نخضع بعد الإباء .  
(٥) أي اهتمي بأمرك الأقرب ثم تناولي الأبعد .  
(٦) أي ينفق الحمار دون القول الذي تقول عنه . يضرب عند المبالغة في المدح إذا كان بدونه اكتفاء . ينفق : يباع .  
(٧) يضرب للرجل يخاف الأمر فيجزع قبل وقوعه فيه .

## الأمثالُ في البَقَرِ والغَنَمِ والطُّبَاءِ

- أَعَجَلُ من نَعْنَجَةٍ إلى حَوْضٍ (١) .
- أَصْرَدُ من عَيْرٍ جَرَبَاءَ (٢) .
- أَغْرُ من ظَبْيٍ مُقْمِرٍ (٣) .
- أَصَحُّ من ظَبْيٍ .
- أَشَقَى من راعي ضَبَّانٍ ثَمَانِينَ .
- أَشْغَلُ من مُرْضِعٍ بِهِمِ ثَمَانِينَ .
- آمَنُ من ظَبْيٍ مُقْمِرٍ .
- أَنُومُ مِنْ غَزَالٍ (٤) .
- أَوْقَلُ من وَعَلٍ (٥) .
- أَسْخَى من لافِظَةٍ (٦) .

\* \* \*

- 
- (١) لأنها إذا رأت الماء زجرت ما في طريقها حتى توافيه .
  - (١) وذلك لأنها لا تدفأ لقلّة شعرها ، ورقة جلدها ، فالبرد أضربها .
  - (٣) وذلك لأن صيده في القمراء أسرع منه في الظلمة لأنه يعيش في القمراء .
  - (٤) لأنه إذا رضع أمه فروي ، امتلأ نوما .
  - (٥) توقل في الجبل : صعد .
  - (٦) اللافظة : قيل هي العنز ، وقيل هي الحمامة لأنها تخرج ما في بطنها لصغارها .

## الغَنَمُ وَالضَّأْنُ

- لا يَنْفَطُ فِيهِ عَنَاقُ (١) .
- عند النطاحِ يَقلبُ الكَبْشُ الأَجمُ (٢) .
- لا تَنطَحُ بِهَا ذاتُ قَرْنٍ جَمَّاءُ (٣) .
- لا يَتَنطَحُ فِيهِ عَنَزَانُ (٤) .

\* \* \*

## الأمثالُ في الأسدِ والسَّبَاعِ والوَحُوشِ

- أَبخُرُ مِنْ أَسَدِ (٥) .
- أَجْرًا مِنْ خَاصِي أَسَدِ .
- أَجْرًا مِنْ ذِي لُبَدِ (٦) .
- أَجْرًا مِنْ أَسَامَةِ (٧) .

- 
- (١) أي لا تعطس . النقيط من العناق<sup>١</sup> مثل العطاس من الانسان .
  - (٢) يضرب<sup>٢</sup> لمن غلبه<sup>٣</sup> صاحبه<sup>٤</sup> بما أعد له<sup>٥</sup> .
  - (٣) يضرب عند اشتداد الزمان وقلة النشاط .
  - (٤) أي لا يكون فيه تغيير ولا يختلفان عليه .
  - (٥) البخر : رائحة الفم الكريهة .
  - (٦) هو الأسد . وليدته : ما تبدل على منكبيه من الشعر .
  - (٧) أسامة : من أسماء الأسد .



- أَجْرًا مِنْ قَسْوَرَةٍ (١) .
- أَجْرًا مِنْ لَيْثٍ بِخُفَّانٍ .
- أَجْوَعُ مِنْ ذَيْبٍ (٢) .
- أَحْمَى مِنْ أَنْفِ الْأَسَدِ .
- أَخَفُّ رَأْسًا مِنَ الدَّيْبِ .
- أَخْبَثُ مِنْ ذَيْبِ الْغَضَى .
- أَخْتَلُّ مِنْ ذَيْبٍ .
- أَخْوَنُ مِنْ ذَيْبٍ .
- أَجْوَعُ مِنْ كَلْبَةٍ حَوْمَلٍ (٣) .
- أَشْجَعُ مِنْ كَلْبٍ .
- أَبُولُ مِنْ كَلْبٍ (٤) .

- 
- (١) قسورة : هو الأسد .
  - (٢) لأنه دهره جائع .
  - (٣) امرأة من العرب كانت تجيع كلبه لها وهي تحرسها حتى أكلت الكلبة ذنبها من الجوع .
  - (٤) قالوا : يجوز أن يراد به البول بعينه ويجوز أن يراد به كثرة البول . لأن البول في كلام العرب يكتني عن البول .

- أَحْمَقُ من جُهَيِّزَة (١) .
- أَحْذَرُ من ذَيْب (٢) .
- أَحْوَلُ من ذَيْب (٣) .
- أَخْرَسُ من كَلْب .
- أَخْتَلُ من ثُعَالَة (٤) .
- أَسْلَطُ من سِلْقَة : وهي الدَّيْبَة .
- أَعْقُ من ذَيْبَة . .
- أَعْيَتْ من جَعَار (٥) .
- أَحْمَقُ من ضَبْع .
- أَغْزَلُ من الْفُرْعَل (٦) .
- أَفْعَشُ من كَلْب (٧) .

\* \* \*

---

(١) المقصود هنا بالجهيزة : الدَّيْبَة ، وحقها أنها تدع ولدها وترضع ولد الضبع .

(٢) لأنه عندما ينام يغمض عيناً ويفتح الأخرى .

(٣) أحول هنا : من الحيلة .

(٤) ثعالة : علم جنس للشعلب .

(٥) العيث : الفساد . الجعار : الضبع .

(٦) الفرعل : ولد الضبع .

(٧) لأنه يهر على الناس وفي أي مكان .

## الدُّثْبُ

- من اسْتَرْعَى الدُّثْبَ ظَلَمَ (١) .  
الدُّثْبُ أَدْغَمٌ : يُضْرَبُ لِمَنْ يُظَنُّ بِهِ الْخَيْرُ وَلَيْسَ  
كَذَلِكَ لِأَنَّ الدُّثْبَ دُغْمٌ (٢) .  
لَبِسْتُ لَهُ جِلْدَ الذَّمِيرِ (٣) .

\* \* \*

## الضَّبْعُ

- أَطْرَقِي أُمَّ عَامِرٍ .  
خَامِرِي أُمَّ عَامِرٍ (٤) .  
عِشِي جَعَارٍ (٥) .  
الضَّبْعُ تَأْكُلُ الْعِظَامَ وَلَا تَدْرِي مَا قَدْ اسْتَيْهَا .

- 
- (١) أي ظلم الغنم : يضرب لمن يولي غير أمين .  
(٢) الدغمة : السواد .  
(٣) يضرب في إظهار العداوة وكشفها .  
(٤) خامري : أي استتري . وأم عامر : الضبع .  
(٥) جعار : الضبع لكثرة جعرها عندما تهجم على الغنم .

كمجبر أم عامر (١) .

\* \* \*

### الشَّعَلْبُ

لقد ذلَّ من بالَتْ عليه الشَّعَلْبُ (٢)  
كذلك النُّجَارُ يختلفُ : مثل يُنسبُ إلى الثعلب .  
زمانُ أَرَبَتْ بالكلاب الثعلبُ (٣) .

\* \* \*

### الهَرَّةُ

إذا اعترَضَتْ كاعتراض الهَرَّةُ ، أوشكْتَ أن  
تسقطَ في أفرَّة (٤) .

---

(١) أم عامر هنا : هي الضيع التي أجارها أعرابي فأكلت واستراحت  
وعندما نام مجبرها بقرت بطنه وشربت من دمه وهربت .  
(٢) أصله أن رجلا من العرب يعبد صنماً فنظر يوماً إلى ثعلب وجاء  
حتى بال عليه فقال :

أرب يبول الثعلبان برأسه      لقد ذل من بالَتْ عليه الثعلب  
(٣) أرب : إذا أُلْفِه ولزمه . أي اشتد الزمان فسمن الكلب من  
أكل الحيف فلم يتعرض ويطارد الثعلب . يشرب لمن يوالي عدوه لسبب ما .  
(٤) اعترض : افتعل من العرض وهو النشاط . الأفرَّة : الشدة .  
يفرب النشيط يغفل عن العاقبة .

ما يَعْرِفُ هَرَأً مِنْ بَرٍّ .

\* \* \*

### الأمثالُ في الهوامِ والحشراتِ

- أَكَلُ مِنْ السُّوسِ (١) .
- أَجُولُ مِنْ قُطْرُبٍ (٢) .
- أَفْسِدُ مِنْ السُّوسِ .
- أَجُوعُ مِنْ قُرَادٍ (٣) .
- أَسْمَعُ مِنْ قُرَادٍ (٤) .
- أَجْهَلُ مِنْ فَرَّاشَةٍ (٥) .
- أَضْعَفُ مِنْ فَرَّاشَةٍ .
- أَطْيَشُ مِنْ فَرَّاشَةٍ .

---

(١) قاله خالد بن صفوان بن الأهم في ابنه للدلالة على البخل و منهم لامتقاده بان العيال سوس المال .

(٢) قطرب : ذبابة لا تفر عن الحركة ، وتضيء في الليل كالشعلة .  
(٣) لأنه يلزق ظهره بالأرض سنة وبطنه سنة لا يأكل شيئاً حتى يجد إبلاً .

(٤) وذلك لأنه يسمع صوت أخفاف الإبل من مسيرة يوم فيتحرك لها .  
(٥) لأنها تطلب النار فتلقى نفسها فيها فتهلك .

- أُخْطِئُ مِنْ فَرَاشَةٍ .  
أَجْهَلُ مِنْ عَقْرَبٍ (١) .  
أَعْدَى مِنَ الْعَقْرَبِ .  
أَجْمَعُ مِنَ الدَّرَّةِ .  
أَضْبَطُ مِنْ ذَرَّةٍ .  
أَكْسَبُ مِنْ ذَرَّةٍ .  
أَجْرَدُ مِنْ جَرَادٍ (٢) .  
أَصْفَى مِنْ لُعَابِ الْجَرَادِ .  
أَصْرَدُ مِنْ جَرَادَةٍ (٣) .  
أَسْرَى مِنْ جَرَادٍ .  
أَزْهَى مِنْ ذُبَابٍ .

\* \* \*

- 
- (١) لأنها تمشي بين أرجل الناس ولا تكاد تبصر .  
(٢) يقال : أرض مجرودة إذا أكل الجراد نبتها .  
(٣) الصرد : البرد . وذلك لأن الجراد لا تتحمل البرد فهي لا ترى في الشتاء أبداً .

## الضَّبُّ

أَطْعِمْ أَخَاكَ مِنْ عَقَنْقَلِ الضَّبِّ ، إِنَّكَ إِنْ تَمْنَعَهُ مِنْهُ يَغْضَبُ (١) .

هَذَا أَجَلٌ مِنَ الْحَرَشِ (٢) .

أَتَعَلَّمَنِي بِضَبٍّ أَنَا حَرَشْتُهُ (٣) .

مَا أَبَالِي مَا نَهَيْتَ مِنَ الضَّبِّ وَمَا نَضَجَ (٤) .

كُلْ ضَبٌّ عِنْدَهُ مِرْدَاتُهُ (٥) .

لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ سَنَ الْحَسَلِ (٦) .

إِنْ تَكُ ضَبًّا فَأَنَا حَسَلَةٌ (٧) .

---

(١) العَقَنْقَلُ : قَانِصَةُ الضَّبِّ .

(٢) يَضْرِبُ لِمَنْ يَخَافُ الشَّيْءَ ثُمَّ يَقَعُ فِي أَشَدِّ مِنْهُ . وَحَرَشَ الصَّيْدَ : هَيَّجَهُ لِيَصِيدَهُ .

(٣) مِثْلُ يَخَاطِبُ بِهِ الْعَالَمَ مَنْ يَرِيدُ تَعْلِيمَهُ مَا هُوَ عَلِيمٌ بِهِ .

(٤) أَنْ يَكُونَ لَحْمُ ضَبِّكَ نَيْثًا لَا يَنْشَوِي .

(٥) الْمِرْدَاةُ : الصَّخْرَةُ .

(٦) الْحَسَلُ : الضَّبُّ الطَوِيلُ الْعُمُرَ لَا تَسْقُطُ لَهُ سَنٌ أَبَدًا .

(٧) يَضْرِبُ فِي أَنْ يَلْقَى الرَّجُلَ مِثْلَهُ فِي الْعِلْمِ وَالْدِهَاءِ .



- أَخَذَهُ أَخَذَ الضَّبَّ وَلَدَهُ (١) .  
إِذَا أَخَذَتْ بِرَأْسِ الضَّبِّ أَغْضَبَتْهُ (٢) .

\* \* \*

### الظَّرِبَانُ

- هُمَا يَتَمَاشِيَانِ جِلْدَ الظَّرِبَانِ (٣) .  
فَسَا بَيْنَهُم ظَرِبَانِ (٤) .

\* \* \*

### الْقُسْفُذُ

- ذَهَبُوا إِسْرَاءَ قُسْفُذٍ (٥) .

- 
- (١) وذلك لأن الضب يحرس بيضه عن الهوام ، فإذا خرجت أولاده من البيض ظننها بعض أحناش الأرض فجعل يأخذ ولده واحد واحدا ويقتله فلا ينجو منه إلا الشريد .  
(٢) يضرب لمن يلجئ غيره إلى ما يكره .  
(٣) يضرب للمتفاحشين . والظربان : حيوان لاسم أصغر من السنور منتن الرائحة .  
(٤) يضرب لقوم تقاطعوا .  
(٥) أي تفرقوا لأن ذهابهم في الليل .

## الفأرُ

- أَضَلَّ دُرَيْصٌ نَفَقَهُ (١) .  
سَقَطَ فِي أُمِّ أَدْرَاصٍ بَلِيلٍ مَضَالٍ (٢) .  
بَاتَ بَلِيلَةً أَنْقَدَ (٣) .  
بَسَّرَ نَاوَكٌ ، وَلِإِنْ هَمَزَلْتَ فَارَكَ (٤) .

\* \* \*

## الحوتُ

- أَحْوَتَا تُمْدَاقِسُ ؟ (٥) .

\* \* \*

- 
- (١) الدرص : ولد الفأرة .  
(٢) يضرب لمن وقع في داهية . وأم أدراص : حجر الفأرة .  
(٣) أنقد : هو القنفذ يضرب لمن سهر طول ليله .  
(٤) الفار هنا : عضل العضدين تشبيها بالفار لانتفاخهما .  
يضرب في إيثار الضيف بما عندك وإن نهكت جسمك .  
(٥) أي تغايظ ويضرب المثل للرجل الداهية يعارضه مثله .

## الحَيَّةُ

شَيْطَانُ الْحَمَاطَةِ : يضرب به المَثَلُ فهو الْحَيَّةُ (١).  
لِإِنِّه لَمْ يَسْتَرْ أَهْتَارِ ، وَصَلَّ أَصْلَالِ (٢) .

\* \* \*

## الْقُرَادُ

فَلَانًا يَقْرُدُ فَلَانًا : أَيَّ يَحْتَالُ لَهُ بِخَدْعَةٍ .  
لَا يَلِيقُ هَذَا بِصَفَرَى . وَالصَّفَرُ : حَيَّةٌ تَكُونُ  
فِي الْبَيْطَنِ (٣) .

مَا الدُّبَابُ وَمَا مَسْرَقَتُهُ ؟

كَلَّمْتَنِي مُنَحَّ الْبَسْعُوضِ .  
لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى يَسْحَجَّ الْبُرْغُوثُ .

\* \* \*

---

(١) يضرب للرجل إذ كان ذا منظر قبيح . والحماط : شجر يشبه  
التين تألفه الحيات . وشيطان الحماط : جنس من الحيات . يألف هذا الشجر .  
(٢) الهتر : الداهية . وهتر أهتار : داهية دواه .  
الصل : الحية تقتل لساعتها إذا نهشت والمثل يضرب للرجل الداهية .  
(٣) يضرب في قلة الموافقة .

## الأمثالُ في الطُّيورِ : ضَواريها وبُغائِها

- آمنٌ مِن حَمَامٍ مَكَّةَ .
- آلفٌ مِن حَمَامٍ مَكَّةَ (١) .
- أَحْمَقُ من حَمَامَةٍ (٢) .
- آلفٌ من غُرَابٍ عَقْدَةٍ (٣) .
- أَبْصَرُ من بَسَارٍ .
- أَبْصَرُ من عُقَابٍ مَلَاعٍ (٤) .
- أَحْدَرُ من فَرَخٍ عُقَابٍ .
- أَخْطَفُ من عُقَابٍ .
- أَزْهَى من غُرَابٍ .
- أَعَزُّ من الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ (٥) .

- 
- (١) لأنها لا تثار ولا تهاج .
  - (٢) لأنها تبني عشها بثلاثة أعواد في مهب الريح ، فيبيضها أضيع شيء .
  - (٣) وهي أرض كثيرة النخل لا يطير غرابها لخصبها .
  - (٤) وادع : هي الصحراء . لأنها تعرف أنثى الأرنب من ذكرها فتخطفها ليلا ، لأن الذكر يلتوي على عنقها فيقتلها .
  - (٥) الغراب الأعصم : قيل : هو الذي إحدى يديه بيضاء ، أو الأبيض الجناحين ، أو الأحمر الرجلين .

- أَعَزَّ مِنْ عُقَابِ الْجَوِّ .  
 أَبْصَرُ مِنْ نَسْرِ (١) .  
 أَبْصَرُ مِنْ غُرَابٍ (٢) .

\* \* \*

### الْعَنْقَاءُ وَالْعُقَابُ

- حَلَقْتُ بِهِ عَنْقَاءُ مُغْرِبٍ .  
 أَوْدَتْ بِهِمُ عُقَابٌ مَلَاعٍ .  
 إِنْ الْبُغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ (٣) .  
 وَقَعْتَ رَخِمَتُهُ : إِذَا وَافَقَهُ وَحْبَتُهُ .

\* \* \*

### النِّعَامُ

- الْأَوْبُ أَوْبُ نِعَامَةٍ (٤) .

- 
- (١) ليس في الطير أبصر منه يرى الفريسة من مسافة أربع مائة ميل تقريبا .  
 (٢) لأن الغراب يغمض إحدى عينيه اكتفاء بواحدة لحدة بصره .  
 (٣) أي من جاورنا عز بنا . والبغاث : طائر بطيء الطيران .  
 (٤) يضرب لمن يعجل الرجوع ويسرع فيه .

- ما يجمع بين الأَرْوَى والنِّعَام (١) .  
خَفَّتْ نِعَامَتُهُ (٢) .  
شَالَتْ نِعَامَتُهُمْ (٣) .

\* \* \*

### الصَّقْرُ والبَازِي

- صُقْرٌ يَلُوذُ حَمَامَهُ بِالْعَوَسَجِ (٤) .  
وهل ينهص البازي بغير جناح (٥) ؟ !  
تقلداً لها طوق حمامة (٦) .

\* \* \*

- 
- (١) يضرب في غير المتفقيين .  
(٢) إذا ارتحل عن منله .  
(٣) أي تفرقوا ، لأن النعامة خفيفة الجري وسريعة الهرب .  
(٤) العوسج : نبات متداخل الأغصان ولهذا تلوذ به الطير الجوارح .  
يضرب للرجل الذي يهابه الناس .  
(٥) يضرب لمن قل أنصاره ولمن يدعي علماً ليس معه آله ، وفي  
الحث على التعاون .  
(٦) أي تقلد النعمة تقلداً لازماً باقياً .

## الغُرَابُ

هم في خَيْرٍ لا يطيرُ غُرَابُهُ .  
لا يكونُ كَلْبًا حتَّى يَشِيْبَ الغُرَابُ .

## الْحُبَّارَى

كلُّ شَيْءٍ يَحِبُّ وَلَدَهُ حتَّى الْحُبَّارَى .  
أَطْرِقْ كَرًّا ، إِنَّ النِّعَامَ فِي الْقُورَى (١) .  
بَاتَ فُلَانٌ كَسَمَةِ الْحُبَّارَى .  
أَطْرِقْ كَرًّا لِيَنَظُرَ لَكَ لَن تُورَى  
وَعَيْدُ الْحُبَّارَى الصَّبَقَرَى (٢) .

\* \* \*

## الْقَطَا

لو تُرِكَ الْقَطَا لِيَلَا لَنَامَ .

---

(١) كرا : ترخيم كروان ، أي إذا أراد الكروان ألا يصاد فعليه أن يخفض عنقه فان الأطول عنقا وهي النعام اصطيدت . . يضرب لمن يتكبر وقد تواضع من هو أشرف منه .  
(٢) المثل يضرب للضعيف يتوعد القوي .



ليس قَطًّا مِثْلَ قُطَيْيٍّ (١) .

\* \* \*

### الطَّيِّيرُ

لَمْ يَنْهَ لَوَاقِحُ الطَّيِّيرِ . يُقَالُ لِلْحَلِيمِ (٢) .

كَأَنَّ عَلَى رَأْسِهِ الطَّيِّيرَ (٣) .

نَحَلًا لَكَ الْخَوْ فَبِيضِي وَاصْفِرِي .

أَيْسَ هَذَا بِعَشَّتِكَ فَادْرُجِي (٤) .

لَا تَأْكُلْ حَتَّى تَطِيرَ عَصَافِيرُ نَفْسِكَ .

طَارَ أَنْضَجُهَا (٥) .

انْقَطَعَ قَسْوَى مِنْ قَاوِيَةٍ ، وَيُقَالُ : قَابِيَةٌ مِنْ

قَوِيَّتِهَا (٦) .

---

(١) يضرب في اتضاع الصغير عن الكبير .

(٢) يضرب هذا لمن يوصف بالحلم والوقار .

(٣) يضرب للحلماء وأهل التأني .

(٤) أي ليس هذا مباتك فاخرج منه . يضرب لمن يدعي أمراً ليس من شأنه .

(٥) يضرب حينما يفلت من الرجل أفضل صيده أو مغنمه .

(٦) يضرب في انقطاع صحبة الأخوين .

كانت بَيْضَةً الدِّيَك (١) .

فلانٌ بَيْضَةُ البَسَادِ : يقال في المدح والذم .

أَبْعَدُ مِنْ مَنَاطِ الْعَيُوق (٢) .

أَرْقُ من الهواء .

أَطولُ صَحْبَةً من الفَرْقَدَيْنِ .

أَضْيَعُ من قَمَرِ الشَّتَاءِ .

\* \* \*

### السَّمَاءُ وَالْهَوَاءُ

لا أَفْعَلُ ذلك ما إنَّ السَّمَاءَ سَمَاءُ .

لا أَفْعَلُ ذلك ما إنَّ في السَّمَاءِ نَهْجُماً .

رَأَى فلانٌ الكوكبَ ظهراً ومُظْهِراً (٣) .

(١) هي آخر بيضه تبيضها الدجاجة ثم تصير عاقراً لا تبيض بعدها .

يضرب لمن فعل شيئاً ثم قطعه آخر الدهر .

(٢) يقال لبعده عن مجرى القمر . وتزعم العرب أن القمر رام المسير

عليه فعاقه عن ذلك فسمي العيوق .

(٣) أي أظلم يومه لاشتداد الأمر به حتى لاحت الكواكب . يضرب

في الشدائد .

أريها السُّهَى وتُرِينِي القمرُ (١) .  
جَلَاءُ الجَوَازِ : يُضْرَبُ للذي يتوَعَّدُ ولا يَصْنَعُ  
شيئاً .

جاء بالضحى والرياح . الضح : الشمس (٢) .  
لا أفعلُ ما ذرَّ شَارِقُ (٣) .  
إِنْ يَبْغِ عَلَيْكَ قومُكَ لا يَبْغِ القمرُ (٤) .  
هَلْ يَخْفَى القمرُ ؟ ! .

« \* »

في اللَّيْلِ والنَّهَارِ والغَدَاةِ والعَشِيِّ والزَّمانِ  
والدَّهْرِ والأحوالِ

أَبْتَقَى من الدَّهْرِ .

---

(١) السُّهَى : كوكب صغير خفي في نجوم بنات نعش ، وأصله أن  
رجلاً كان يكلم امرأة بالخطفي الغامض من الكلام وهي تكلمه بالواضح .  
يضرب لمن اقترح على صاحبه شيئاً فأجابه بخلاف مراده .  
(٢) أي جاء بالمال الكثير .  
(٣) أي أشرقت الشمس .  
(٤) تراهن بنو ثعلبة في الجاهلية على الشمس والقمر ليلة أربع عشرة  
فيما إذا رئي القمر مع طلوع الشمس وتحاكموا إلى رجل فقال : إن قومي  
يبنون علي . فقال العدل : إن يبن علي . . . .

أَبْيَسُّ مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ .

\* \* \*

الَّيْلُ وَالنَّهَارُ

لا أفعل ذلك ما اختلف الجديدان والملاوان والفتيان (١)

لا أفعل ذلك ما اختلف الصرْفان (٢) .

السَّحِيرَاتُ عَلَيْكَ (٣) .

بَاتَتْ بِأَيَّةٍ حُرَّةٍ .

بَاتَتْ بِأَيَّةٍ شَيْتَاءٍ .

لَيَاةٌ لِبَلَاءٍ .

يَوْمٌ أَيَّوَمٍ .

المكثَّار كِمَحَاطِبِ اللَّيْلِ (٤) .

اللَّيْلُ أَخْفَضَنِي لِلْوَيْلِ .

---

(١) الملاوان : الليل والنهار .

(٢) الصرْفان : الليل والنهار .

(٣) السمر : الدهر والشدائد . وهو دعاء عليه .

(٤) لأنه لا يرى ما يجمعه فيخلط بين الجيد والرديء وربما نهشته

حينه في الغلام . يمسرب للمخلط في كلامه .

- اتَّخِذِ اللَّيْلَ جَمَلاً تُدْرِكُ (١) .  
 لَقِيْتُهُ صَكَّةً عُمِيَّةً (٢) .  
 بَرْدُ غَدَاةٍ ، غَرَّ عَبْدًا مِنْ ظَمَأٍ (٣) .  
 عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى (٤) .  
 عَشٌّ وَلَا تَغْشَرُ (٥) .  
 يَا تَيْكَ كُلُّ غَدٍ بِمَا فِيهِ .  
 لَقِيْتُهُ ذَاتَ الْعَوَيْمِ (٦) .

- 
- (١) أي عليك بركوب الليل ، وكابد السرى تنل بغيتك . يضرب في الحث على مزاولة الجهد للظفر بالمطالب .  
 (٢) صكة : أي نصف النهار في الهجرة . عمي : اسم رجل من العماليق أغار في هذا الوقت على حي فنسب إليه .  
 (٢) سافر عبد بكرة فلم يستصحب الماء لما رأى من البرد . فلما حميت الشمس عليك هلك عطشا فقليل ذلك . يضرب في عدم الاحتياط للأمر .  
 (٤) يضرب في الحث على مزاولة الأمر بالصبر وتوطيئ النفس حتى تحمد عاقبته .  
 (٥) أراد رجل أن يفوز بإبله من غير أن يعيشها ثقة بعشب سيجده فقليل ذلك . أي احتط ولا تغتر بما لست على يقين منه . يضرب في الاحتياط .  
 (٦) العويم : تصغير عام .

عِشْ رَجَبًا تَرَّ عَجَبًا (١)

\* \* \*

الأمثالُ في : الأرضِ والجبالِ والرَّمالِ  
والحِجَارَةِ والبُلْدانِ والمواضعِ والماءِ والنارِ  
والزنادِ والترابِ والبحرِ

- آمنٌ مِن الأرضِ (٢) .
- أصْبَرُ مِن الأرضِ .
- أوثقُ مِن الأرضِ .
- أوطأُ مِن الأرضِ .
- أحفظُ مِن الأرضِ .
- أحملُ مِن الأرضِ .
- أكملُ مِن النارِ .

---

(١) أي رويداً حتى ينقضي رجب وهو من الأشهر الحرم لتري أهوالها  
يضرب في تنقل الدهر .

(٢) آمن : من الأمانة لأنها تؤدي ما تودع .

- أَثْقَلُ مِنْ شَهْلَانِ (١) .
- أَكْتَمُ مِنَ الْأَرْضِ .
- أَكْثَرُ مِنَ الرَّمْلِ .
- أَثْقَلُ مِنْ نَضَارٍ (٢) .
- أَثْقَلُ مِنْ عَمَايَةٍ (٣) .
- أَثْقَلُ مِنْ شَمَامٍ (٤) .
- أَثْقَلُ مِنْ أَحَدٍ (٥) .
- أَسْرَعُ مِنَ الْمَاءِ إِلَى قَرَارِهِ .
- أَرْقُ مِنَ الْمَاءِ .

## الأرض

قتل أرضاً عالميها (٦) .

- 
- (١) جبل لبني نضير يقال له : شهلان الجوع ليبسه ، وقلة خيراته .
  - (٢) النضار : الذهب .
  - (٣) العماية : جبل بالبحرين .
  - (٤) شمام : اسم جبل .
  - (٥) جبل يثرب دارت بجانبه موقعة أحد .
  - (٦) يضرب في المعرفة وحمدهم إياها .



- من سلك الجدد أمين العيثار (١) .  
 قتلت أرض جاهلتها .  
 التفتد عند الحافيرة : قالوا : الحافرة : الأرض  
 وقيل غير ذلك (٢) .  
 إنّه لأريض للخير (٣) .  
 لقيته بين سمع الأرض وبصرها (٤) .  
 لقيته بوحش أصميت (٥) .  
 أخذت الأرض زخارفها (٦) .  
 برح الخفاء . الخفاء : المتطأطأ من الأرض .  
 إن جانب أعيالك ، فالحق بجانب .

- 
- (١) الجدد : الأرض المستوية .  
 (٢) أي لا يزول حافر الفرس حتى ينقذ ثمنها لأنها كانت لكرامتها  
 لا تباع نسيئة . يضرب في تعجيل قضاء الحاجة .  
 (٣) أي خلّيق له قريب منه ، يضرب للرجل الخير .  
 (٤) أي بمكان قفر ، حيث لا سامع ولا مبصر .  
 (٥) وحش : أي المكان الموحش وهو الخالي . وأصميت : علم  
 للفلاة . يضرب لمن لا ناصر له .  
 (٦) إن طال النبت والتف : يضرب لمن صلح حاله بعد فساد .

من تَجَنَّبَ الخَبَارَ ، أَمِينَ العِشَارَةِ (١) .  
جاء بالطِّمِّ والرَّمِّ : الطِّمُّ : البحر . والرَّمُّ :  
الثرى (٢) .

أَفِيقْ قَبْلَ أَنْ يُحْفَرَ ثَرَاكَ .  
نَحْنُ مِنَ الرِّضْفَةِ مَا عَلَيْهَا (٣) .  
مَا يَبْيِضُ حَجَرُهُ .  
رُمِيَ فُلَانٌ بِحَجَرِهِ .  
كَانَتْ وَقْرَةً فِي حَجَرِ (٤) .

\* \* \*

الأمثالُ في السَّحابِ والرَّعدِ والبرقِ والرياحِ  
والسَّرابِ والمطرِ والثلجِ والسَّيْلِ والنسيمِ  
أبردُ من ثَلَجٍ .

- 
- (١) الخبار : التراب المجتمع بأصول الشجر .  
(٢) الطم والرم : البحر والبر ، وقيل الرطب واليابس ، والماء  
والتراب . للدلالة على العدد الكثير والأمر العجيب .  
(٣) أصله : أن الرضفة تلقى في اللبن فيلزق بها شيء منه فتحمله .  
يضرب في اغتنام عطاء البخيل .  
(٤) يضرب لمصيبة احتملها المصاب ولم تؤثر فيه .

أَبْرَدُ من الغَبِّ : وهو البَرْد .

أَبْرَد من عَضْرَس (١) .

أَبْرَدُ من حَبَقْر (٢) .

أَبْرَدُ من عَبَقْر .

أَبْرَدُ من غَيْبِ المطرِ .

أَخَفُ من النَّسِيمِ .

أَخَفُ من الهَبَاءِ .

أَرَقُ من الهَبَاءِ .

أَرَقُ من دَمَعِ الغَمَامِ .

أَسْرَعُ من الريحِ .

أَسْرَعُ من البرقِ .

أَسْرَعُ من السَّيْلِ إلى الحَدُّورِ .

هم دَرَجُ السَّيُولِ .

---

(١) العُضْرَس : البرد .

(٢) الحَبَقْر والعَبَقْر : البرد ، سحب الغمام .

من يَرُدُّ السَّيْلَ عَلَى أَدْرَاجِهِ (١) ؟

\* \* \*

الأمثال في الشَّجَرِ وَالرَّوْضَةِ وَالصَّمْعِ وَالنَّبَاتِ  
وَالْمَرْعَى وَالشَّوْكَ

أَطْيَبُ نَشْرًا مِنْ رَوْضَةٍ .

أَمْرٌ مِنَ الْعَلَقَمِ .

أَذْلٌ مِنْ فَقْعٍ بِقَاعٍ (٢) .

أَمْرٌ مِنَ الدَّفْلَى .

أَحْمَقُ مِنْ رَجُلَةٍ (٣) .

أَكْسَى مِنَ الْبَصَلِ (٤) .

أَبْعَدُ خَيْرًا مِنْ قَتَادَةٍ (٥) .

\* \* \*

(١) أدراج : جمع درج وهو السيل . يضرب فيمن لا يقاوم  
ولا يدافع .

(٢) الفقع : الكمأة البيضاء ، وذلك أنه لا يمتنع على من اجتناه .

(٣) هي البقلة الحمراء ، تنبت في مسيل الماء فيقلعها السيل . والرجله :

المسيل فسميت باسمه .

(٤) لأنه متضاعف القشر .

(٥) القتادة : واحدة القتاد وهو نبات له شوك كالإبر .

## الشجر

- طَمِعُوا بِخَيْرِ أَنْ يَنَالُوهُ فَأَصَابُوا سَلْعًا وَقَارًا (١) .  
 ذَلِيلٌ عَاذَ بِقَرْمَلَةٍ (٢) .  
 فِي عِصَّةٍ مَا يَنْسُبُتُنْ شَكِيرُهَا (٣) .  
 تَحْمِلُ عِصَّةً بَجْنَاهَا (٤) .  
 فِي عَيْصِهِ مَا يَنْسُبُتُ الْعُودُ (٥) .  
 عَيْصُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَشْبَا (٦) .

- 
- (١) السلع والقار شجرتا سم. يضرب المثل لمن يتوقع خيرا فأصابه شر .  
 (٢) القرملة : شجرة ضعيفة لا ورق لها .  
 (٣) الشكير : هو ما ينبت حول الشجرة من أصولها .  
 (٤) أصله أن امرأة عمدت إلى قدحين متشابهين فحطت فيهما سويقا ،  
 وجعلت في أحدهما سما فوضعت الذي فيه السم عند رأس ضرثها لتشر به  
 ففطنت لذلك فلما نامت حولت الذي فيه السم إليها فأخذته فشربته فماتت .  
 يضرب لمن ينصب الشر لغيره فيصاب هو به .  
 (٥) العيص : الشجر الكثيف الملتف. فإذا كان العيص كريما كان  
 العود كريما ، وإن كان لثيما كان عوده لثيما .  
 (٦) العيص : جماعة من السدر تجتمع في مكان واحد . الأشب :  
 شدة التفاف الشجر حتى لا يجاز فيه . والأشب : عيب لأنه يذهب بقوة  
 الأصول وإذا قصد به المدح فلكثرة العدد . وإذا قصد الدم : أي كثرة  
 لاغناء عندها ولا نفع . المقصود : منك أصلك وإن كان أقاربك على  
 خلاف ما تريد .

- النَّبْعُ يَقْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضاً (١) .  
 اسْتَغْنَتْ الشُّوكَةُ عَنِ التَّنْقِيحِ (٢) .  
 مِنْ دُونِ ذَلِكَ خَرَطُ الْقِتَادِ (٣) .  
 أَسَاءَ رَعِيًّا فَسَقَى (٤) .  
 رَعَى فَأَقْصَبَ (٥) .  
 شَرُّ الرِّعَاءِ الْحُطْمَةُ (٦) .  
 كَثُرَ الْحَلَبَةُ وَقَلَّ الرِّعَاءُ .  
 أَمْرَعْتَ فَاَنْزِلْ (٧) .

- 
- (١) يضرب في تدافع ذوي القوة . والنبع : شجر تتخذ منه القسي والسهام .  
 (٢) الشوكة : هي شوكة النخلة ، يضرب في إرادة تقويم ما هو مستقيم .  
 (٣) القتاد : نبات له شوك كالإبر .  
 (٤) يسيء الراعي رعي الإبل ويفرط فيه ثم يذهب فيسقيها ملء أجوافها ليحسبها أربابها شباعا .  
 يضرب لمن لا يحكم الأمر ثم يريد إصلاحه بسوء التدبير فيزيده فساداً .  
 (٥) أقصب : أي امتنع من الورد ، أي رعى فأساء الرعي .  
 (٦) أي الذي يحطم الماشية أي يكسرها ويضرها إذا ساقها بعنف .  
 يضرب في سوء الملكة والسياسة .  
 (٧) يقال لطلال الحاجة ، أي أصبت حاجتك فانزل .

أَصَابَ قَرْنُ الْكَتْلِ (١) .  
 اختلط المرعيُّ بالهُمْلِ (٢) .

\* \* \*

الأمثال في الذهب والفضة والحديد والسيف  
 والرمح وأصناف السلاح

أَحْسَنُ مِنْ شَنْفِ الْأَنْضُرِ (٣) .  
 أَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ .  
 أَرَقُّ مِنْ شِقِّ الْجَلَمِ (٤) .  
 أَنْفَدُ مِنَ الْإِبْرَةِ .  
 أَضْيَقُ مِنْ خَرَّتِ الْإِبْرَةِ (٥) .  
 أَضْيَقُ مِنْ سَمِّ الْإِبْرَةِ .  
 أَمْضَى مِنْ الصَّمَامَةِ (٦) .

- 
- (١) قرن الكتال : أنفه لمن أصاب مالا وفيراً .  
 (٢) أي تساوي النعم الذي له راع وما لا راعي له لسوء الرعية .  
 (٣) الأنضر : جمع نضر وهو الخالص من الذهب .  
 (٤) جلم : قطع وجز . الجلم : أداة القطع أو الجز .  
 (٥) خرت الإبرة : ثقبها . وكذلك سم الإبرة .  
 (٦) هو سيف عمرو بن معد يكرب أشهر سيوف العرب وأمضاها .



أَمْضَى مِنَ النَّصْلِ .  
 أَمْضَى مِنْ سِنَانٍ .  
 أَطُولُ مِنَ الرُّمَحِ .  
 أَضِيقُ مِنْ ظِلِّ الرَّمَحِ .  
 أَنْفَذُ مِنْ خَارِقٍ (١) .  
 أَسْرَعُ مِنَ السَّهْمِ .  
 أَنْفَذُ مِنَ السَّهْمِ .

\* \* \*

### الْجَانِدُ

خُذْهُ وَلَوْ بِقُرْطَي مَارِيَةٍ (٢) .  
 مَا يَحْسُنُ الْقُلُوبَانُ فِي يَدَي حَالِبَةِ الضَّأْنِ (٣) .

---

(١) الخارق : السهم .

(٢) ومارية : هي بنت ظالم بن وهب بن الحارث أم الحارث بن أبي  
 شمر الغساني وهي أول عربية تقرطت . يضرب في الترهيب في الشيء  
 وإيجاب الحرص .

(٣) القلب : السوار . يراد بحالبة الضأن : الأم الراعية . يضرب  
 لمن يرى بحالة حسنة وليس لها بأهل .

لو ذاتُ سِوَارٍ لَطَمَتُنِي .

\* \* \*

الحديدُ

الحديدُ بالحديدِ يُفْلَحُ (١) .  
لم أَجِدْ لَشَفَرَتِي مَحَزًّا .

\* \* \*

السيفُ

سبقَ السيفُ العَدْلَ (٢) .  
لا يجتمعُ السيفانِ في غِمدٍ واحدٍ .  
إني لأَنْظُرُ إلى السيفِ وإليكِ (٣) .  
مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وهذا أَثَرُهُ (٤) ؟ .  
محا السيفُ ما قال ابنُ دارةَ أَجْمَعًا (٥) .

- 
- (١) الفلح : الشق . أي يستعان بالأمر الشديد بما يشاكله ويقاربه .  
(٢) يضرب في الأمر الذي لا يقدر على رده .  
(٣) أي انظر إلى السيف لأضربك به . يضرب للعدو .  
(٤) يضرب للرجل تقدم على الأمر وقد اختبره وجربه .  
(٥) يضرب للجبان يتوعد ولا يفعل .

- مازٍ رأسك والسيف (١) .  
 سَلَوُ السيفَ واستَلَكْتُ المَنَتَن . ويقال المَنَتَل (٢) .  
 لكلِّ صَارمٍ نَبَوَةٌ .  
 لا تَأْمَنِ الأَحْمَقَ ويَدِيهِ السيفُ .  
 ذَكَرْتُني الطَّعْنُ وَكُنْتُ نَاسِيًا (٣) .  
 الأَمْرُ سُلُوكِي وليس بِمَخْلُوجَةٍ (٤) .  
 يَشْجُ مَرَّةً وَيَأْسُو مَرَّةً .  
 الطَّعْنُ يَظْهَرُ (٥) .  
 لَأَطْعَنَنَّ في حَوْصِهِم (٦) .  
 فلانٌ صُلْبُ القَنَآةِ .

- 
- (١) ماز : ترخيم مازن أي يا مازن باعد رأسك عن السيف .  
 يضرب في الأمر بمجانبة الشر .  
 (٢) المَنَتَن : هو السيف الرديء وقيل الخنجر . يضرب لمن لا خير فيه .  
 (٣) هو من قول رهم بن حزن الهلالي حين اعترضته تغلب .  
 (٤) السلوكي : الأمر المستقيم . المخلوج : المضطرب .  
 (٥) أي يعطف ذوي الضغائن والعداوات . يضرب للبخیل الذي يعطي  
 على الخوف .  
 (٦) الحوس : الحياطة بغير رقعة .

ومثله :

- إن الهوان لِبِالْثِّيمِ مَرَأَمَةٌ (١) .  
العَصَا من العُصْبَةِ .  
قَلَبَ لَهُ ظَهَرَ الْمِجَنِّ (٢) .

\* \* \*

الْأَمْثَالُ فِي الْحَرْبِ وَالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ وَالْجُبْنِ  
وَالْفَزَعِ ، وَالشَّجَاعَةِ وَالْغَزْوِ وَالصِّيَاحِ

- مَا كُفِيَ حَرْبٌ جَنَانِيهَا .  
الْحَرْبُ غَشُومٌ .  
« الْحَرْبُ نَحْدُوعَةٌ » (٣) .  
إِنَّ أَنَا الْهَيْجَاءِ مَنْ يَسْعَى مَعَكَ .

\* \* \*

- 
- (١) مرأمة : أي معطفة . يضرب في الانتفاع بالثيم عند إهانتة .  
(٢) أي تغير عليه وعاداه .  
(٣) من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم .

## الْقَتْلُ

- ليس بعد الإِسَارِ إِلَّا الْقَتْلُ .  
لَا يَحْزُنُكَ دَمٌ هَرَاقَهُ أَهْلُهُ (١)  
أَهْلُ الْقَتِيلِ يَلْتَوْنَهُ (٢) .  
أَبَى قَاتِلُهَا إِلَّا تِمَامًا (٣) .

\* \* \*

الْأَمْثَالُ فِي الثِّيَابِ وَاللِّبَاسِ وَالْخَزِّ وَالْأَدَمِ  
وَالْقَمَرِ وَالْآنِيَةِ وَالْدَّلِّ وَالسَّقَاءِ وَالْوَعْدَاءِ وَالْعِطْرِ  
أَذَلُّ مِنَ النَّعْلِ .

- أَرْجَلُ مَنْ خُفٌّ (٤) .  
أَكْذَبُ مِنْ صُنْعٍ (٥) .

- 
- (١) يضرب في الشماتة بالحناني على نفسه .  
(٢) لأنهم أشد عناية بأمره من غيرهم . يضرب في قيام أهل الاهتمام بالأمر .  
(٣) التم : التمام . والمعنى : مضى على قوله ولم يرجع عنه .  
(٤) هو خف البعير . أي أقوى على أرجله .  
(٥) لكذبهم في المواعيد .

- أَحْمَقُ من الدابغ على التَّحْلِيءِ (١) .
  - أَطِيبُ نَشْرًا من الصُّوَار (٢) .
  - أَهْوَنُ من رِبْذَةِ (٣) .
  - أَهْوَنُ من تَمِيلَةٍ (٤) .
- ومثله :

- أَعْرَضْتُ القِرْفَةَ (٥) .
- ما كانوا عندها إلا كَكَفَّةٍ ثَوْبٍ (٦) .
- هو كالساقط بين الفِراشَيْنِ .
- شَمْسٌ وَاتَّزَرَ ، والبَسُّ جِلْدُ النَّمِيرِ .
- كَمَشَّ ذَلَالَتَهُ (٧) .

---

(١) التَّحْلِيءُ : قشرة اللحم تبقى على الإهاب فلا يناله الدبغ حتى يقشر عنه .

- (٢) الصُّوَار : فارة المسك .
- (٣) الرِبْذَةُ : كل خرقعة للتنظيف .
- (٤) الشَّمْلَةُ : خرقعة تطلّى بها الإبل الجربى .
- (٥) أي عرضت التهمة بحيث لا يقدر على الإحاطة بها .
- (٦) يضرب لمن يؤمر بالجد في الحرب خاصته .
- (٧) أي رفع أذياله . يضرب للمستعد .

- من يَطْلُ ذِيْلُهُ يَنْتَطِقُ بِهِ (١) .  
هو الشَّعَارُ دُونَ الدَّثَارِ (٢) .  
جَالِيْسٌ كَثُرَتْ نَفْسُهُ شَاغِلِيْهِ .  
لَيْسَ عَلَيْكَ نَسِيجُهُ فَاسْتَحْبِ وَجْهَهُ (٣) .  
نَحْلَعُ الدَّرْعَ بِيَدِ الزَّوْجِ (٤) .  
فَلَانٌ نَسِيْجٌ وَتَحْدِهِ .  
غَرَّني بُرْدَاكُ مِنْ غَدَاْفِي (٥) .  
فَلَانٌ طَاهِرُ الشَّيَابِ .  
لَا مَخْبِيَّاً لِعِطْرِ بَعْدَ عَرُوسٍ .

\* \* \*

الْأَمْثَالُ فِي الرَّحَى وَالطَّعَامِ وَالْأَكْلِ وَالشَّرْبِ  
وَاللَّيْنِ وَسَائِرِ الْمَأْكُولَاتِ وَالْمَشْرُوبَاتِ  
أَقْدَامُ مِنَ الْخِنْطَةِ .

- 
- (١) والمراد : من كثر ماله أنفق منه .  
(٢) يضرب للمختص ، والمقرب .  
(٣) أي أنك لم تتعب فيه فلذلك تفسده .  
(٤) قالت رقاش بنت عمرو لزوجها كعب بن مالك وقد سألها نزع  
درعها . يضرب في وضع الشيء في غير موضعه .  
(٥) الغدافل : هي الخلقان من الشياب ، يضرب لمن أضع شيئاً طمعا  
في خير منه ثم فاته المطموع فيه فيبقى متحصراً على ما أضعه .



- أَشَامُ من رَغِيفِ الحَوْلَاءِ (١) .  
 أَدَقُّ من الشَّخْبِ (٢) .  
 أَلَيْنُ من الزُّبْدَةِ .  
 أَمْسَخُ من اللحمِ الحِوَارِ ، وَأَمْلَخُ (٣) .  
 أَحَلَى من النَّشْبِ (٤) .  
 أَحَلَى من الشَّهْدِ .  
 أَحَلَى من السَّلَوى .  
 أَحَلَى من التَّمْرِ الجَنِيِّ .  
 أَنَسُّ مِن نَخْلَةٍ .  
 أعْظَمُ بركةً مِن نَخْلَةٍ مَرِيَمَ .  
 أَسْمَعُ جَعَجَعَةً ولا أَرى طِيحْنًا (٥) .

- 
- (١) هي امرأة غبازة كانت في بني سعد .  
 (٢) هو ما يخرج من ضرع الشاة كالشعرة في اللبن إذا بدىء بحلبها .  
 (٣) أي : لا طعم له .  
 (٤) النشب : المال .  
 (٥) الجعجعة : صوت الرحي . والطحن : الدقيق . يضرب للجبان  
 يوعده ولا يوقع ، والبهيل يعد ولا ينجز .

- كُلُّ أَذَاةٍ الْخُبْزِ عِنْدِي غَيْرُهُ (١) .  
 تَطْعَمَ تَطْعَمَ (٢) .  
 اعْتَلَّ تَحْظَبُ (٣) .  
 تَخْرَسِي يَا نَفْسُ لَا مُخْرَسَةَ لَكَ الْيَوْمَ (٤) .  
 رَبِّ أَكَلَةٍ تَمْنَعُ الْأَكَلَاتِ (٥) .  
 لَيْسَ لِشَبْعَةٍ خَيْرٌ مِنْ صَفْرَةٍ تَحْفِزُهَا (٦) .  
 الْيَسْبُ عِجَالَةُ الرَّأَكِبِ (٧) .  
 يَسْدُرُكَ الْخَضْمَ بِالْقَضْمِ (٨) .

- (١) يضرب عند إغواز الشيء .  
 (٢) أي ذق حتى يدعوك طعمه إلى أكله . يضرب في الحث على الدخول في الأمر .  
 (٣) الحطوب : السمن والإملاء .  
 (٤) الخرسة : طعام النفساء والمثل قالته نفساء لم تجد من يتخذ لها طعاما . يضرب لمن يعتني بأمر نفسه .  
 (٥) يضرب في التحذير .  
 (٦) الصفرة : الجوعة .  
 (٧) قيل : هو تمر بسويق . يضرب في الحث على الرضا فيما سهل مأخذه .  
 (٨) الخضم : الأكل بالفم كله . القضم : الأكل بأطراف الأسنان .

- تَجَشَّأَ لُقْمَانُ مِنْ غَيْرِ شَبَّعٍ (١) .
- قَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ شَرْبَةٍ بِالْوَشَلِ (٢) .
- لَا تَشْرَبْ مَشْرَبَ صَفْوٍ بِكَدَرٍ .
- إِنَّكَ رِيَّانٌ فَلَا تَعْجَلْ بِشُرْبِكَ .
- لَيْسَ الرَّيُّ عَنِ التَّشَافِّ (٣) .
- أَكَلَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ وَشَرَبَ (٤) .
- أَحْلَبُ حَلَبًا لَكَ شَطْرُهُ (٥) .
- لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا اخْتَلَفَت الدَّرَّةُ وَالْجِرَّةُ (٦) .
- لَا يَكُونُ أَوَّلَ مَنْ التَّبَيَّأَ لَبَّاءَ (٧) .

---

(١) لقمان : يقال هو لقمان العادي . والمثل يضرب لمن يدعي علما ليست معه آله .

(٢) الوشل : الماء القليل . يضرب في النهي عن سؤال اللئيم .

(٣) أي أن الري يحدث قبل شرب الشفافة ، يضرب في النهي عن استقصاء الأمر والتماذي فيه .

(٤) يضرب لمن طال عمره . يريدون أكل وشرب دهرًا طويلا .

(٥) أي اعمل عملا لك بعض فائدته .

(٦) وذلك أن الدرة تسفل والبحرة تعلو ، فهما مختلفان .

(٧) ألبأت الشاة ولدها أي أرضعته اللبأ . يضرب لمن لا يعرض نفسه للهجاء .

إن الرثيئة مما تنفث الغضب (١) .  
 عرّف النخل أهله .  
 كئل خاطب على لسانه تمرّة .

\* \* \*

الأمثال في المال والغنى والفقر ، والصدق  
 والكذب ، والحق والباطل ، والحمق والحيلة ،  
 والإطراق والشر والظلم ، والدعاء والاعتذار  
 والعلم والرأي

لم يذهب من مالك ما وعظمتك .  
 خير مالك ما نفعك .  
 جاء فلان بالطم والرّم (٢) .  
 في وجه المال تعرف إمرته (٣) .

- (١) الرثيئة : اللبن الحامض يخلط بالخلو . الفثاء : التسكين .  
 يضرب في الهدية تورث الوفاق وإن قلت .  
 (٢) الظم : البحر . الرّم : ما يحمله الماء .  
 (٣) إمرة المال : بركته ونماؤه . ووجه المال : أول ما تراه .  
 يضرب في معرفة صلاح الأمر عند إقباله .

- خَيْرُ مَارِدٍ فِي أَهْلِ وَمَالٍ (١) .  
 جاء بالهيل والهيلمان (٢) .  
 لفلان كُحِلٌ .  
 ومثله : ولفلان سَوَادٌ (٣) .  
 حَسْبُكَ مِنْ غَنِيِّ شَيْعٍ وَرِيٌّ .  
 الغَنِيُّ طَوِيلٌ الدَّيْلُ مَيَّاسٌ (٤) .  
 سوء حَمَلٍ الفَاقَةِ يَضَعُ مِنْ الشَّرَفِ .  
 المسألة آخرُ كَسْبِ الرَّجُلِ .  
 الخلَّةُ تدعو إلى السَّلَّةِ (٥) .  
 رَبٌّ مُكْثِرٌ مُسْتَقِيلٌ لَمَّا فِي يَدِهِ (٦) .

- 
- (١) أي جعل الله ما رجعت به خير ما رجع به قادم . يضرب في الدعاء للقادم من سفره .  
 (٢) الهيل : ما يوضع على الطعام لتحسين رائحته وطعمه ، معروف في مصر باسم حبهان . وهو فارسي معرب . المقصود جاء بالشئ الكثير .  
 (٣) السواد : المال الكثير : أي أن كثرته تمنع حصره وعده ، كما أن السواد يمنع إدراك حقيقة الشيء .  
 (٤) لا يستطيع صاحب الغنى أن يكتمه .  
 (٥) أي الفقير يدعو إلى السرقة .  
 (٦) يضرب للشحيح الشره الذي لا يقنع بما أوتي .

- من قَنِعَ قَنِعَ ، ومن قَنِعَ شَبِيعَ (١) .  
 إنَّ في المرتعة لكل كريمٍ مَقْنَعَةٌ (٢) .  
 الصديقُ يُنْبِي عنك لا الوعيدُ (٣) .  
 إذا زَلَّ العالمُ زَلَّ بزلَّتِه العالمُ .  
 عِلْمَانِ خَيْرٌ مِنْ عِلْمٍ (٤) .  
 رأيٌ فاتِرٌ وغَدْرٌ حَاضِرٌ .  
 قد أَحْزَمَ لو أَعْزَمَ .

\* \* \*

الأمثالُ في النومِ والفلكِ والطبِّ والمنيَّةِ والدَّوَاهِي  
 آلفُ من الحُمَى .  
 أحرُّ من القرعِ .  
 أطبُّ من ابنِ حُلْدَيْمٍ . ويقال جَدُّ لَم (٥) .

- 
- (١) قنع : أي استغنى .  
 (٢) المرتعة : الحصب ، والمقنعة : الغنى .  
 (٣) ينبي : من أنبأه إذ جعله نائبا أي يبعد عنك العدو . والمثل  
 يضرب للجبان يتوعد ثم لا يفعل .  
 (٤) يضرب في مدح المشاورة والبحث .  
 (٥) ابن حديم : رجل من تيم الرباب ، كان أطب العرب .

- الْحُمَّى أَضْرَعَتْنِي لَكَ (١) .  
 غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ ، وَمَوْتُ فِي بَيْتِ سَلُولِيَّةَ (٢) .  
 مَا هُوَ إِلَّا شَرَقٌ أَوْ غَرَقٌ (٣) .  
 أَضَافَ حَتَّى مَا يَشْتَكِي السَّوَافَ (٤) .  
 لَا يَعْنَدُ مَا نَبَعَ عِلَّةَ .  
 كَانَ مِثْلَ الذُّبْحَةِ عَلَى النَّحْرِ (٥) .  
 حَالُ الْجَرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ (٦) .  
 لَوْ كَانَ دَرْعًا لَمْ تَسِيلْ (٧) .

- 
- (١) يضرب المثل في الدل عند الحاجة .  
 (٢) وفد عامر بن الطفيل على النبي صلى الله عليه وسلم فاستخف به فدعا عليه فأصابته غدة مرض منها فلجأ إلى بيت امرأة من سلول ، فقال ذلك يضرب في خلقي إساءة تجتمعان على الرجل .  
 (٣) الشرق : أن يدخل الماء في الحنجرة . الفرق : أن يدخل الماء في مجرى التنفس أيضا فيفسده فيموت . يضرب للأمر يتعذر من وجهين .  
 (٤) السواف : وباء يقع في الإبل .  
 (٥) الذبحة : داء يصيب الحلق وربما قتل . يضرب لمن يظهر الصداقة ثم يتضح غشه وخداعه .  
 (٦) حال : منع . الجريض : من الغصة أي يبتلع ريقه على هم وحزن . القريض : الشعر .  
 (٧) الدومة : خراج يخرج في الإبط والحلق . يضرب لمن يعظم الأمر الذي يشتكيه ويزيد في وصفه .



آخِرُ الدَّوَاءِ الْكَيُّ .

يَاطِيبُ طُوبَى لِنَفْسِكَ ، وَطِيبٌ أَيْضاً .

إِنَّ الدَّوَاهِيَ فِي الْآفَاقِ تَهْتَرِشُ ، وَيُقَالُ :  
تَهْتَرِشُ (١) .

إِنَّ الْخِصَاصَ يَرَى فِي جَوْفِهِ الرَّقَمَ (٢) .

\* \* \*

### الأمثالُ الأفرادُ

ضَرْبَ أَخْمَاسٍ لِأَسَدَاسٍ (٣) .

وَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخِيَالِيِّ .

خُذْ مَاطَفَ وَاسْتَعْطِفْ (٤) .

مَإِيدَرِي قَبِيلًا مِنْ دَبِيرٍ (٥) .

---

(١) الهرش : الدق . أي أن الآفات يموج بعضها في بعض ويدق بعضها بعضها كثرة . ويضرب عند اشتداد الزمان واضطراب الفتن .

(٢) الخصاص : الفرجة الصغيرة بين الشئين . الرقم : الداهية العظيمة . أي أن الشئ الحقير يكون فيه الشئ العظيم .

(٣) الخمس والسدس : من أظماً الإبل .

(٤) طف : إذا ارتفع وقل .

(٥) الشاة المقابلة : التي شق أذنهما إلى قدام ، والمدابرة : التي شق أذنهما إلى الخلف .

- سَمِينَ فَأَرِنَ (١) .  
 عاد الحَيْسَ يُحَاسُ (٢) .  
 هما صوعان في إناء .  
 اعتَبِرَ السَّفَرَ بِأَوَّلِهِ .  
 سَوَاءٌ لَوَائِهُ ، وقال بعضهم : سَوَاهٍ لَوَاهٍ (٣) .  
 أَذْكَرُ غَائِبًا يَتَقَتَّرِبُ .  
 هذه بتلك فهل جزيتُك .  
 الحَفَائِظُ تُحَلِّلُ الْأَحْقَادَ .  
 مَلَكَتْ فَاسَجِيحُ (٤) .  
 المَقْدِرَةُ تُذْهِبُ الْحَفِيزَةَ .  
 لَوْلَا الْوِثَامُ هَلَكَ اللَّثَامُ .  
 مَنْ يَبْخُ فِي الدِّينِ يَصْلَفُ (٥) .  
 أَنَا غَرِيرُكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ .  
 عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطَتْ (٦) .

\* \* \*

- (١) الأرن : النشاط . يضرب لمن تعدى طوره .  
 (٢) الحيس : تمر يخلط بسمن وأقط فلا يكون طعاما فيه قوة ،  
 ثم أطلق على المخلوط ، أي عاد الفاسد يفسد .  
 (٣) يضرب للمتلون الذي لا يثبت على حال .  
 (٤) أي قدرت فاعف .  
 (٥) أي من يطلب الدنيا بالدين قل يحظه منها .  
 (٦) الخبير : العالم . سقطت : عثرت .

## الباب الخامس

---



## النُّجُومُ وَالْأَنْوَاءُ (١) وَمَنَازِلُ الْقَمَرِ عَلَى مَذْهَبِ الْعَرَبِ

نذكرُ أولاً في هذا البابِ مَنَازِلَ الْقَمَرِ وما قالَتِ  
العربُ فيها ، وفي نزولِ القمرِ بها أو مصورة عنها ،  
وطلوعِ كلِّ واحدٍ وسقوطِ رقيبِهِ منها ، ثم نذكرُ  
الصورَ والبروجَ ، والصورَ خاصةً ، وعلى موضِعِهِ من  
بروجِهِ الذي هو فيه من فلكِ البروجِ عامَّةً بعونِ اللَّهِ تعالى.

فأمَّا المَنَازِلُ وهي ثمانيةٌ وعشرون نَجْمًا الشَّرَّطَانُ  
والبُطَيْنُ والثريا والدبران والهُقْمَةُ والهُنْجَةُ والدَّرَاعُ

---

(١) معنى النوء سقوط نجم من المَنَازِلِ في المغرب مع الفجر وطلوع  
رقيبِهِ ، وهو نجم آخر يقابله من ساعته في المشرق ، في كل ليلة إلى ثلاثة  
عشر يوماً وهكذا كل نجم منها إلى انقضاء السنة ما خلا الجهة فان لها أربعة  
عشر يوماً ومنهم من اعتبر النوء للطلوع والسقوط كأنه من الأضداد ،  
والمنجمون يجعلون النوء للطلوع ، لأن النوء له التأثير والقوة والغارب  
ساقط لا قوة له ولا تأثير ومنهم من جعل النوء علماً للمطر ، ووقتاً له .

والنثرةُ والطرفةُ والجبهةُ والزُبُرَةُ والصَّرْفَةُ والعواءُ  
والسَّمَاءُ والغفرُ والزبانيان والإكليلُ والقَلْبُ والشَّوْلَةُ  
والنعائمُ والبلدةُ وسعدُ الذابحِ وسعدُ بُلَّعَ وسعدُ  
السعودِ وسعدُ الأنحيةِ وفرغُ الدلوِ المقدمُ ، وفرغُ  
الدلوِ المؤخرُ ، وبطنُ الحوتِ .

قالتِ العربُ في أسجاعها عندَ طلوعِ كلِّ نجمٍ :  
إذا طلعَ الشَّرَطَانُ أَلْقَتِ الإبلُ أوبارَها في الأعطانِ ،  
ويوشكُ أنْ يَشْتَدَّ حرُّ الزمانِ .

ثم البُطَيْنُ فقالت : إذا طلعَ البُطَيْنُ ، طلعتِ  
الأرضُ بكلِّ زَيْنٍ ، وحسُنَتْ في كلِّ عَيْنٍ .  
ثم الشَّرِيَّاءُ (١) : — وهو النجمُ — إذا طلعَ النَّجْمُ ،  
فالبردُ في هَدْمٍ ، والعاناتُ في كَدَمٍ ، والفلاحون في  
ضَجَمٍ ، والقَيْظُ في حَدَمٍ ، والبردُ في حَطَمٍ ، والعُشْبُ  
في صلَمٍ .

---

(١) المقصود بالخدم أنه يهيج وينكسر ، وأراد بالعانات : القطيع  
من حمر الوحش مفردها : عانة . وقيل : الأتان . والصلم : القطع  
والاستئصال .

ثم الدَّبران (١) : إذا طلعَ الدَّبران توقَّدتِ  
الحزَّانُ ، وأُخْصِدتِ النيرانُ . وبات الفقير بكل مكان .

ثم الهَقْعةُ (٢) : إذا طلعتِ الهَقْعةُ ، انتقلَ  
الناسُ للقُلعةِ .

ثم الهَنْعة : إذا طلعتِ الهَنْعةُ طلبَ الناسُ الشَّجْعَةَ ،  
وأحبوا إلى الوليفِ الرجعةَ .

ثم الذِّراعُ : إذا طلعتِ الذراعُ ، حسرتِ الشمسُ  
القيناعَ ، وأشعلتْ في الأفق الشعاعَ ، وترقرقَ السرابُ  
بكل قاعٍ .

النثرة : إذا طلعت النثرةُ ، التَّقِيطُ البلعُ بكثرة ،  
وأصابك من القرَّ خُضرةٌ ، ويوشك أن تظهرَ الخُضرةُ .

---

(١) الدبران : كوكب وقاد على أثر نجوم تسمى « القلاص »  
وقيل له دبران لأنه دبر كوكب الثريا . أي جاء خلفها .

والحزان هي الأرضون الصلبة لشدة وقع الشمس عليها ، مفردها :  
حزير .

(٢) سميت هقعة تشبيها بدائرة الفرس يقال : لها الهقعة ، وصورتها  
ثلاثة أنجم صغار متقاربة .



ثم الطَّيرُفَة (١) : إذا طلعت الطَّيرُفَة ، حَسُنَتْ السَّعْفَةُ ، وصار التمرُ تُحَفَّةً .

ثم الجبْهَة (٢) : إذا طلعت الجبْهَة أرطبت النخلة ، وحسن النخلَ حملُهُ .

ثم الزُّبْرَة : وهي الخراتان (٣) ، إذا طلعت الزُّبْرَة أرطبت البسرة (٤) وإذا طلعت الخراتان طابت أمُّ البحرذان ، وتزينت القنوان .

ثم الصَّرْفَة : إذا طلعت الصَّرْفَة احتال كُلُّ ذي حِرْفَة (٥) ، ورأيت الطيرَ حَفَّةً ، وفششت الحفَّة .

---

(١) العُرفَة : المقصود به : طرف الأسد ، وهما كوكبان بين يدي الجبْهَة .

(٢) الجبْهَة : جبهة الأسد .

(٣) الخراتان : كوكبان نيران على إمر الجبْهَة منهما قيد سوط ، الواحدة : خراة .

(٤) البسر : أول طلع ثم خلال ثم بلح ثم بسر رطب ثم رطب ثم تمر ، الواحدة بسرة .

(٥) أن يرد الشتاء قد أقبل فيضطرب صاحب الحرفة ويحتال للشتاء ، يصلحه فيه .

ثم العواءُ : إذا طلع العواءُ لم يبقَ في كرمٍ جناءُ ،  
واكتنسَ (١) الظباءُ ، وطاب الهواءُ وضربَ الحباءُ ،  
وأمنَ على عودِهِ الحرباءُ .

ثم السماءُ : إذا طلع السماءُ ولَّتِ العكاكُ (٢)  
فأجل حراكَ . وأصلحَ نحيابَ ، وصوبَ فناءَ ، فكأنك  
بالفرقَدِ أذاك .

ثم الغفرُ : إذا طلع الغفرُ ، حسنَ في عين الناظرِ  
الجمرُ ، وطابَ التمرُ ، وذهبَ البسرُ . وأتى من البردِ  
السفرُ (٣) .

ثم الزبانيان (٤) : إذا طلعت الزباني فاطلبُ ما يكفيك  
زمانا ، واستعددْ لشتائك ولا تَوَانِي .

ثم الإكليلُ (٥) : إذا طلع الإكليلُ ، هاجتُ الفحولُ  
ووقى كلُّ خليلٍ ، واستبانَ على أهليه الكثيرُ والقليلُ .

(١) أي تدخل في الكنس من شدة الحر ، وهو موضع في الشجر  
يكن فيه ويستتر .

(٢) العكاك : الحر .

(٣) السفر : المسافرون .

(٤) الزبانيان : زبانيا العقرب أي قرناهما وهما مفترقان .

(٥) إكليل العقرب هو رأسها .

ثم القلبُ (١) : إذا طلع القلبُ ، جاء الشتاءُ  
كالكلبِ ، ووقع الثلجُ كالثرثبِ وطلع على النسرِ كالركبِ ،  
وانحجرَ من البرد الضَّبُّ .

ثم الشوْلةُ (٢) : إذا طلعتِ الشوْلةُ ، أتاك الشتاءُ  
بصولةٍ ، وخرج النحلُ ، وللطيرِ عليهن دَوْلَةٌ .

ثم النعائمُ : إذا طلعت النعائمُ ، التفتِ البهائمُ من  
الصقيعِ الدائمِ ، وخلصَ البردُ إلى كل نائمٍ .

ثم البلدةُ : إذا طلعتِ البلدةُ ، أصاب الناسُ من  
البردِ شدةً ، وفشت الرعدةُ وأكَلَتِ القشدةُ ، وقيل  
للبردِ : اهده .

ثم سعدُ الذَّابِحِ : إذا طلع سعدُ الذَّابِحِ ، انمحزتِ  
الضوابعُ ، ولم تهرَّ النوايحُ ، من البردِ البارحِ ، وأورَى  
عُوده كلُّ قادِح .

---

(١) القلب : قلب العقرب وهو الكوكب الأحمر وراء الإكليل  
بين كوكبين ؛ فأول النتاج بالبادية مع طلوع قلب العقرب وهو يطلع  
في البرد .

(٢) الشوْلة : كوكبان متقاربان يكادان يتماسان في ذنب العقرب .

ثم سَعْدُ بُلْعَ : إذا طلع سعد بُلْعَ ، شيعَ العاجزُ  
الهبِيعُ ، وطاب الوقعُ ، وهيئت الربعُ (١) ، وكأنك بالبردِ  
قد انقشعَ .

ثم سَعْدُ السُّعُودِ : إذا طلع سعدُ السُّعُودِ ، ذابَ  
كل مَسْجُودٍ ، ونَحْضِرَ كلُّ عودٍ ، ووقى كل مَصْرُودٍ ،  
وانتشر كلُّ مولودٍ ، وكثُرَ عند النارِ القُعودُ (٢) .

ثم سعدُ الأخبيةِ : إذا طلع سعدُ الأخبيةِ طابتِ  
الأفنيةُ ، وقصرت الأبنيةُ وزُمَّتِ الأسقيةُ ، وانتشرتِ  
الأخبيةُ (٣) .

ثم فرَغُ الدَّثْوِ المقدمُ (٤) : إذا طلع الدلوُ ، شيعَ  
الضعيفُ الحلوُ ، وهيبَ الجزوُ ، ومن القَيْظِ بعضُ  
الشَّبوِ .

---

(١) والهبِيعُ : ما نتج من أول النتاج وهو ضعيف وسمي هبِيعاً لأنه  
إذا مثى خلف أمه هبِيع أي استعان بعنقه لضعفه . والربعُ : ما نتج في أول  
النتاج .

(٢) ويسمى الفرغ الأول .

(٣) وهو الفرغ الثاني .

(٤) قد يسمى الحوت أيضاً . الرشاء .

ثم فرغُ السدلو المؤخرُ : إذا طلع الفرغُ ، طلب  
الكلبُ الوغلَ ، وشبع الفحلُ فلم يرعَ .

ثم الحوت (١) : وهو السمكةُ : إذا طلعت السمكةُ ،  
وتعلّقتْ بالثوب الحسكةُ ، نُصبت الشبكةُ ، وطاب  
الزمانُ للنسكةِ (٢) .

وقالوا أيضاً « طلع النجمُ عشاءً ، ابتغى الراعي  
كِسَاءً » .

يريدون طلوع الثريا بالعشيات وذلك عند اشتداد  
البرد . « وطلع النجم غُدِيَّةً ، ابتغى الراعي شُكِيَّةً » (٣)  
يريدون شُكوة يحمل فيها الماء .

وجعلوا السنة أربعة أجزاء . فجعلوا الزمنَ الأولَ  
الصفريّة . وسمّوا مَطَرَه الوَسْمِيَّ (٤) ومحصته من السنة

- 
- (١) الحسكة : شوكة صلبة تعرف بشوكة السعدان ، أي أن النبات قد  
اشتد وقوي فعلمت الحسكة بالثوب وغيره .  
(٢) والنسكة : المقصود : النساك .  
(٣) تصغير شكوة وهي القرية الصغيرة .  
(٤) يسمى وسمها لأنه يسم الأرض بالنبات .

واحد" وتسعون يوماً ، وجعلوا حصته من النجوم سبعة  
 أنجم تسقط مع الفجر إلى طالع الشمس بين كل نجمين  
 ثلاثة عشر يوماً ، فأول الصفرية وهو أول الوسمي سقط  
 أول نجومه ، وهي عرقوة الدلو السفلى وهو الفرغ  
 الأسفل .

والخوت والشرطان والبطين والثريا والدبران والحقعة ،  
 وسقوط عرقوة الدلو السفلى يكون لعشر يمين من  
 أيلول ، ويستوي الليل والنهار بعد ذلك بأربع عشر ليلة  
 وهو فصل ، وسقوط كل نجم أن ينظر إليه الناظر مع  
 طلوع الفجر إذا قيّد فرسه من تحت بطنها في الأفق  
 مما يلي المغرب وكلما سقط نجم طاع نظيره من المشرق  
 ولا يرين الطالع عند سقوط الساقط لأنه قريب من الشمس ،  
 فيضربه ضوء النهار ، ونوء كل نجم ما بعده إلى سقوط  
 النجم الذي يليه ، فإذا تم سقوطها انقطع مطر الوسمي .  
 وجعلوا الزمن الثاني الشتاء وحصته من السنة أحد وتسعون  
 يوماً بسقوط أول نجومه المذنب والذراع والنثرة والطرفة  
 والخبهة والزبرة والصرفة ، فسقوط المذنب يكون لعشر



ليالٍ تمضي من كانون فعند ذلك تسقطُ المنعةُ وينتهي طولُ الليل وقصرُ النهار بإحدى عشرةَ ، فإذا سقطت الصرفة قالوا : انصرف الشتاءُ ، فعند ذلك ينقطعُ الشتاءُ ، ومنهم من يسمي الشتاءَ ربيعاً . ثم جعلوا الزمنَ الثالثَ الصيفَ وهو زمنُ الربيع وحصتهُ من السنةِ إحدى وتسعون يوماً وهو في آذارَ قالوا « إذا مضى عشرٌ من آذارَ ، بردَ ماءُ الآبارِ ، وتصرم الثمارُ ، وصور النحلُ الآبارَ ، واشتهى الغلامُ الإزارَ ، وشُدَّتْ على المطايا الأكوارُ ، واستوى الليلُ والنهارُ » وحصتهُ من النجومِ العواءُ والسماكُ والغفرُ والزبانيانُ والإكليلُ والقلبُ والشولةُ ، فسقوطُ العواءِ في أحدَ عشرَ يوماً من آذارَ ويستوى الليلُ والنهارُ بعد ذلك بإحدى عشرةَ ليلةً فإذا تمَّ سقوطُ هذه انقضى مطرُ الصيفِ وذلك عند طلوعِ الشُّريا .

وجعلوا الزمنَ القيظَ ويسمى مطرُ الخريفِ وحصتهُ من السنينِ إحدى وتسعون يوماً ، بسقوطِ أولِ نجومهِ وذلك لِعَشْرِ تمضي من حزيرانَ ونجومه النعائمُ والبلدةُ وسعدُ الدابحِ وسعدُ بلعِ وسعدُ السعودِ وسعدُ الأنحيةِ وعرقوةُ



الدلو العليا وهي الفرغُ المقدمُ فإذا تَمَّ سقوطُها انقطع  
مطرُ الحريف وزمانُ القيظ وعاد زمانُ الصفرة . فتلك  
أربعةُ أزمنةٍ عددها ثلاثمائةُ وأربعةُ وستون يوماً ويزاد  
فيها يومُ الجبهةِ حتى يتم العددُ بثلاثمائةٍ وخمسةٍ وستين  
يوماً ويصحُّ كلُّ زمنٍ في وقته .

ومن العربِ مَنْ جعلَ السنةَ ستةَ أجزاءٍ ، فجعلَ  
الزمانَ الأولَ الوسميَّ وجعلَ حصته من السنة شهرين  
وحصته من النجوم أربعةَ أنجمٍ وثلاثي نجم .

وجعلَ الزمنَ الثاني الشتاءَ ، وجعلَ حصته من السنة  
شهرين ومن النجوم أربعةَ أنجمٍ وثلاثي نجم .

وجعلَ الزمنَ الثالثَ الربيعَ ، وجعلَ حصته من  
السنة شهرين ومن النجوم أربعةَ أنجمٍ وثلاثي نجم .

وجعلَ الزمنَ الرابعَ الصيفَ وحصته من السنة شهرين  
ومن النجوم أربعةَ أنجمٍ وثلاثي نجم .

وجعلَ الزمنَ الخامسَ الحديمَ وجعلَ حصته من السنة  
شهرين ومن النجوم أربعةَ أنجمٍ وثلاثي نجم .

وجعل الزمنَ السادسَ الحريفةَ وجعل حصته من  
السنة شهرين ومن النجوم أربعةَ أنجم وثلاثي نجمٍ .  
ويكرهون أن يكونَ ابتداءُ مطرهم بالشرطين  
أن يكونَ ذلك العامُ جدباءً . ويقولون : إنه إذا أصابهم  
في الشرطين مطيرٌ قالوا : نخافُ أن يكونَ أحداجاً من  
الأنواء

يسمونها الأنيسين ويقال للواحد الأنيسُ ويقال :  
هما كوكبان بين يدي شرطين وسقوط الجبهة هو أول  
الربيع ، وهو انكسارُ البرد ، وظهورُ مظهر الدفء ،  
ولإنهاكُ العشب ، ونتاجُ الإبل ، وتوليدُ الغنمِ ،  
وحينئذ ينتجون ويولدون ويحضنون .

وأولُ منازلِ القَمَرِ : الشَّرطانِ ويقولون هما  
قَرْنَا الحَمَلِ ، وهما كوكبان مفترقان عند الأعلى ،  
الشاميُّ منهما كوكبٌ صغيرٌ ، وتسميان « أيضا النطيحُ »  
وهما عن يمين المدققِ ويدعيان أيضا « الإنسانين »  
ولسقوطهما بالغداةِ نوبةُ ليلةٍ ، ولطلوعهما بالغداةِ بارحَ  
ليلةٍ واللّه أعلمُ . ثم ينزل بالبطّين وهو بطْنُ الحملِ ،

وهو ثلاثة كواكب صغار متفرقات غير نيرات وهي  
 عن يمين المنكب ، ولسقوطهما نوء ثلاثة ليال ، ولطلوعهما  
 بارح ثلاث ليال . ثم ينزل بالثريا وهي ستة كواكب  
 مجتمعات طمس على حلقه إلية الشاة ، ونوعها سبع  
 ليال وبارحها أربع ليال . ثم ينزل بالدبران ويسمى  
 « التابع والمجدح » ويسميه بعض العرب « الضيقة »  
 وهو كوكب أحمر نير ، ويسمى الكواكب الصغار  
 التي مع القلائص نوء ليلة ، وبارحة ليلة وهو أول بوارح  
 الصيف ويقصر القمر أحيانا فينزل بالضيقة وهي بين  
 النجم والدبران كوكبان صغيران متقاربان كالملتصقين  
 وقد قال الشاعر :

### بضيقة بين النجم والدبران

ثم ينزل بالهقعة وهي رأس الجوزاء وتسمى  
 « تحياه » وهي ثلاثة كواكب متقاربة ، كما تنكت في  
 الأرض بالإبهام والسبابة الوسطى مضمومة ، ونوعها  
 ثلاث ليال وبارحها ليلة . ثم ينزل بالهنعة وهي في المجرة  
 وبينهما وبين الذراع المقبوضة وهما كوكبان مقترنان ،  
 وعندهما يقطع القمر المجرة شاميا ونوعها ثلاث ليال

وبارحها ليلة . ثم ينزل بذراع الأسد المقبوضة ، وهما  
كوكبان نيران بينهما كواكبٌ صغارٌ يقال لها « الأظفار »  
ويبعد أحيانا فينزل بالذراع المبسوطة وهما أيضا كوكبان  
أحدهما نيران يقال لها الشعري الغميصاء ، والآخر  
أصغرُ منه يميل إلى الحُمرة يقال له « المِرْزَم » وهو مِرْزَم  
الذراع ، ونوعها خمس ليال ؛ وعند ذلك يشتدُّ البردُ ،  
وبارحها ليلة وعند طلوعها تشتد رياح الصيف ويكثر  
الحرورُ والسمومُ ، ثم ينزل بالنثرة وهي فمُ الأسد  
ومِنْخراه وهي لطيخة صغيرة بين كوكبين صغيرين  
وتُدعى أيضا باللهاة ، ولسقوطها نوء ليلة ولطلوعها بارح  
ليلة ، وهو أشدُّ ما يكون الحرُّ . ثم ينزل بالطرف وهما  
كوكبان صغيران مفترقان ، وهما عينا الأسد وقدام  
الطرف كواكبٌ صغارٌ يقال لها : الأشفار ونوعه ست  
ليال وفيه تنقُ الضفادعُ ، وتتزاوج الطير وتهبُّ الجنائب  
ولطلوعه بارح ليلة ، ثم ينزل بالجبهة (١) وهي كواكب  
أربعة ، وهو فيها عوج أحدهما براق وهو اليماني منها ،  
ونوعها سبع ليال وفيه ينكسرُ حديدُ الشتاء ، وتورقُ

---

(١) المقصود هنا جبهة الأسد .

الشجر ، ويزقو المكاء ، بارحها ليلة وسهيل يطالع بالحجاز مع طلوع الجبهة ثم ينزل بالخراتين وهما كوكبان نيران وهما زبرة الأسد ، ولسقوطهما نوء ثلاث ليال ويُرى فيه المطر فإن أخلف فبرد شديد ، ولطلوعهما بارح ثلاث ليال ، ويُرى سهيل بالعراق .

ثم ينزل بالصرفة وهي كوكب أزهر ، عنده كواكب صغار طمس ويسمى قنُيب الأسد ، ونوؤها ثلاث ليال ، وعند طلوعها ، برد الليل كله ، ثم ينزل بالعواء وهي خمسة كواكب مُصْطَفَّةٌ كأنها كتابة « ألف » وتدعى وركا الأسد وبعضهم يقول : كلاب تتبع الأسد . ونوؤها ليلة وبارحها ثلاث ليال وربما كان مطر هذا البارح لأنه يوافق نوء الدلو .

ثم ينزل السماك الأعزل وهو كوكب أزهر ويقال : أحد ساقى الأسد والسماك الرامح الساق الأخرى ، ويعدل أحيانا فينزل بعجز الأسد وهي أربعة كواكب أسفل العواء يمانية وتدعى أيضا : عرش السماك ، ولسقوط السماك نوء ليلة ، ولطلوعه بارح ليلة ثم ينزل



بالغفر وهو ثلاثة كواكب غير زُهر ، ثم كوكبان مفترقان وهما قرنا العقرب ويسميهما أهل الشام يدا العقرب ، ثم ينزل بالإكليل وهو رأس العقرب وهو ثلاثة كواكب مصطفىة ، ثم ينزل بالشولة وهي ذنب العقرب ويسميهما أهل الشام الأمرة ، وتقصر أحيانا فينزل بالغفر مما بين القلب والشولة . ثم ينزل بالنعائم وهي ثمانية كواكب زُهر ، منها أربعة "واردة" في المتجرة ويسمى « النعام الواردة » وأربعة خارجة منها تدعى « النعام الصادرة » ، ويدعى موضع النعائم : « الوصل » ثم ينزل بالبلدة وهي رقعة فيما بين النعائم وسعد الدابح ، موضع قفر ليس فيه كوكب إلا خفي ، ويعادل القمر أحيانا فينزل بالقلادة ، وهي كواكب صغار مستديرة خفيفة فوق البلدة ، ثم ينزل سعد الدابح وهو كوكبان صغيران مقترنان أحدهما مرتفع في الشمال والآخر هابط في الجنوب ، عند الأعلى منهما كوكب صغير يقال هي شاته التي يذبحها ، وبين الكوكبين قدر ذراع في العين وكذلك كل سعد في السعود .

ثم ينزل بسعدٍ بُلَّعَ ، وهما كوكبان صغيران مستويان  
في المجرى .

ثم ينزل بسعدٍ السعود وهو ثلاثة كواكب أحدهما  
أنور من الآخرين ويقصرُ القمرُ أحيانا ، فينزل بسعد  
بأثره . وهما كوكبان أسفلُ من سعدٍ السعود ، ثم ينزل  
بسعدٍ الأنخبية وهو أربعة كواكب ، واحد منها في  
وسطها ، ثم ينزل بعرقوة الدلو العليا ، وهي كوكبان  
أزهران مفترقان يقال لهما فرغا الحريف ، ويدعيان  
ناهزي الدلو المقامين ، والناهر الذي يحرك الدلو ليتملى ،  
ثم ينزل بعرقوة الدلو السفلى وهي كوكبان أزهران  
مُفَرَّقان ويقال لهما فرعا الربيع ويدعيان ناهزي الدلو  
المؤخرين ، ولسقوطهما بالغداة نوء أربع ليال ، ولطلوعهما  
بالغداة بارح ليلة ، ويقصرُ القمرُ أحيانا فينزل بالكرب ،  
والكرب الذي في وسط العراق ، وربما نزل ببلدة الشعب  
وهي بين الدلو والسمكة عن يمين المرفق ثم ينزل ببطن  
السمكة وهو كوكبٌ أزهرٌ نَيَّيرٌ في وسط منها مما يلي الرأس ،  
وصورة السمكة التي في المجرى على حلقة السمكة  
كواكب تنفرج في فم السمكة فلا تزال تتسع كالجبالين



إلى وسطها ، ثم لا تزال تنضم إلى ذنبها ، ويعدل القمر  
أحيانا فينزلُ بالسمكة الصغرى وهي أعلاهما في الشمال  
على مثل صورتهما إلا أنها أعرضُ وأقصرُ ، وهي تحتَ  
نَحْرِ الناقة ، ولها نوءٌ ليلة عند العربِ ولطلوعها  
بالغداة بارحُ ليلة .

قد ذكرنا منازل القمر وما قيل من العرب في  
الأنواء والبوارح والمنازل ونذكرُ الآنُ صورَ الكواكبِ  
على مذهب المنجمين ، ونسبَ كلِّ كوكبٍ عرفته  
العربُ إلى موضعه منها بعون الله وتوفيقه .

قالوا : إن جميعَ الكواكبِ المرصودةِ سوى الصغارِ  
التي لم ترصد ألف واثنتان وعشرون كوكبا سوى الصغيرةِ  
وهي ثلاثةُ كواكبٍ تجمعها ثمانٌ وأربعون صورةً ،  
منها في النصف الشمالي إحدى وعشرون صورة وأسمائها  
الدبُّ الأصغرُ ، والدبُّ الأكبرُ ، كوكبةُ التَّيْنِينِ ،  
قيفاوسُ العَوَّاءُ الذي يقال له الصَّيَّاحُ ، الإكليلُ الشماليُّ  
وهو الفكَّةُ ، الجاثي على ركبتيه ، الشلياقُ وهو النَّسْرُ  
الواقعُ ، الطائرُ وهو الدجاجةُ ، ذاتُ الكرسي ، برشاوشُ  
وهو حاملُ رأسِ الغول ، ممسكُ الأعِنَّةِ ، الحَوَّاءُ

الذي يحسك الحيّة ، حَيَّةُ الحَوَّاءِ ، السَّهْمُ ، العُقَابُ ،  
وهو النَّسْرُ الطَّائِرُ ، الدِّلْفِينُ ، قطعةُ الفرسِ الثاني  
المسلسلةُ ، المثلثُ ، كوكبةُ الفرسِ الأعظمِ .

وعددُ كواكب هذه الصورة التي من نفس الصورةِ  
ثلاثمائةٍ وواحدٍ وعشرون كوكبا . والتي حوالي الصورِ  
تسعةٍ وعشرون كوكبا ، ومنها على فلكِ البروج اثنتا  
عشرةَ صورةً وهي : الحملُ ، والثورُ والتوأمانُ ،  
والسرطانُ ، والأسدُ ، والعذراءُ ، والميزانُ ، والعقربُ ،  
والرامي ، والجديُّ ، وساكبُ الماء وهو الدلوُّ ، والسّمكتان  
وهما الخوتُ .

وكواكبها من نفس الصورِ مائتان وتسعة وثمانون  
كوكباً وحوالي الصورِ سبعةٍ وخمسون كوكبا سيّوَى  
الضَّفيرةِ ، ومنها في النصفِ الجنوبيِّ خمسَ عشرةَ  
صورةً وهي قيطسُ ، والجبارُ وهو الجوزاءُ ، النهرُ ،  
الأرنبُ ، الكلبُ الأصغرُ ، السفينةُ ، الشجاعُ ، الباطنةُ ،  
الغرابُ ، قيطورسُ ، الضبعُ ، المجرمةُ ، الأكليل  
الجنوبيُّ ، الخوتُ الجنوبيُّ ، وكواكبها مائتان وسبعة  
وتسعون كوكبا ، وحوالي الصورِ تسعةَ عشرَ كوكبا .

فأولُ الصورِ كوكبةُ الدبِّ الأصغرِ : وكواكبها  
 من نفسِ الصورةِ سبعةٌ منها ثلاثةٌ على الدنبِ ، وأربعةٌ  
 على مُربَّعِ مُستطيلٍ . والعربُ تسميه بناتُ نعشٍ  
 الصَّغْرَى ، منها أربعةٌ التي على المربعِ « نعش » والثلاثةُ  
 التي على الدنبِ « بنات » وتسمى النيرين من الأربعةِ  
 الفرقدين ، والنير الذي على طرف الدنبِ الجدي ، وهو  
 الذي يُتَوَخَّى به القبلة ، وموضعُ الثلاثة التي على الدنبِ  
 من قسمة البروج في الجوزاء والأربعة الأخرى في السرطان .  
 وكواكبُ الدبِّ الأكبرِ سبعٌ وعشرون من الصورةِ  
 وثمانية حوالي الصورة ، والعربُ تسمي الأربعة النيرة  
 على مربَّعِ نعشٍ « سرير بنات نعش » ، والثلاثة التي  
 على الدنبِ « بنات نعش الكبرى » . وبني نعش وآل  
 نعش وتسمى الذي على أصل الدنبِ الجوزُ ، والتي على  
 وسطه العناقُ والذي على طرفه القايدُ وفوق العناق كوكبُ  
 صغيرٌ يلاصقُ له يسمى السُّها والستا وهو الذي يمتحنُ  
 به أبصارهم ويسمى الصَّيْدَقَ ونُعْيُشًا وفي أمثالهم  
 « أريها السُّها وتويني القمر » (١) . وتسمى الستة التي على

(١) والمنزل يضرب لمن يغالط فيما لا يخفى .

الأقدام الثلاثة على كل قدم اثنان في قدر واحد ، على ثلاثة  
من أقدام الدُب ، على رِجله اليمنى ، كوكبان تسمى  
« قفزاتُ الظباء » ، كل اثنين منها قفزة تشبه أثر ظِلْفَيْ  
الظبي ، والفقرة الأولى وهي التي على الرجل اليمنى من  
الصورة تتبعها الصرفةُ وهو الكوكبُ النَّيِّرُ الذي على ذنب  
الأسد . والصفيرةُ وهي الكواكبُ المجتمعة التي فوق  
الصرفة وهي التي تسميها العربُ « الهلّة » ، وبين الهلّة  
وبين القفزة الأولى من البعد مثل البعد ما بين كل قفرتين .  
تقول العربُ : « ضربَ الأسدُ بذنبه الأرضَ فقفزتِ  
الظباءُ » . وتُسمّى أيضاً الثعلبياتُ والقرائنُ . ويسمون  
الكواكبَ السبعة التي على العنق الصورة وصدورها ،  
وهي كأنها نصفُ دائرة ، تُسمى سريّر بنات النعشِ ،  
والخوضُ والكواكبُ التي على الحاجب والعينين والأذن  
والخطم يُسمى الظباءُ ، يقولون : إن الظباءَ لما قفزتْ  
ورَدَتِ الخوضَ .

وفي الحملة الثانية الخارجة من الصورة كوكبٌ تُسمى :  
كبدَ الأسد وفيها أيضاً كوكبان يسميان مع كواكب  
خفية كثيرة « أولادَ الظباء » . وأكثرُ كواكبِ هذه

الصورة في السرطان غير الثلاثة التي على الذنب فإن اثنين  
منهما في الأسد ، والثالث الذي على طرف الذنب في  
الأسد .

كوكبة التينين : وكواكبه أحد وثلاثون كوكبا  
كلتها حيزاء الصورة ، وعلى طرف لسانه كوكب تسميه  
العرب : « الراقص » وعلى رأسه أربعة تسميه « العوائد »  
وفي وسط العوائد كوكب صغير جداً يسمى « الربع » ،  
وبين العوائد وبين الفرقدين كوكبان نيران يسميان الذئبين  
والبحرين . والعوهقين ، وفي أصل الذنب كوكب يسمى  
« الذبح » وقبلهما كوكبان خفيان يسميان أظفار الذئب ،  
وقد وقعت العوائد بين الذئبين وبين النسر الواقع فشبهت  
العرب النيرين ، بذئبين ، والراقص في العقرب واثنان  
من العوائد في العقرب ، اثنان في القوس واحد من الأثافي (١)  
في الحمل واثنان في النور والذئبان والذبيح (٢) في السنبلة  
والأظفار في الأسد قد طمعا في استلاب الربع (٣) وشبهت

---

(١) الأثافي : جمع أثفية وهي واحدة حجارة الموقد .

(٢) والذبح : ذكر الضباع .

(٣) الربع : ولد الناقة .



العوائد ، بأربع أَيْتُقْ قد عطفنَ على الربعِ ، والنسرَ أيضاً يُحامي عليه ، وعلى وسط الصورة ثلاثة كواكب تُسمى الأثافي وهو الملتهبُ .

كوكبةُ قيقاوسَ : وهو الملتهبُ كواكبه أحدَ عشرَ من الصورة واثنان من خارج الصورة وعلى جنبه الأيمن كوكبٌ وعلى منكبه الأيسر اختلفت الروايات عن العرب فذكر بعضهم أنها تسميها « كوكبَيَّ الفرق » وذكر آخرون أنها كوكبَيَّ القرن ، وأن هناك رأسَ ثورٍ ، وهذان الكوكبان على قرنيه وليس هناك شيء من ذلك ، وإنما وجدوا الكوكبَ الذي بين هذين الكوكبين . وقد سمته العرب الفرجةَ وموقعه بين الكوكبين كموقع الفرجة من أذني الدابةِ وقرني الثورِ ، فصحفوا الفرقَ وجعلوه قرناً وذلك غلط منهم لأنهم سموها كوكبي الفرق لافتراقهما . والفرجةُ هو كوكبٌ على صدر الصورة ، وعلى مرفقه الأيمن كوكبان وهي على دائرة واسعة من كواكب بين كوكبَيَّ الفرق وبين الثلاثة التي على طرف الجناح الأيمن من صورة الدجاجة وتسمى هذه الدائرة « القدر » وبين فخذه ورجليه كواكب كثيرة تُسمى « الشتاء »

وتُسمى « الأغنام » أيضاً وهذه الكواكب في الثور  
والحمل والحوت .

كوكبةُ العواءِ : ويُسمى الصيَّاح والنَّقار وحارس  
الشمال : كواكبه اثنان وعشرون كوكبا من الصورة ،  
وواحدٌ خارجَ الصورة ، وهو صورةُ رجلٍ بيده اليُمْنى  
عصاً فيما بين كواكب الفكّة وبين بناتِ نعشِ الكُبْرى ،  
فأما الكوكبُ الواحدُ الخارجُ من الصورة فهو بين فخذه  
وتسميه العربُ « السَّمَاءَ الرامحَ » وإنما سموه راحماً  
لأنها شبهت الكوكبين ، أحدهما أعلى فخذ الصورة والآخر  
على ساقه رمحٌ له ، وشبهت كوكبين متقاربين على منطقة  
الصورة بعذبةِ الرمحِ من هذا الطرف ، وكوكبين آخرين  
بعذبةِ الطرفِ الآخرِ سموا الطرفَ الذي على الفخذ تابع  
الشمالِ ، ورايةَ الشمالِ ورايةَ الفكّةِ ، ويُسمى السماء  
منفرداً : حارس السماء أيضاً لأنه يُرى أبداً في السماء  
لا يغيب تحت شعاع الشمسِ ، وكذلك حكم سائر  
الكواكب التي لها عرضٌ كبير في الشمال . على رأس  
الصورة ومنكبيه والعصا ، كواكب يسميها العرب  
« الضُّباع » وعلى اليدِ اليسرى وما حولها كواكبٌ خَفِيَّةٌ



يسمونها « أولاد الضَّبَاع » وحول السَّمَكِ كواكبُ  
خفيةٌ يسمونها : السلاح : وقد يُسمى الذي على الساق  
الْيُسْرَى مفردا : الرمح ، والإثنان اللذان معه السلاحُ  
وأكثر العرب جعلوا السماكين ساقِي الأسد ، وجعلوا  
الرامحَ على ساقه اليمنى وهذه الكواكب في السنبلة ،  
والميزان .

كوكبة الإكليل الشمالي : وهي الفكةُ وكواكبها  
ثمانية على استدارةٍ خلفَ عصا الصياح وتسميها العرب  
الفكةَ وفي استدارتها « ثلثة » تسميها العامة : قصعةُ  
المساكين وفيها كوكبٌ نَيْرٌ تُسمى المنيرَ من الفكة وهي  
في الميزان والعقرب .

وكوكبةُ الجاثي على ركبتيه : وسمى : الراقصَ  
أيضا ، وهو صورةُ رَجُلٍ قد مَدَّ يديه ، وكواكبهُ  
ثمانيةٌ وعشرون سوى كوكبٍ على طرفِ رجله اليمنى ،  
فإنه مشترك بينه وبين طرف عصا الصياح وعلى يديه  
كواكبُ تسميها العرب مع كواكبَ أخَرَ من كوكبة  
الشلياق وهي مصطفة معها النسقِ الشامي وعلى رأسه

كوكب تسميه « كلب الراعي » وعلى مسافة كوكب تسميه النسق مفردا وحوالي النسق كواكب تُسمى التماثيل وفي هذه الصورة أيضا كواكب من جملة الكواكب التي تُسمى الضباع وهذه الكواكب في القوس ، والميزان .

كوكبة الشلياق : ويسمى أيضا اللوزا والصباح والمعرفة والسحفاة وكواكبه عشرة ، النير منها هو : النسر الواقع ، شبهته العرب بنسرٍ قد ضم جناحية إلى نفسه كأنهما قد وقعا ، والجناحان هما اللذان مع هذا النير على مثلث والعامّة تسميه : « الأثافي » وقدام النير كواكب خضبة يسمونها الأظفار ويسمون النسر الواقع مع قلب العقرب « الهرايين » لأنهما يطلعان معا في كثير من العروض وهي في الجدي .

كوكبة الطائر : وهو الدجاجة كواكبه سبعة عشر كوكباً من الصورة ، واثنان من خارج الصورة وأكثر كواكبه في المجرة ، وفي الصورة أربعة كواكب مصطفة قد قطعت المجرة عرضاً تسميها العرب « الفوارس » شبهها بأربعة فوارس متساوون ، على ذنبه كوكب

منير تسميه « رِدْفَا » كأنه رِدْفٌ للفوارس ، بعضها في  
الجلي وأكثرها في الدلو .

كوكبة ذات الكرسي : وهي صورةُ امرأةٍ قاعدةٍ  
على كرسيٍّ وهي في نفس المجرة وكواكبها ثلاثة  
عشر كوكبا ، والعرب تسمي النيرة منها « الكف الخضيب »  
وهي كف الثريا اليمنى المبسوطة ، وذلك أنه تمتدُّ من  
عند الثريا سطرٌ من كواكب فيه تقويس فيمر على أكثر  
كواكب ممسك رأس الغول ، وتتصل بهذه الكواكب  
النيرة ، فشَبَّهت العربُ السَّطْرَ بيَدٍ ممدودةٍ للثريا ،  
وشَبَّهت هذه الكواكب النيرة بأناملٍ مخضوبةٍ وأحدها  
رسم على الأسطرلاب وتُسمَّى : الكف الخضيب ،  
وتسمى أيضا سنام الناقة ، لأن هناك كواكب تُشبه  
صورةَ ناقة ، واطلحةٌ سحابيةٌ على يدٍ ممسك رأس  
الغول جعلوها موضعَ السَّمتِ على فخذ الناقة وهي في  
الحمل والثور .

كوكبةُ برشاوش : وهو حاملُ رأسِ الغول ، وهو  
صورةُ رجلٍ قائمٍ على رجله اليسرى وقد رفعَ رجله

اليمنى ويده اليمنى فوق رأسه ، وبيده اليسرى رأس  
 غول ، وكواكبها كلها فيما بين الثريا وبين كوكبة ذات  
 الكرسي ، وهي ستة وعشرون كوكبا من الصورة ، وثلاثة  
 حوالي الصورة . وتمتد من عند اللطخة التي على يده  
 اليمنى ، سطر يمر على كواكب كثيرة حتى ينتهي إلى  
 كوكبين على قدمه قريبين من الثريا ، شبهت العرب جميعها  
 مع كوكبة ذات الكرسي التي على ظهر الناقة بيد الثريا ،  
 ممدودة ، فسمت النيرة التي على ظهر الناقة الكف واللطخة  
 والمعصم ، والذي على المرفق الأيمن من حامل رأس  
 الغول مع الذي على منكبه الأيمن الساعد واللذين على الجنب  
 المابض ، وآخر على الجنب أيضا لإبرة المرفق ، وثلاثة  
 أحدهما على القدم اليمنى واثنان على الجنب العضدي ،  
 والذي على الساق اليسرى المنكب ، والاثنين المتقارنين  
 اللذين يليان الثريا وهما على القدم اليسرى العاشق ، وهي  
 كلها في الثور .

كوكبة ممسك الأعينة : وهو صورة رجل قائم خلف  
 ممسك رأس الغول ، بين الثريا وبين كوكبة الدب الأكبر ،  
 وكواكبها أربعة عشر كوكبا وعلى رأسه كوكبان تسميها

العرب مع كواكب أخرَ بقرب منها « الحباء (١) » لأنها على صورة الحباء ، وعلى منكبه الأيسر كوكب نير تسميه العيوق ، وعلى مرفقه الأيسر كوكب تسميه « العنز » وعلى المعصم الأيسر كوكبان متقاربان تسميان الجديين وتسمي العيوق لأجل ذلك العناز ويسمونه أيضا : العنز ويُسمّى رقيب الثريا لأنه يطلع في كثير من المواضع بطلوع الثريا .

ولذلك قال أبو ذؤيب :

فَوَرَدُنَّ وَالْعَيُوقُ مَقْعَدُ رَابِئٍ ۝  
--ضرباء فوق النجم لا يتتلع

ويسمى أيضا عيوق الثريا وعلى منكبه الأيمن كوكب يسمى مع آخرين على الكعبين توابع العيوق والأعلام .

وذكر بعض من صنف في الأنواء أن بين عاتق الثريا وبين العيوق كوكبين تحت المجرة يسميان المرجف والبرجيس ، كواكبه كلها في الحوزاء .

---

(١) الحباء : بيت الأعراب من وبر أو صوف .



كوكبة الحوا والحية : هي صورةُ رجلٍ قائمٍ ، قد قبضَ بيديه جميعاً على حية ، وكواكب الحوا أربعةٌ وعشرون من الصورة ، وخمسةٌ خارجة منها ، وكواكب الحية ثمانية عشرَ كوكباً ، وعلى منشأ عنق الحية كوكب ، وآخر على صدغها ، يتصلان بالكواكب المصطفة التي على المنكب والعَضُدِ والمِرْفَقِ الأيمنِ من صورة الجاثي ، يعدُّهما العرب من جملة النَّسَقِ الشاميِّ ، وتُسمى أربعةٌ كواكبٍ من كواكب الحية ، مع النيرين اللذين على ركبتَي الحواء الذي على ساقه اليمنى وهي كلها مُصْطَفَّةٌ على سطر فيه تعويج « النَّسَقِ اليماني » وسمت هذه النسق يمانياً لأنَّ كواكبه تغيب في ناحية الشامِ وشق اليمنى ، وسمت الأولَ شامياً لأن كواكبه تغيب في ناحية الشام ، وتُسمى البقعة التي بين النسقين الروضة ، والكواكب التي في الروضة « الأغنام » والذي على رأسِ الحوا « الراعي » والذي على رأسِ الجاثي « كلب الراعي » ، كواكبها في العقرب ، والقوس .

كوكبة السهم : هي خمسةٌ كواكب بين منقار الدجاجة وبين النسر الطائر في نفس المجرة العظمية ،

وتصلُ السهم إلى ناحية المشرق والفوق إلى ناحية المغرب ، ولم يذكر عن العرب فيها شيء وهي في الجدي .  
 وكوكبة العقاب : وهو النسْرُ الطائرُ ، وكواكبه تسعة من الصورة وستة خارجة منها ، والعربُ تُسمي الثلاثة المصطفة « النسْر الطائر » لأن بإزائه النسْر الواقع ، وتُسمي واقعا لوقوع جناحيه ، سمي هذا طائرا لانبساط جناحيه ، وتسمي كوكبين من الخارجة عن الصورة وهما بين الثلاثة التي ذكرها وبين النعام الصادر الظالمين الصغيرين وهي في الجدي .

كوكبة الدلفين : وكواكبه على مربع شبيه بالمعين تسميها العرب : « القعود » والعامة تسميها : « الصليب » ، ويُسمي الكوكب الذي على ذنب الدلفين عمود الصليب وهي في الدلو .

كوكبة قطعة الفرس ، وهي أربع كواكب يتبع الدلفين ، اثنان منهما متضايقان بينهما شر على موضع الفم واثنان على الرأس ، ولم يذكر عن العرب فيها شيء .

والأربعة جميعا موضعها من الفلك وقسمته في الدلو كوكبة الفرس الأعظم ، وكواكبها عشرون كوكبا ،



وهي صورةُ فرس له رأس ويدان وبَدَنٌ إلى آخر الظَّهْر ،  
وليس له كَتْفَلٌ ولا رجلان ، وعلى سُرَّتِه كوكبٌ ،  
وهي أيضا على رأس المرأة المسلسلة مشترك بينهما ،  
ويرسم على الأسطرلاب ويُسمَّى سرّة الفرس ، ورأس  
المسلسلة ، وعلى متنه أيضا كوكب يُسمى جناح الفرس  
ويرسم أيضا على الأسطرلاب ، وعند منشأ اليد أيضا  
كوكب يسمى منكب الفرس ، على متنه كوكب نَيْرٌ  
عند منشأ العُنُقِ يُسمى متن الفرس ، والعربُ تسمى هذه  
الأربعة الدلو . وتسمى الاثنین المتقدمین ، وهما منكب  
الفرس ومتن الفرس : الفرغ الأول أو الفرغ المقدم ،  
ويسميان أيضا العرقوة العليا ، وناهزي الدلو المتقدمین ،  
وتُسمى الاثنین التالین وهما سرّة وجناح الفرس ،  
الفرغ الثاني ، والفرغ المؤخر والعرقوة السفلى وناهزي  
الدلو المؤخرین وفي البدن كوكبان يسمیان النعام ، ويسميان  
أيضا الكرب شَبَهَتْهَا بمجتمع العرقوتين في الوسط ،  
وعلى رأس الفرس كوكبان أحدهما أنور ، يسمیان سعد  
البهائم وسعد النهی وعلى عنقه كوكبان يسمیان سعد الهمام ،  
وفي الصدر كوكبان متقاربان يسمیان : سعد البارع ، وعلى

الركبة اليمنى كوكبان يسميان سعد مطر ، ويُروى عن العرب أن القمرَ ربما قصر فنزل بالكرب ، وتسمى البقعة التي بين الفرغ الثاني وبين السمكة من السماء : بلدة الثعلب .

وتزعمُ أنَّ القمرَ ربما قصر فنزل ببلدة الثعلب ، فأما مواضعها من الفلك فإن المشترك الذي هو الرأس في أول الحمل وأما الباقية فإنها كلها في الحوت سوى سعد البهائم فإنه في الدلو .

كوكبةُ المسلسلة : تُسمَّى المرأة التي لم تر بَعَلا ، وتُسمى باليونانية : « أندرومينا » وكواكبها ثلاثة وعشرون كوكبا من الصورة ، سوى النير الذي على الرأس فإنه على سرّة الفرس ، والعربُ وجدتُ سطرين من كواكب قد أحاطا بصورة سمكة عظيمة تحت نَحْرِ الناقة ، بعضها من هذه الصورة وبعضها من كوكبة السمكة الشمالية من السمكتين اللتين في القسم الثاني عشر من صورة البروج فسُمّت العربُ هذه السمكة العظيمة : الحوت ، وزعمت أن القمر ينزل ببطن الحوت فسُمّت المنزل الأخير من

منازل القمر : بطن الحوت والرثا ، وقد وقع الكوكب النير الذي على جنب المسلسلة على موضع البطن من الحوت ، فقدر قوم من مؤلفي كتب الأنواء أن العرب سمت هذا الكوكب النير « بطن الحوت » ، وأن القمر ينزل بهذا الكوكب والقمر لا ينزل بشيء من كواكب الحوت ولا بطن الحوت وإنما يمر بموازاتها . وأما النير الذي على الرجل اليسرى من المسلسلة فإنهم اختلفوا فيه ، يروي بعضهم عن العرب أنها سمتة عناق الأرض وروى آخرون أن العناق هو النير الذي على رأس الغول وذلك أنهم حكوا أن العناق هو الكوكب الأزهر الذي لا يجاوزه إلا كوكبان صغيران ، كأنه بهما النسر الواقع وليس هناك كوكب بهذه الصفة إلا النير الذي على رأس الغول ، وموضع بطن الحوت والعناق جميعا من البروج في الحتمل ، وكذلك جميع الكواكب المسلسلة .

كوكبة المثلث : وكواكبه أربعة كواكب بين كوكبة السمكة وبين النير الذي على رأس الغول وهي أيضا بين الشرطين وبين النير الذي على الرجل اليسرى من صورة المرأة ، وهو مثلث فيه طول على رأسه كوكب

نَسِيرُ من الثلاثة الباقية على القاعدة الأنيسين ودرجاتهما في الطول أكثر من درجات الشرطين ، ويطلعان مع ذلك قبل الشرطين لأن عرضهما في الشمال أكثر من عرض الشرطين فقدّر أصحاب كُتُب الأنواء أن القمر ينزل أولاً بالأنيسين ثم الشرطين ، فحكوا عن العرب أن القمر ربما قصر فنزل بهما ولا يلحق الشرطين وذلك غلطٌ ، لأنهما يكونان قدّام الشرطين إلى أن يقربا من خطّ وسط السماء ثم يتأخران عن الشرطين رويداً ، حتى إذا صارا إلى المغرب غابا بين الشرطين فيجب أن يقال : إن القمر ربما أسرع فجاوز الشرطين ونزل بالأنيسين وكواكب المثلث كلها في الحمل .



## الباب السادس

---





## أَسْجَاعُ الْكَهَنَةِ

تَحَاكَمَ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ بْنِ هِشَامٍ وَبَنُو ثَقِيفٍ إِلَى  
عُزَّى سَلَمَةَ الْكَاهِنِ ، فِي مَاءِ بِالْطَّائِفِ يُقَالُ لَهُ ذُو الْهَرَمِ  
فَجَاءَ الثَّقَفِيُّونَ فَاحْتَفَرُوهُ فِخْصًا صَمَهُمُ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ إِلَى  
عُزَّى وَخَبَّأُوا لَهُ رَأْسَ جَرَادَةٍ فِي خُرْزَةٍ مَزَادَةٍ (١)  
وَجَعَلُوهُ فِي قِلَادَةٍ كَتَبَ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ (سَوَّار) ، فَلَمَّا  
وَرَدُوا عَلَيْهِ قَالَ : حَاجَتُكُمْ ؟ . فَقَالُوا لَهُ : خَبَأْنَا لَكَ  
خَبِيئًا فَأَنْبِئْنَا عَنْهُ أَوَّلًا . فَقَالَ : خَبَأْتُكُمْ لِي شَيْئًا طَارَ  
فَسَطَعَ ، فَتَصَوَّبَ (٢) فَوْقَ ، فِي الْأَرْضِ مِنْهُ بُقْعٌ .  
قَالُوا : لَادَهُ ، أَي : بَيَّيْنَهُ . قَالَ هُوَ شَيْءٌ طَارَ ، فَاسْتَطَارَ ،  
ذُو ذَنْبٍ جَرَّارٍ ، وَسَاقٍ كَالْمِنْشَارِ ، وَرَأْسٍ كَالْمَسْمَارِ  
فَقَالُوا : لَادَهُ ، قَالَ : إِنَّ لَادَهُ فِلَادَهُ (٣) ، هُوَ

---

(١) الخُرْزَةُ : السِّيرُ يَخْرُزُ بِهِ ، وَالْمَزَادَةُ الرَّاوِيَةُ وَلَا تَكُونُ إِلَّا مِنْ  
جُلْدَيْنِ تَقَامُ بِجُلْدِ ثَالِثٍ بَيْنَهُمَا لِتَتَّسِعَ .

(٢) تَصَوَّبَ : انْحَدَرَ .

(٣) أَي : إِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الَّذِي أَقُولُ لَكَ لَا أَعْرِفُ غَيْرَهُ وَقَدْ صَارَتْ

مِثْلًا .

رأسُ جرادةٍ في خُرْزٍ مَزَادَةٍ في عُنُقِ ( سَوَّارِ )  
 ذي القِلَادَةِ . قالوا : صَدَقْتَ . وانتسبوا له ، وقالوا :  
 أَخْبَرْنَا فيما اخْتَصَمْنَا إِلَيْكَ ؟ قال : أَحْلَفُ بِالضِّيَاءِ  
 وَالظُّلَمِ ، وَالْبَيْتِ وَالْحَرَمِ ، أَنْ الدَّافِينَ ذَا الْحَرَمِ ،  
 لِلْقُرَشِيِّ ذِي الْكَرَمِ . فغَضِبَ الثَّقَفِيُّونَ وقالوا : اقْضِ  
 لَأَرْفَعْنَا مَكَانًا ، وَأَعْظَمْنَا جِيفَتَانَا ، وَأَشَدَّنَا طَعَانًا ،  
 فقال عَبْدُ الْمُطَلِّبِ : اقْضِ لِصَاحِبِ الْخِيَرَاتِ الْكُبَرِ ،  
 وَلِمَنْ كَانَ سَيِّدَ مُضَرَ ، وَلِسَاقِي الْحَجَجِيجِ إِذَا كَثُرَ .  
 فقال الْكَاهِنُ : إِنْ مَقَالِي فَاسْمَعُوا شَهَادَةَ : إِنْ بَنِي النَّضِيرِ  
 كِرَامٌ سَادَةٌ ، مِنْ مُضَرَ الْحَمَرَاءِ ذِي الْقِلَادَةِ ، أَهْلُ  
 سَنَاءِ مَلُوكٍ قَادَةٍ ، زِيَارَةُ الْبَيْتِ لَهُمْ عِبَادَةٌ . ثُمَّ قَالَ :  
 إِنْ ثَقِيفًا (١) عَبْدٌ مِنْ قَيْسٍ فَأَعْتِقَ فَوَلَدَ فَأَبَقَ (٢) ،  
 فَلَيْسَ لَهُ فِي النَّسَبِ مِيزَانٌ حَقٌّ .

\* \* \*

دَعَا أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ ، هَاشِمَ بْنَ عَبْدِ مَنَافٍ

---

(١) ثَقِيفٌ : سَحِيٌّ مِنْ قَيْسٍ ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ هَوَازِنَ ، وَقِيلَ لَهُمْ  
 مِنْ بَقَايَا تَمُودَ مِنَ الْعَرَبِ الْقَدِيمَةِ .

(٢) أَبَقَ الْعَبْدُ : هَرَبَ مِنْ سَيِّدِهِ .

إلى المنافرة ، فقال هاشم : فإني أنا فرُّه (١) على خمسين  
 ناقة سود الحَدَقَ ننعرها بمكة ، أو الجلاء عن مكة  
 عشر سنين ، فرضي أمية ، وجعلا بينهما الخزاعي  
 الكاهن ، وخرجا إليه ، ومعهما جماعة من قومهما ،  
 فقالوا : خبأنا خبيثاً فإن أصابه تحاكمنا إليه ، وإن  
 لم يُصِبه تحاكمنا إلى غيره ، فوجدوا أبا هَمَمة ، وكان  
 معهم أطباقُ جُمجمة ، فأمسكها معه ، ثم أتوا الكاهن  
 فأناخوا ببابه وكان منزله بُعسُفان (٢) . فقالوا له :  
 إنا قد خبأنا لك خبيثاً فأنبئنا عنه ، فقال : أحلفُ بالضوء  
 والظلمة ، ومن بتهامة من تهمة ، وما بنجدٍ من  
 أكمة ، لقد خبأتم لي أطباقَ جُمجمة (٣) ، مع  
 البَلَدَح (٤) أبي هَمَمة . قالوا : صدقت . أحكم  
 بين هاشم بن عبد مناف وبين أمية بن عبد شمس بن

---

(١) المنافرة : المفاخرة .

(٢) عسفان : موضع على بعد مرحلتين من مكة .

(٣) جُمجمة : أي قدح من الخشب أو الخشب التي تكون في رأسها

سكة الحرث ومنه سمي دير الجماجم لأنه يعمل فيها الأقداح من خشب .

(٤) البلدح : درجة من درجات السمن عند الرجال في ترتيب

السمن : رجل سمين ، ثم لحيم ثم شحيم ثم بلدح وعكوك .

عبد مناف ، أيهما أشرفُ بيتاً ونسباً ونفْساً ؟ . فقال :  
والقمرِ الباهرِ ، والكوكبِ الزاهرِ ، والغمامِ الماطرِ ،  
وما بالجو من طائر ، وما اهتدى ببعسكم مُسافر ، من  
مُنْجِدٍ وغائر (١) ، لقد تَسَبَّقَ هاشمٌ أُمِيَّةً إلى المآثرِ ،  
أَوَّلُ مَنْه وآخرُ ، فأخذَ هاشمُ الإبلَ ونَحَرَها وأطعمَها  
مَنْ حَضَرَ ، وخرجَ أُمِيَّةُ إلى الشامِ فأقامَ بها عشرَ سنينَ ،  
فيقالُ إنها أَوَّلُ عداوةٍ بينَ بني هاشمٍ ، وبني أُمِيَّة .

كانت سَعْدَى بنتُ كُرْزِ بنِ ربيعةَ قد تَطَرَّقَتْ (٢)  
وتكَهَّنَتْ ، وهي خالةُ عثمانَ بنِ عفَّانَ رضي الله  
عنه ، رُوِيَ عن عثمانَ أنه قال : لما زَوَّجَ النبيُّ صلى  
الله عليه وسلم ابنته رُقَيَّةَ من عتبةَ بنِ أبي لهبَ ،  
وكانت ذاتَ جمالٍ رائعٍ ، دخلتني الحسرةُ ، ألا أكونَ  
سَبَقْتُ إليها ، ثم لم ألبثُ أن انصرفْتُ إلى منزلي فأُلْقِيْتُ  
نخالي ، فلما رأني قالت :

---

(١) منجد : أي أتى نجدا وهي الأرض المرتفعة ، وغائر أي أتى  
غورا وهي المنخفضة .

(٢) تطرق إليه : ابتنى إليه طريقاً . الطارقة : الضاربة بالخصي  
للتكهن .

أَبْشِرْ وَحُيِّتَ ثَلَاثًا تَتْرَى  
 ثُمَّ ثَلَاثًا وَثَلَاثًا أُخْرَى  
 ثُمَّ بِأُخْرَى كِي تَمَّ عَشْرًا  
 أَتَاكَ خَيْرٌ ، وَوُقِّتَ شَرًا  
 نَكَحْتَ وَاللَّهِ حَصَانًا زَهْرًا  
 وَأَنْتَ بِكْرٌ وَلَقِيتَ بِكْرًا  
 وَافَيْتَهَا بِنْتَ نَفِيسٍ قَدْرًا  
 بِنْتَ نَبِيٍّ قَدْ أَشَادَ ذِكْرًا  
 قَالَ عَثْمَانُ : فَعَجِبْتُ مِنْ قَوْلِهَا : وَقُلْتُ : مَا  
 تَقُولِينَ ؟ فَقَالَتْ :

عَثْمَانُ يَا ابْنَ أُخْتِي يَا عَثْمَانُ  
 لَكَ الْجَمَالُ وَلَكَ الْيَمَانُ  
 هَذَا نَبِيٌّ مَعَهُ الْبُرْهَانُ  
 أَرْسَلَهُ بِحَقِّهِ الدِّيَّانُ  
 وَجَاءَهُ التَّنْزِيلُ وَالْفُرْقَانُ  
 فَاتَّبِعْهُ لَا تَحْتَالُكَ الْأَوْثَانُ  
 فَقُلْتُ : يَا خَالَةَ ، إِنَّكَ لَتَذَكِّرِينَ مَا قَدْ وَقَعَ ذِكْرُهُ  
 فِي بَلَدِنَا فَأَثْبِتِيهِ لِي ، فَقَالَتْ : إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ

رسولٌ من عند الله جاءه بتنزيلِ الله ، يدعو إلى الله ،  
 مصباحه مصباحٌ ، وقوله صلاحٌ ، ودينه فلاحٌ ،  
 وأمره نجاحٌ ، وقرنه نطاحٌ ، ذلّت له البيطاحُ ،  
 ما ينفع الصّباحُ ، لو وقع الذّباحُ ، وسلّت الصّفاحُ  
 ومرت الرماحُ . قال : ثم قامت فأنصرفت ووقع كلامها  
 في قلبي ، وجعلت أفكر فيه . وذكر بعد ذلك إسلامه  
 وتزويجه برقيةً ، فكان يُقال : أحسنُ زوجٍ رقيةُ  
 وعثمانُ . فقل فيهما : أحسنُ زوجٍ رآه إنسانٌ ، رقيةُ  
 وزوجهُ عثمانُ .

وروى المدائني : أن قُرَيْشاً وثَقِيفاً اختصموا في  
 أرضٍ ، فجعلت ثَقِيفُ أمرها إلى كدامٍ أو كَلْدَةَ ،  
 وقام لقريش عبدُ المطلب . فقال الثَّقِيفي لعبدِ المطلب :  
 أنا فيركُ فأيتنا نفرَ فالمالُ لأصحابه ، وتراضوا بسَطِيعٍ ،  
 فخرجوا وخبثوا له عينَ جرادةٍ ، في خَرَزَةٍ مَزَادَةٍ ،  
 فساروا سَبْعاً ، فلما أتوه قال : لقد سرتُم سيرا بلغَ  
 زَعْرَةَ ، ووضعَ حتى تدليتم النقعَ في آخر السبعِ ،  
 قالوا : صدقت . قال : إن شئتم أخبرتكم قالوا :  
 قد شئنا . قال : طارَ فسَطَعَ ، فصاح فضَبَّحَ ، وامتلأ  
 فنضَحَ ، قالوا : زه ، زه ، زه (١) . فقال الثَّقِيفي :

(١) للتعبير عن الإعجاب .



أَحْكُمُ لَأَشَدُّنَا ضِرَابًا ، وَأَكْثَرِنَا أَعْتَابًا ، وَأَفْضَلِنَا  
 وَطَابًا (١) . فَقَالَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ : أَحْكُمُ لَأَكْرَمِنَا فِعْعَالًا ،  
 وَأَكْثَرِنَا ضَعِيفَانًا ، وَأَعْظَمِنَا جِيفَانًا ، قَالَ سَطِيعُ :  
 وَالسَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ، وَمَابَيْنَهُمَا مِنْ جَدَدٍ وَدَحْنُضٍ ،  
 لَتَعْبُدُ الْمَطْلَبُ أَوَّلِي بِكُلِّ خَفَضٍ وَرَفَعٍ ، وَضُرٍّ وَنَفْعٍ .  
 وَذُكِرَ أَنَّ بَنِي كِلَابٍ وَبَنِي رَبَابٍ مِنْ بَنِي نَضْرٍ  
 خَاصَمُوا عَبْدَ الْمَطْلَبِ فِي مَالٍ قَرِيبٍ مِنَ الطَّائِفِ ،  
 فَقَالَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ : الْمَالُ مَالِي ، فَسَلُونِي أَعْطِيكُمْ .  
 قَالُوا : لَا . قَالَ : فَانْخَارُوا حَاكِمًا . قَالُوا : رَبِيعَةُ بْنُ  
 حُدَارٍ الْأَسَدِيِّ . فَتَرَاضَوْا بِهِ ، وَعَقَقُوا مِائَةَ نَاقَةٍ فِي  
 الْوَادِي وَقَالُوا : مِنْ حُكِيمٍ لَهُ ، فَالْإِبِلُ وَالْمَالُ لَهُ ،  
 وَخَرَجُوا ، وَخَرَجَ مَعَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ حَرْبُ بْنُ أُمِيَّةَ :  
 فَلَمَّا نَزَلُوا رَبِيعَةَ ، بَعَثَ إِلَيْهِمْ بِجَزَائِرٍ فَنَحَرَهَا عَبْدُ  
 الْمَطْلَبِ وَأَمَرَ فَصْنِيْعَ جَزَوْرًا وَأَطْعَمَ مَنْ أَتَاهُ ، وَنَحَرَ  
 الْكَلَابِيُونَ وَالنَّضْرِيُّونَ وَوَشَقُّوا (٢) . فَقِيلَ لِرَبِيعَةَ فِي  
 ذَلِكَ فَقَالَ : إِنَّ عَبْدَ الْمَطْلَبِ أَمْرٌ مِنْ وَلَدِ خَزِيمَةَ  
 فَمَتَى يُحْمَلِقُ (٣) يَصِلُهُ بَنُو عَمَّةٍ . وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَنَّ

(١) الوطاب : جمع وطب وهو التيه والكبر ومعناه أيضا : سقاء اللبن .

(٢) الوشيق والوشيقة : لحم يغلى في ماء ملح ثم يرفع ، وقيل يقدد

ويحمل في الأسفار ليكون زاداً لهم في أسفارهم .

(٣) الإملاق : الفقر .



اخبثوا لي خبثا فقال عبدُ المطلب : خبأتُ كلباً  
اسمه سَوَّار وفي عنقه قلادةٌ ، في خرزةٍ مَزادةٍ ،  
وضممتها بعينٍ جرادةٍ .

فقال الآخرون : قد رَضينا بما خبأتَ . وأرسلوا  
إلى ربيعةَ ، فقال : خبأتُم خبيثاً حَيّاً . قالوا : زِدْ ،  
قال : ذو بُرْثْنٍ (١) أغبر ، وبطنٍ أحمر ، وظهرٍ أنْصمر .  
قالوا : قَرَبْتَ ، قال : سما فسطَحَ ، ثم هبطَ فلطَعَ ،  
فتركَ الأرضَ بَلْقَعٍ . قالوا قَرُبْتُ ، فَطَبَّقْ . قال :  
عينُ جرادةٍ ، في خرزةٍ مَزادةٍ ، في عنقِ سوارذي  
القيلادة . قالوا : زَهْ زَهْ ! أَصَبْتَ ، فاحْكُمْ لأشدِّنا  
طِيعانا ، وأوسَعِنا مكانا . قال عبدُ المطلب : أحكم  
لأولانا بالخيراتِ ، وأبعدنا عن السوءاتِ ، وأكرمنا  
أُمهاتٍ . قال ربيعةُ : والغَسَقِ والشَّفَقِ ، والخَلَقِ  
المتَّفِقِ ، مالبني كلابٍ وبني ربابٍ من حقٍ ، فأنصِرِفْ  
يا عبدَ المطلبِ على الصوابِ ، ولكَ فَصْلُ الخطابِ .  
فوهبَ عبدُ المطلبِ المالَ لحربِ بنِ أمية .

\* \* \*

---

(١) البرثن : المخلب .

## الباب السابع

---



## أوابيدُ العَرَبِ (١)

كان الرجلُ منهم إذا بلغتْ إبلُهُ مئةً عَمَدَ البعيرِ  
الذي أماتَ (٢) به مائة فأغلقَ ظهره لثلاثِ يَرْكَبَ ،  
وليُعْلَمَ أن صاحبه مُمٌ ، حمى ظهره ، وإغلاقُ ظهره :  
أن تُنزعَ سناسينُ (٣) فقرته ، ويُعْتَقَر سنامُهُ ، والفعل :  
تَعَنَّى وهو معنى مُعَنَّى . قال الفرزدقُ :

علوتُكَ بِالمُفَقِّيِّ والمَعَنَّى  
وبيتِ المَحْتَبِي والخافقاتِ

\* \* \*

التعميةُ والتفقيشةُ :

كان الرجل إذا بلغتْ إبلُهُ ألفاً فقاً عَيْنَ الفَحْلِ ،  
يقول إن ذلك يدفعُ عنها العينَ والغارةَ وهي التفقيشة . قال :

---

(١) الأوابد بمعنى الشوارد أي الرائحة والذائعة ومثالها وصف امرئ  
القيس فرسه بقيد الأوابد أيضا : الغرائب .

(٢) أمات : وفت المائة .

(٣) السناسن : جمع السنسن والسنسنة : وهي حرف فقار الظهر .

وهبتها وأنت ذو امتنان  
تفتقأ فيها أعْيُن البُعْرانِ  
فإذا زادت الإبلُ على الألف عَمُوهُ بالعينِ الأخرى  
وهي التَّعْمِيَّةُ قال الشاعرُ ينعى عليهم ذلك :  
فَكَانَ شُكْرُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْمِنَنِ  
كِيَّ الصَّحِيحَاتِ وَفَقْدَ الْأَعْيُنِ

\* \* \*

عَقْدُ الرِّثَمِ (١) :

كان الرجلُ إذا أرادَ سَفَرًا عمدَ إلى شجرةٍ ،  
فَعَقَدَ غُصْنًا من أغصانها بآخرَ ، فإن رجعَ ورآه معقوداً  
زعم أن امرأته لم تَخُنْهُ ، وإن رآه محلولا زعم أنها  
قد خانتَهُ ، قال الشاعرُ :

هل يَنْفَعُكَ الْيَوْمَ إِن هَمَّتُ بِهِمْ  
كَثْرَةُ مَا تَوْصِي وَتَعْقَادُ الرِّثَمِ ؟

خانتَهُ لما رأتُ شيئاً بمَفْرِقِهِ  
وَعَرَّهُ حَلْفُهَا وَالْعَقْدُ لِلرِّثَمِ

---

(١) الرِّثَمُ : جمع رثيمة وهي عقد غصن شجرة بآخر .

ذَبْحُ الْعَتَائِرِ :

كان الرجلُ منهم يأخذُ الشاةَ وتُسَمَّى العتيرةَ  
والمعتورةَ فيذبحها ، ويُصبُّ دَمَها على رأسِ الصنمِ ،  
وذلك يفعلونه في رَجَبٍ ، والعترةُ قِيلٌ هو مثلُ الذَّبْحِ  
وقيل هو للصنم الذي يُعْتَرَلُه .

قال الطرماح :

« فخرٌ صريعاً ميثلاً عاترةً النُسكِ »  
أراد بالعاترة الشاة المعتورة .

ذَبْحُ الظُّبَاءِ :

كان الرجلُ يندُرُ أنه إذا بلغتْ إبلُهُ أو غَنَمُهُ مَبْلَغاً  
ما ذبح عنها كذا ، فإذا بلغتْ ضَنٌّ بها ، وعمدَ إلى  
الظُّبَاءِ يصطادُها وفاءً بالنَّذْرِ ويذبحها . قال الشاعر :

عَنَّا بَاطِلًا وَزُورًا كَمَا يُعْنِ  
سَتَرُ عَنْ حَجَرَةِ الرَّبِيبِصِ الظُّبَاءِ (١)

\* \* \*

(١) والبيت من معلقة الحارث بن حلزة ؛ .

عنا : اعتراضاً . الحجرة : بفتح الحاء ، الحظيرة تتخذ للغنم .  
الربيبص : جماعة الغنم ، وكان الرجل العربي يندُر نذراً على شائه إذا =

## عَقْدُ السَّلْعِ وَالْعُشْرِ :

كانوا إذا اسْتَمْطَرُوا يعمدونَ إلى البَقَرِ ،  
ويعقدون في أذُنَيْهَا (١) السَّلْعَ وَالْعُشَرَ يُضْرَمُونَ فِيهَا  
النَّارُ ، ويصعدونها في الجبل ، ويزعمون أنهم يُمْطَرُونَ  
في الوقت .

قال أميةُ بنُ أبي الصَّلْتِ :

ويشْقُونَ باقرَ السهلِ اللَّطَّـوْ  
دِـ مهازيلَ خَشِيةً أنْ تَبُورَا (٢)

عاقدينَ نيرانَ في ثكنِ الأذ  
نابٍ منها لكي تهيجَ البحورا (٣)

---

بلغت مائة أن يذبح عن كل عشرة منها شاة ، وكانت تلك الدبائح تذبح  
في رجب ، فإذا دخل رجب ، وبلغت مائة بخل أن يذبح من غنمه وبلأ  
إلى صيد الظباء وذبحها عن غنمه ليوفي بها نذره .

يريد الحارث : أنكم تأخذوننا بذنوب غيرنا كما ذبح أولئك الظباء  
عن غنمهم ، وقد نهى الإسلام عن ذلك ، قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : لا فرعة ولا عتيرة .

(١) السَّلْع : نوع من الشجر .

(٢) باقر : جماعة البقر .

(٣) الثكن : جمع ثكنة : وهي الجماعة .



سَلَعَ مَا وَمِثْلُهُ عَشْرُ مَا  
عَائِلٌ مَا وَعَالَتِ الْبَيْتُورَا (١)

\* \* \*

### كَعْبُ الْأَرْنَبِ :

كانوا يعلّقونه على أنفسهم ، ويقولون : إنَّ مَنْ  
فَعَلَ هَذَا لَمْ تُصِيبْهُ عَيْنٌ وَلَا سِحْرٌ ، وذلك أنَّ الجَنَّ  
تهربُ من الأرنبِ ، لأنها ليست من مطايا الجن ، لأنها  
تَحِيضُ . قال الشاعر :

وَلَا يَنْفَعُ التَّعْشِيرُ إِنْ حُمَّ وَأَقْبَحُ  
وَلَا وَدَعَ يُغْنِي ، وَلَا كَعْبُ أَرْنَبٍ

وقيل لزيد بن كثوة : أحمق مايقولون إنَّ مَنْ  
عَلَّقَ عَلَى نَفْسِهِ كَعْبَ الْأَرْنَبِ لَمْ تُقَرَّبْهُ جَنَانُ الْحَيِّ  
وَعُمَّارُ الدَّارِ ؟ فقال : إي والله ولا شيطانُ الحمّاطة (٢) ،  
وجانُ العشيرةِ وغولُ القفرِ وكلُّ الخواشي ، إي والله  
وتُطْفَأُ عنه نيرانُ السَّعَالِي (٣) .

\* \* \*

(١) البيقور : البقر ، والعشر : شجر فيه حراق مثل القطن .

(٢) الحمّاطة : شجر يشبه التين ، وهو أحب شجر إلى الحيات .

(٣) السعالي : ج سعاله وهي الغول .

## دائرةُ المهقُوع :

وهو الفرسُ الذي به الدائرة التي تُسمَّى المهقُعة ،  
فيزعمون أنه إذا عَرِقَ تحتَ صاحبه اغتلمتُ حليته  
وطلبتُ الرجال قال :

إذا عَرِقَ المهقُوعُ بالمرءِ انعطتُ  
حليتهُ وازدادَ حَرّاً عِجَانُهَا(١)

\* \* \*

## السَّنامُ والكَبِيدُ :

زعموا أن الإنسانَ إذا عَشِيَ(٢) ثم قُلِيَ له سَنامٌ  
فأكَلَه ، وكُلِّمًا أكلَ لُقْمَةً مسحَ جَفْنَه الأعلى  
بسبَّابته وقال :

ياسنام :

ياسناما وكَبِيدُ \* ليذهبَ الهدْبِيدُ(٣)

---

(١) العجان : الفرج .

(٢) عشي : أي أصيب بمرض العشى الليلي ، وهو عدم القدرة على  
الإبصار ليلاً .

(٣) والهدايد ، ضعف العين .

ليس شِفَاءُ الهُدَّابِدُ إِلَّا \* السَّامُ وَالْكَبِيدُ  
عَوْفِي صَاحِبُ الْعَشَى مِنْهُ . وَالْهُدَّابِدُ : الْعَشَى .  
الطَّارِفُ وَالْمَطْرُوفُ :

ويزعمون أن الرجلَ إذا طرفَ عَيْنَ صاحبه  
فهاجتُ ، فمسحَ الطَّارِفُ عَيْنَ الْمَطْرُوفِ سَبْعَ مَرَّاتٍ وقال  
في كل مرة : بإحدى جاءتُ من المدينة ، باثنتين جاءتا  
من المدينة ، بثلاثٍ جِئْتُ من المدينة إلى سَبْعٍ ، سَكَنَ  
هَيَّجَانُهَا .

\* \* \*

تَعْلِيقُ السَّنِّ :

زعموا أن الصَّبِيَّ إذا خِيفَ عليه نظرةٌ أو خَطْفَةٌ ،  
فعلَّقَ عليه سِنًّا ثعلبٍ أو سن هِرَّةٍ أو غير ذلك أَمِنَ ،  
فإن الجَنَّةَ إذا أرادته لم تقدر عليه ، فإذا قال لها صواحباتُها  
في ذلك . قالت :

كانتُ عليه نُغْرَةٌ .

ثعلبٌ وهِرَّةٌ .

## والْحَيْضُ حَيْضُ السَّمُرَةِ (١)

\* \* \*

### أَعْوَانُ السَّنَةِ :

يزعم أنه قيل للسنة إنك مبعوثة ، فقالت : ابعثوا  
معي أعواني : الحصبة والجدري والذئب والضبع .

\* \* \*

### حَبْسُ الْبَلَايَا :

كانوا إذا مات الميت يَشُدُّونَ نَاقَتَهُ إلى قبره ،  
ويعكسون رأسها إلى ذَنَبِهَا ، ويغطُّونَ رأسها بَوَلِيَّةٍ —  
وهي البرذعة — فإن أفلتت لم تُردَّ عن ماء ولا مرعى ،  
ويزعمون أنهم إنما يفعلون ذلك ليركبها صاحبها في  
المعاد ليُحشَر عليها كي لا يحتاج أن يمشي . قال علي أبو  
زُبَيْد :

كالبلايا رؤسها في الولايا  
مانحات السُموم حمرَّ الحدود (٢)

\* \* \*

---

(١) السمرة : نوع من الشجر .

(١) السُموم : الريح الحارة .

## خُرُوجُ الهَامَةِ :

زعموا أن الإنسانَ إذا قُتِلَ ولم يُطَلَبْ بِثأرِهِ ، خَرَجَ  
من رأسِهِ طائرٌ يُسَمَّى « الهامة » وصاحَ على قبرِهِ :  
« اسقوني !! اسقوني !! » إلى أنْ يُطَلَبَ بِثأرِهِ . قال ذو  
الإصبع :

يا عمرو إلاّ تدعْ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي  
أضربُكَ حتى تقولَ الهامةُ : اسقوني !  
الحُرْقُوصُ : دُوَيْبَّةٌ أَكْبَرُ من البرغوث يزعمون  
أنَّهُ يدخلُ أَحْرَاحَ (١) الأَبْكَارِ فيفتَضَّهنَ وأنشدوا :  
مالقِيَّ البَيْضِ من الحُرْقُوصِ  
من ماردٍ ليصُّ مِينَ اللُّصُوصِ  
يدخلُ تحتَ الغَلَقِ المرْصُوصِ  
بمَهْرٍ لا غالٍ ولا رَحِيصِ (٢)

\* \* \*

---

(١) الأحراح : جمع حرج وهو الفرج .  
(٢) المراد بلا مهر ، ويسمى الحرقوص : عاشق الأَبْكَارِ .

## خِضَابُ النَّحْرِ :

كانوا إذا أرسلوا الخيلَ على الصَّيْدِ ، فسبقَ واحدٌ  
منها ، خَضَبُوا صدرَه بدمِ الصيدِ علامةً له . قال :

كَأَنَّ دَمَاءَ الْهَادِيَاتِ بَنَحْرِهِ  
عُصَارَةً حِينَئِذٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلٍ (١)

\* \* \*

## نَصَبُ الرَّايَةِ :

كانت العواهيرُ تَنْصَبُ على أبوابِ بيوتها راياتٍ  
لتُعْرِفَ بها ، ومن شتائمهم : يا بنَ ذاتِ الراية ! .

\* \* \*

## دَمُ الْأَشْرَافِ :

يقولون إنه يَنْفَعُ مَنْ عَضَّهُ الْكَلْبُ ، قال :

---

(١) البيت في معلقة امرئ القيس .

والهاديات : المتقدّمات ، والهوادي من الإبل والخيل ومن كل شيء :  
أوله . بشيب مرجل : معناه بشيب قد غسل عنه الحناء فرجل .

مِنْ الْبَيْضِ الْوَجْوهِ بَنِي نُمَيْرٍ  
دِماؤُهُمْ مِنْ الْكَلْبِ الشِّفَاءُ

\* \* \*

### رَمَى الْبَعْرَةَ (١) :

كانت المرأة إذا أهدت على زوجها سنة ، وكان  
رأس الحول رمى ببعرة . ومعناه : أن هذا هيئ .  
ومنه المثل السائر : أهون من لقعة ببعرة (٢) .

\* \* \*

### ضمان أبي الجعد :

وهو الذئب قال الراجز :

أخشى أبا الجعد وأم العمرو

يعني الذئب والضبع ، وضمانه أن العرب تقول :  
إن الضبع إذا هلك وكانت له جراء تكفل الذئب  
بقوتها . قال الكميت :

---

(١) كانت المرأة في الجاهلية إذا مات زوجها دخلت خصماً ولبست

أرثابها ، ولم تمس طيباً حتى تمضي عليها سنة .

(٢) اللعة : لقع الشيء : رمى به .



كما نخامرتُ في حِصْنِهَا أُمَّ عَامِرٍ  
لذي الحبلِ حتى عَالَ أَوْسٌ عِيَالَهَا

\* \* \*

### معالجة الضَّبْع :

كان الرجلُ يَأْتِي وجَارَهَا (١) ومعه حَبْلٌ "فَيَسُدُّ خِيْلَهُ"  
ويقول : نخامري أُمَّ عَامِرٍ (٢) أَبْشِرِي بِشَاءٍ هَزَلِي ،  
وجَرَادٍ عَظْلِي (٣) .

فَتَسْكُنَ حتى يُقَيِّدَهَا فإن رَأَتْ الضوء قبل تَقْيِيدِهَا ،  
وَتَبَّتْ على الصَّائِدِ فَقَتَلَتْهُ .

\* \* \*

### رَعِيَّةُ الْجَنَابِ (٤) :

وهو الحمارُ الوحشيُّ يقولون : إنه يعلو نَشْرًا (٥)

---

(١) الوجار : الحجر إذا كان على وجه الأرض .

(٢) نخامري : اشتري ، أم عامر : أي الضبع .

(٣) الجراد العظال : الذي ركب بعضها بعضا لكثرتها .

(٤) الجناب : الحمار الغليظ مطلقاً أو الوحشي .

(٥) النشز : المرتفع .

من الأرضِ مع أُتُنِيهِ ، مآل على الشمس حتى تغيبَ  
 ثم شَرَدَ ، يفعل ذلك خشيةَ القانِصِ قال :  
 وَظَلَلْتُ صَوَافِيْنَ خُزِرَ العيونِ  
 إلى الشمسِ مِن رَهْبَةٍ أَنْ تَغِيْبَا(١)

\* \* \*

### شربُ العَيْرِ :

يزعمون أن الحمارَ إذا وردَ الماءَ بالأتُنِ تقدمها ،  
 فَخَاضَ الماءَ من خوفِ الرُّمَةِ ، ثم رشَفَ الماءَ رشْفاً  
 خَفِيفاً ، فإذا آمِنَ أَعْلَى الجَرْعِ ، فجئنَ إليه إذا  
 سَمِعْنَ جَرْعَهُ .

\* \* \*

### قَطْعُ المَشَافِرِ :

كانوا إذا سَلَكَوا مَفَاذَ جَدْبَاءَ أعطشوا الإبلَ ثم  
 سَقَوْهَا رِيَّهَا ، وقطعوا مَشَافِرَهَا طولا فلا يمكنها  
 أَنْ تَرَعَى ، فيبقى الماءُ في أجوافِها ، فإذا أعوزَهم الماءُ ،

---

(١) الحزرة : انقلاب الحذقة نحو الحاظ ، وهو ضيق العين وصغرها .

شَقَّوْا الْكِرْشَ بِالسِّيفِ وَشَرَبُوا الْمَاءَ اسْتَقَاءَ السِّيفِ -  
يعني به - . هذا هو القطع .

\* \* \*

التَّسْوِيدُ :

كَانُوا يَجْعَلُونَ الدَّمَ فِي الْمَصِيرِ وَيَلْقَوْنَهُ عَلَى النَّارِ  
ثُمَّ يَأْكُلُونَهُ .

\* \* \*

التَّصْفِيقُ :

كَانُوا إِذَا ضَلَّ مِنْهُمْ الرَّجُلُ فِي الْفَلَاةِ ، قَابَ ثِيَابَهُ ،  
وَحَبَسَ نَاقَتَهُ ، وَصَاحَ فِي أَذْنِهَا كَأَنَّهُ يَوْمِيٌّ إِلَى إِنْسَانٍ ،  
وَصَفَّقَ بِيَدَيْهِ قَائِلًا : الْوَحَا الْوَحَا (١) ، النَّجَا النَّجَا ،  
هَيْكَلٌ ، السَّاعَةُ السَّاعَةُ ، إِلَيَّ ، إِلَيَّ عَجَلٌ ، ثُمَّ  
يُحَرِّكُ النَّاقَةَ فَتَهْتَدِي . قَالَ :

وَأَذَّنَ بِالتَّصْفِيقِ مَنْ سَاءَ ظَنُّهُ  
فَلَمْ يَدْرِ مِنْ أَيِّ الْيَدَيْنِ جَوَابُهَا  
يعني : يسوءُ ظنُّه بنفسِه إِذَا ضَلَّ .

\* \* \*

---

(١) الوحَا : السرعة .

ضَرْبُ الْأَصَمِّ :

يزعمون أن الأصمَّ يتشدَّدُ في الضربِ لأنه لا يسمع شيئاً فيظن أنه قد قصر . .

\* \* \*

جزُّ النواصي (١) :

كانوا إذا أسروا رجلاً ، ومنَّوا عليه وأطلقوه ،  
جزوا ناصيته ، ووضعوها في الكِنانة . قال الخطيئة :

قد ناضلوك فسلُّوا من كنانتهم<sup>١</sup>  
مَجْدًا تليداً ونَبلاً غير أنكاس (٢)

وقالوا يعني بالنبل : الرجال .

وقالت خنساء :

جززنا نواصي فرسانهم<sup>٢</sup>  
وكانوا يظنون ألا تُجزاً

\* \* \*

---

(١) النواصي : جمع ناصية وهي شعر مقدم الرأس إذا طال .

(٢) الكنانة : جعبة من جلد يوضع فيها النبل . الأنكاس جمع النكس

وهو السهم ينكسر فوقه فيجعل أعلاه أسفله .

## الالتفاتُ :

زعموا أنَّ من خَرَجَ في سَفَرٍ فالتفت وراءه ،  
تطَيَّرُوا له من ذلك سوى العاشقِ ، فإنهم كانوا يتفاءلون  
إلى ذلك ، ليرجعَ إلى مَنْ خَلَّفَ .

\* \* \*

## البَحِيرَةُ :

كان أهلُ الوَبَرِ يقطعون لآهتَهم من أموالهم من  
اللحم ، وأهلُ المَدَرِ يقطعون لها من الحَرِثِ ، فكانت  
الناقةُ إذا أُنجبتُ خُمسةَ أَبْطُنٍ عَمَدُوا إلى الخامسِ —  
مالم يكنْ ذَكَرًا — فشقُّوا أذنها وتركوها فتلك البَحِيرَةُ ،  
فربما اجتمع منها هَجْمَةٌ (١) من البُحُرِ (٢) فلا يُجَزُّ لها  
وَبَرٌّ ولا يُذكر عليها — إن رُكِبَتْ — اسمُ الله — ولا  
ولا يحمل عليها شيءٌ . وكانت ألبانُها للرجالِ دونَ  
النساءِ .

\* \* \*

---

(١) الهجمة من الإبل : قريب من المائة .

(٢) البحر : جمع البَحِيرَةُ .

### السَّائِبَةُ :

كَانَ يُسَيِّبُ الرَّجُلُ الشَّيْءَ مِنْ مَالِهِ ، إِمَّا بِتَهِيمَةٍ ،  
وإِمَّا إِنْسَانًا فَيَكُونُ حَرَامًا أَبَدًا ، مُنَافِعُهَا لِلرِّجَالِ دُونَ  
النِّسَاءِ .

\* \* \*

### الْوَصِيْلَةُ :

كَانَتِ الشَّاةُ إِذَا وَضَعَتْ سَبْعَةَ أَبْطُنٍ عَمَدُوا  
إِلَى السَّابِعِ ، فَإِنْ كَانَ ذَكَرًا ذُبِيحَ ، وَإِنْ كَانَتْ أُنْثَى  
تُرِكَتْ فِي الشَّاءِ ، فَإِنْ كَانَ ذَكَرًا وَأُنْثَى قِيلَ : وَصَلَتْ  
أَخَاهَا فَحَرَّمَا جَمِيعًا . فَكَانَتْ مُنَافِعُهَا ، وَابْنُ الْأُنْثَى  
مِنْهَا لِلرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ .

\* \* \*

### الْحَامِي :

كَانَ الْفَحْلُ إِذَا أُدْرِكَ أَوْلَادَ أَوْلَادِهِ فَصَارَ وَلَدُهُ  
جَدًّا ، قَالُوا « حَمَى ظَهْرَهُ ، اتْرَكَوهُ » فَلَا يُحْمَلُ  
عَلَيْهِ ، وَلَا يُرَكَبُ وَلَا يُمْنَعُ مِنْ مَاءٍ وَلَا مَرَعَى ، فَإِذَا  
مَاتَتْ هَذِهِ الَّتِي جَعَلُوهَا لِأَهْلِيهِمْ ، اشْتَرَكَ فِي أَكْلِهَا  
الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « وَقَالُوا مَا فِي

بَطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةً لِّذِكْرِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ (١) » .

وَأَمَّا أَهْلُ الْمَدَارِ وَالْحَرِثِ كَانُوا إِذْ حَرَثُوا حَرِثًا ،  
وَعَرَسُوا عَرَسًا ، نَحَطُوا فِي وَسْطِهِ خَطًّا ، فَقَسَمُوهُ  
بَيْنَ اثْنَيْنِ ، فَقَالُوا : مَا دُونَ هَذَا الْخَطِّ لِآلِهَتِهِمْ ، وَمَا وَرَاءَهُ  
لِلَّهِ . فَإِنْ سَقَطَ مِمَّا جَعَلُوا لِآلِهَتِهِمْ أَقْرَبُوه ، وَإِذَا أُرْسِلُوا  
الْمَاءُ فِي الَّذِي لِآلِهَتِهِمْ فَانْفَتِحْ فِي الَّذِي سَمَّوْهُ لِلَّهِ سَدُّوهُ ، وَإِنْ  
انْفَتِحَ مِنْ ذَلِكَ فِي هَذَا قَالُوا : اتْرَكُوهُ فَإِنَّهُ فَقِيرٌ إِلَيْهِ .  
فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنْ  
الْحَرِثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا ، فَقَالُوا : هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ  
وَهَذَا لَشُرَكَائِنَا ، فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ ،  
وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ ، سَاءَ مَا  
يَحْكُمُونَ » (٢) .

\* \* \*

### الْأَزْلَامُ :

كَانُوا إِذَا كَانَتْ مَدَارَةٌ أَوْ نِكَاحٌ أَوْ أَمْرٌ يَرِيدُونَهُ ،

---

(١) سورة الأنعام الآية ١٣٩ .

(١) سورة الأنعام آية ١٣٦ .



فلا يندرون ما الأمر فيه ، ولم يصحّ لهم ، أخذوا قيداحا لهم فيها : « اِفْعَلْ » ، ولا تَفْعَلْ ، ونعم ، لا ، خَيْر ، شر ، بطيء ، سريع . أما المدارة فإن قيداحها كانت بيضا ليس فيها شيء ، كانوا يُجِيلونها ، فمن خرج سهمه فالحق له ، وللحضر والسفر سهمان فيأتون السادن من سدنة الأوثان فيقول السادن : اللهم أيّهما كان خيراً فأخرج له فلان : فيرضى بما خرج له . وإذا شكوا في نسب الرجل أجالوا له القيداح وفيها : « صريح ومُلصق » (١) فإن خرج الصريحُ ألحقوه بهم ولو كان دعيّاً ، وإن خرج المُلصقُ نفوه وإن كان صريحاً . فهذه قيداح الاستقسام .

\* \* \*

### الميسر (٢) :

أما الميسر فإن القوم كانوا يجتمعون فيشترون الخزور بينهم ، فيفصلونها على عشرة أجزاء ثم يؤتى بالخرصة (٣)

(١) الصريح : الأصل النسب والملصق : الدعي المتهم بالنسب .

(٢) الميسر : القمار .

(٣) الخرصة : أمين المقامرین .

وهو رَجُلٌ يتأَلَّه عندهم ، لم يأكل لحمًا قطُّ بثمن فيؤتى  
 بالقيِّداح وهي أحد عشر قِيدْحًا ، سبعةٌ منها لها حظُّ  
 إنْ فازت ، وعلى أهلِها غُرْمٌ إنْ خابت بِقَدَرِ ما لها من  
 الحظ عند الفوز ، وأربعةٌ تثقلُ بها القيداح ، لاحظَّ لها إنْ  
 فازت ، ولا غُرْمَ عليها إنْ خابت ، فأما التي لها الحظُّ :

فأولُّها : الفداءُ ، في صدرِه حَزٌّ واحدٌ ، فإنْ خَرَجَ  
 أخذ نصيباً ، وإنْ خابَ غَرِمَ صاحبه ثمنَ نصيب . ثم  
 التَّوَعَمُ له نصيبان إنْ فاز ، وعليه ثمن نصيبين إنْ خابَ .  
 ثم الضَّرِيبُ وله ثلاثة أنصِبَاء . ثم الحِلْسُ ولها أربعةٌ .  
 ثم النَّافِيسُ وله خمسة . ثم المسبِلُ وله ستة . ثم المُعَلَّسُ وله  
 سبعة .

\* \* \*

## نيران العرب

نارُ الاستِسْقَاءِ :

منها النارُ التي كانوا يستعملونها في الجاهلية الجَهْلَاءِ ،  
وهي الجاهلية الأولى فإنهم كانوا إذا تتابعتْ عليهم الأزماتُ ،  
وركدَ عليهم البلاءُ واشتدَّ الجَدْبُ ، واحتاجوا إلى  
الاستمطارِ واجتمعوا وجمعوا ما قدَّروا عليه من البَقَرِ ،  
ثم عقَّدوا في أذنانِها وبين عراقيبِها السَّلْعَ والعُشْرَ ثم  
صعدوا بها في جبلٍ وعُشْرٍ وأشعلوا فيها النارَ ، وضجُّوا  
بالدعاء والتضرُّع ، فكانوا يَرونَ أن ذلك من أسباب  
السُّقْيَا .

وأنشد الورلُ الطَّائِيُّ :

لادرَّ درَّ رجالٍ خابَ سَعْيُهُمْ  
يَسْتَمْطِرُونَ لَدَى الْأَزْمَاتِ بِالْعُشْرِ  
أَجَاعِلٌ أَنْتَ بَيِّقُورًا مُسَلَّعَةً  
ذَرِيعَةً لَكَ بَيْنَ اللَّهِ وَالْمَطَرِ ؟

ونارٌ أخرى وهي التي تُوقَدُ عند ذلك ، ويدعون اللهَ  
الحرمانَ والمنعَ من منافعِها ، على الذي ينقضُ العهدَ  
ويتخيسُ بالعهدِ ، ويقولونَ في الحلفِ : الدَّمُ ،  
والهدَمُ ، الهدَمُ — يُحرِّكون الدالَ في هذا الموضع —  
لا تزيدُه الشمسُ إلا شَرّاً ، وطولُ الليالي إلا ضَرّاً ،  
ما بلَّ البحرُ صوفه ، وما أقامت رَضْوَى في مكانها —  
إن كان جَبَّأُهم رَضْوَى ، وكل قوم يذكرون المشهورَ  
من جِبَالِهِم — ؛ وربّما دَنَوْا منها حتى تكاد تحرقُهم ،  
يُهلّون على من يخافون الغدرَ من جِهَتِهِ بِحَقْوِقِهَا  
ومنافعِها ومَرافِقِهَا بالتَّخْوِيفِ من حرمانِ مَنفَعَتِهَا .  
قال الكُميت :

هَمُّ خَوْفُونِي بِالْعَمَى هُوَّةَ الرَّدَى  
كما شَبَّ نارَ الحالفين المَهْوَلُ (١)  
وقال أوس بن حجر .

إذا استَقْبَلَتْهُ الشمسُ صَدّاً بوجْهِهِ  
كما صَدَّ عن نارِ المَهْوَلِ حَالِيفُ

---

(١) العمى : الجهل . والمهول كمحدث : المحلف وهو سادن النار  
الذي يطرح الملح فيها .

ولقد تحالفت قبائلٌ من قبائلِ مُرَّةَ بنِ عَوْفٍ ،  
 فتحالفوا عند نارٍ دنّوا منها وعشّوا بها وهوّّلوا بها حتى  
 محشّتهمُ النارُ ، فسمّوا « المحاش » (١) وكان  
 سيّدَهم والمطاعَ فيهم أبو ضمرةَ بنِ سنانِ بنِ أبي حارثةَ  
 ولذلك يقول النابغةُ :

جَمَعَ مَحَاشِكَ يَا يَزِيدُ فَإِنِّي  
 جَمَعْتُ يَرْبُوعًا لَكُمْ وَتَمِيمًا

وربما تحالفوا وتعاهدوا على الملح . والملحُ شيطان :  
 أحدهما الدقةُ (٢) والآخر اللبنُ . وأنشد لأبي الطّمّحان :

وإِنِّي لأرجو مِلْحَهَا فِي بُطُونِكُمْ  
 وما بِسَطَّتْ مِنْ جِلْدٍ أَشْعَثَ (٣) أَغْبَرًا

وذلك أنه جاورهم فكان يسقيهم اللبن . فقال :  
 أرجوا أن تُسرّعوا في ردّ إبلي على ما شربتم من ألبانها .

---

(١) محشّتهم : أحرقتهم النار حتى يبدو العظم ، والمحاش بكسر  
 الميم : القوم يجتمعون من قبائل مختلفة يحالفون غيرهم عند النار .

(٢) الدقة : الملح المدقوق .

(٣) الصواب : أغبر ( بالخفض ) . والقصيدة مخفوضة الروي :

والملح هنا بمعنى الحرمة والذمام ، والعرب كانت تعظم أمر الملح والنار  
 والرماد .

وقوله « وما بسطت من جلد أشعث أغبراً » كأنه  
يقول : كنتم مهازيل ، — والمهزول يتقشف جلده ،  
وينقبض — فسيمنتهم ، فبسط ذلك من جلودكم .

\* \* \*

### نار الطرد :

نار أخرى : وهي التي كانوا ربما أوقدوها خلف المسافرين ،  
وخلف الزائر ، الذي لا يحبسون رجوعه ، يقولون في الدعاء :  
أبعد الله وأسحقه . وأوقدوا ناراً على إثره ، وأنشدوا :  
وجمة أقوام حملت ولم أكن

كمنوقد نار إثرهم للتندم

والجمة : هي الجماعة يمشون في الدّم وفي الصلح ،  
يقول : لم تندم على ما أعطيت من الجمالة (١) عند  
كلام الجماعة ، فتوقد خلفهم ناراً لئلا يعودوا . ومن  
ذلك قول الشاعر :

صحت وأوقدت للجهل ناراً

وردّ عليك الصبا ما استعارا

يقول : إنني أردت ألا يرابعك الجهل فأوقدت  
خلفه ناراً .

\* \* \*

(١) الجمالة : الدية يحملها قوم عن قوم .

## الباب الثامن

---





## وَصَايَا الْعَرَبِ

أخبرنا الصُّاحِبُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ الْأَبْجِي عَنْ  
مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي نَصْرٍ ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ :  
سَمِعْتُ أَعْرَابِيَا يَقُولُ لِبْنِيهِ وَهُوَ يُوصِيهِمْ :

اتَّقُوا الظَّهِيرَةَ الْغَرَاءَ ، وَالْفَلَاةَ الْغَبْرَاءَ ، وَرِدُّوا  
الْمَاءَ بِالْمَاءِ .

أَوْصَى الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ (١) بَنِيهِ فَقَالَ : يَا بَنِيَّ ،  
قَدْ أَتَيْتُ عَلِيًّا مَائَةً وَسِتُونَ سَنَةً مَا صَافَحْتُ يَمِينِي يَمِينَ  
غَادِرٍ ، وَلَا قَنَعْتُ نَفْسِي بِخُلَّةٍ فَاجِرٍ ، وَلَا صَبَوْتُ  
بَابَنَةَ عَمٍّ وَلَا كَنَّةً (٢) ، وَلَا بُلَّحْتُ لَصَدِيقٍ عَلِيٍّ بِسِرٍّ .  
وَلَا طَرَحْتُ عِنْدِي مُؤَمَّسَةً قِنَاعَتَهَا ، وَلَا بَقِيَ عَلَيَّ دِينَ  
عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ غَيْرِي وَغَيْرَ تَمِيمِ بْنِ

---

(١) الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ عِلَّةٍ مِنْ مَذْحِجٍ مِنْ كَهْلَانٍ ، جَدُّ  
بَجَاهِلِيٍّ مِنْ نَسْلِهِ بَنُو الدِّيَّانِ رُؤَسَاءُ نَحْرَانَ .

(٢) الْكَنَّةُ : ( بَفَتْحِ الْكَافِ ) امْرَأَةُ الْإِبْنِ أَوْ الْأَخِ .

مُرَّة ، وأسد بن خزيمة ، فموتوا على شريعتي ،  
واحفظوا وصيَّتي ، إلهكم فاتقوه ، يكفِّكم المَهمَّ  
المهمَّ من أموركم ، ويصلحْ لكم حالكم ، وإيَّاكم  
والمعصية ، يحل بكم الدِّمارُ ويُوحش منكم الديارُ ،  
وكونوا جميعاً ، ولا تَفرَّقوا ، فتكونوا شيعاً ، بُزُّوا  
قبل أن تُبَزُّوا (١) ، فموت في عِزٍّ ، خَيْرٌ من حياةٍ في  
ذلٍّ وعَجْزٍ ، فكلُّ ما هو كائنٌ كائنٌ ، وكلُّ جَمْعٍ  
إلى تَبَايُنٍ ، والدَّهرُ صَرَفٌ ، صَرَفٌ بَلَاءٌ وصَرَفٌ رَخَاءٌ .  
واليومُ يومان : يوم حَبْرَة ويوم عِبْرَة ، والناسُ رَجُلان :  
رَجُلٌ مَعَكَ ، ورجلٌ عَلَيْكَ . زَوَّجُوا النِّسَاءَ مِنَ الْأَكْفَاءِ  
وإلا فانتظروا بهنَّ الْقَضَاءَ ، وإيكنَّ طَيِّبَهُنَّ الْمَاءَ ،  
وإيَّاكم وَالْوَرَهَاءَ (٢) فَإِنَّهَا أَدْوَأُ الدَّاءِ .

يا بني : قد أَكَلْتُ مع أَقْوَامٍ ، وشَرَبْتُ مع أَقْوَامٍ ،  
فذهَبُوا وَغَبَرْتُ وَكَأَنِّي بِهِمْ قَدْ لَحِقْتُ . ثم أَنشَأَ يَقُولُ :

أَكَلْتُ شَبَابِي وَأَفْنَيْتُهُ  
وَأَمْضَيْتُ بَعْدَ دَهْوٍ دَهْوًا

(٣) تَبَزُّوا : تَصَلَّبُوا .

(١) الْوَرَهَاءُ : الْحَمَاءُ .

## في أبياتٍ آخر .

قال أبو عمرو بن العلاء (١) : أنكَحَ ضرارُ بنُ عمرو (٢) الضَّبِّيَّ ابنتَهُ من مَعْبَدِ بنِ زُرَّارَةَ (٣) ، فلما أخرجَهَا إليه قال : يا بُنَيَّةُ أَمْسِكِي عَلَيْكَ الْفَضْلَيْنِ : فَضْلَ الْعُلَمَاءِ ، وَفَضْلَ الْكَلَامِ . ضرار هو الذي رَفَعَ عَنزَتَهُ بِعُكَّازٍ وَقَالَ : « أَلَا إِنَّ شَرَّ حَائِلٍ أُمٌّ » ، فَزَوَّجُوا أَمَهَاتٍ » ، وذلك أَنَّهُ صُرِعَ بَيْنَ الْقَتَنِاءِ ، فَأُشْبِلَ (٤) عَلَيْهِ إِخْوَتُهُ لِأُمِّهِ حَتَّى أَنْقَذُوهُ .

لما حضرت قيسَ بنَ عاصمٍ (٥) الوفاةُ ، دعا بنيه فقال : يا بَنِيَّ احْفَظُوا عَنِّي ، فَلَا أَحَدٌ أَنْصَحُ لَكُمْ مِنِّي .

(١) أبو عمرو بن العلاء : هو زبان بن عمار التميمي المازني البصري ، من أئمة اللغة والأدب وأحد القراء السبعة .

(٢) ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد الذهلي الضبي .

(٣) معبد بن زرارَةَ بن عدس الدارمي أبو القعقاع فارس جاهلي .

(٤) أشبلوا عليه : حنوا عليه وحموه .

(٥) قيس بن عاصم بن سنان المثقري السعدي التميمي ، أحد أمراء العرب وعقلائهم ، كان شاعرا وفد على النبي صلى الله عليه وسلم عام ٩ هجرية فأسلم .

إذا متُّ ، فسودوا كباركم ولا تُسودوا صغاركم ،  
فيسفنه الناس كباركم وتهونوا عليهم ، وعليكم باستصلاح  
المال ، فإنه منبتهة للكريم ، ويستغثنى به عن اللئيم ،  
وإياكم ومسألة الناس فإنها أخير (١) كسب المرء .

لما أقام ابن قميئة (٢) بين العقابين (٣) قال له أبوه :  
أطير (٤) رجلك ، وأصر إصرار الفرس ، واذكر  
أحاديث غد ، وإياك وذكر الله في هذا الموضع فإنه  
من الفشل .

أوصى أبو الأسود ابنه فقال : يا بني ، إذا جلست  
في قوم فلا تتكلم ، بما هو فوقك فيمقتوك ، ولا بما هو  
دونك فيزدروك ، وإذا وسع الله عليك فابسط يدك ،  
وإذا أمسك عليك فأمسك ولا تجاود الله ، فإن  
الله أجود منك .

---

(١) آخر : أدنى وأرذل . والآخر : الأخير .

(٢) هو عمرو بن قميئة بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة  
ابن عكاية .

(٣) العقابان : خشبتان يمد الرجل بينهما للجلد .

(٤) أطر : أدل .

قال بعضهم لبنيه : يا بُنَيَّ لا تعادُوا أحداً ، وإن ظننتُمْ أَنَّهُ يَشْرُكُكُمْ ، ولا تَزْهَدُوا في صداقةِ أحدٍ ، وإن ظننتُمْ أَنَّهُ لا يَنْفَعُكُمْ ، فإنَّكُمْ لا تدرون متى تخافون عداوةَ العدوِّ ، ولا متى ترجون صداقةَ الصديقِ ، ولا يَعْتَذِرُ إليكم أحدٌ إلا قَبْلَئِشُمْ عُدُوَّهُ ، وإن عَلِمْتُمْ أَنَّهُ كاذِبٌ ، زُجِّتُوا الأمرَ زَجْجاً .

وقال سعدُ العشيرة (١) لبنيه عند موته : إِيَّاكُمْ وما يَدْعُو إلى الاعتذارِ ، وَدَعُوا قَذْفَ الْمُحْصَنَاتِ ، لتسلمَ لكم الأمَّهَاتُ ، وإِيَّاكُمْ والبَغْيَ ، ودَعُوا المِرَاءَ والخِصَامَ ، تَهْبِئْكُمْ العشائرُ ، وجودوا بالنِّوَالِ تَنْسُمُ لَكُمْ الأموالُ . وإِيَّاكُمْ ونكاحَ الوَرَهَاءِ ، فإنَّهَا أدْوَاءُ الداءِ ، وأَبْعَدُوا من جارِ السوءِ دارَكُمْ ، ودَعُوا الضَّغَائِنَ فإنَّهَا تدعو إلى التَّقَاطُعِ .

وقال بعضهم : سَمِعْتُ بدويّاً يقول لابنه : يا بُنَيَّ : كُنْ سَبْعاً خَالِيساً ، أو ذِئْباً خَانِيساً ، أو كَلْباً حَارِيساً ، وإِيَّاكَ وَأَنْ تَكُونَ إِنْسَاناً نَاقِصاً .

---

(١) سعد العشيرة بن مالك بن أدد من كهلان من القحطانية ، سمي بسعد العشيرة لأنه كان يركب ومعه أبناؤه وأبناء أبنائه وهم نحو مائة رجل .

قال هانيء بن قبيصة بن مسعود الشيباني يوم  
ذي قار (١) يُحرّض بني وائل :

الحدّر لا يُنجي من القدر ، والدنيّة أغلظ من  
المنيّة ، واستقبال الموت خير من استيدبارِه ، والطعن  
في الشجر ، خير وأكرم منه في الدبر ، يا بني : هالك  
معدور ، خير من ناج فرور ، قاتلوا ، فما للمنايا  
من بُدٍّ (٢) .

قال أكم بن صيفي (٣) : يا بني تميم لا يفوتنكم  
وعظي إن فاتكم الدهر بنفسي ، إن بين حيزومي (٤)  
وصدري لبحراً من الكلام ، لا أجد له مواقع غير  
أسماعكم ، ولا مقاراً إلا قلوبكم فتلقوها بأسماع  
صاغية ، وقلوب واعية ، تحمدوا عواقبها :

---

(١) يوم ذي قار : من أعظم أيام العرب حيث انتصروا فيه على العجم .

(٢) بد : عوض .

(٣) أكم بن رياح بن الحارث من مخاش بن معاوية التميمي ، حكيم  
العرب في الجاهلية ، وأحد المعمرين .

(٤) الحيزوم : وسط الصدر وما يضم عليه الخزام .



إن الهوى يَتَقْظَانُ ، والعقلُ راقِدٌ ، والشهواتُ  
مُطْلَقَةٌ . والحزمُ معقولٌ (١) ، والنفسُ مُهْمَلَةٌ ،  
والرويةُ مُقَيَّدَةٌ ، ومن يجهلُ التَّوَانِي ، ويتركِ  
الرَّوِيَّةَ يُتَّسَلَفِ الحزمَ .

ولنْ يَعدَمَ المشاورُ مُرْشِدًا ، والمستبدُّ بِرَأْيِهِ موقوفٌ  
على مدَا حِيضٍ (٢) الزَّلَلِ ، ومن سَمِعَ سَمْعَ بِهِ ، ومَتَّصِرٌ  
الألبابَ تحتَ ظِلَالِ الطَّمَعِ ، ولو اعتُبرتْ مواقعُ  
المِحنِ ، ما وُجدتْ إلا في مَقَاتِلِ الكرامِ ، وعلى الاعتبارِ  
طريقُ الرِّشَادِ ، ومن سَلَكَ الجَدَدَ آمِنَ العِثَارِ (٣) ،  
ولنْ يَعدَمَ الحسودُ أَنَّ يُتَّعِيبَ قَلْبَهُ ، ويشغَلُ فِكْرَهُ ،  
ويثيرَ غِيظَهُ ، ولا يَجَاوِزَ ضِرَّةَ نَفْسِهِ .

يا بَنِي تَمِيمٍ : الصَّبْرُ على جَرَعِ الحِلْمِ ، أعذبُ  
مِنَ جَنَنِ تَمْرِ النَّدَمِ ، ومن جَعَلَ عِرْضَهُ دُونَ

---

(١) معقول : مقيد ومحبوس .

(٢) مداحض : جمع مدحضة وهي المزلة .

(٣) والمقصود بالجدد في هذا المثل من سلك طريق الإجماع والجدد :  
الأرض المستوية .

ماله ، استهدَفَ الذمَّ ، وكَلَّمُ اللسانِ ، أنكَي (١)  
 من كَلَّم الحُسَامِ ، والكلمةُ مزمومة مالم تنجم من  
 القسم ، فإذا نَجَمَتْ فهي سَبْعٌ مُحَرَّبٌ (٢) ، أو نار  
 تَلَهَّبُ ، ولكلَّ خَافِيَةٍ مُخْتَفٍ ، ورأيُ الناصحِ  
 اللبيبِ دليلٌ لا يجورُ ، ونفاذُ الرأي في الحرب ، أنفذُ  
 من الطعنِ والضربِ .

وقال رجلٌ من بني هلال لبنيه : يا بنيَّ اظهروا  
 النُسُكَ فإن الناسَ إن رَأَوْا من أحدكم بُخْلاً قالوا :  
 مُقْتَصِدٌ لا يحب الإسرافَ وإن رَأَوْا عِيّاً قالوا : مُتَوَقٌّ  
 يكره الكلامَ ، وإن يَسَرُّوا جُبْنَا قالوا : متَحَرِّجٌ يكره  
 الإقدامَ على الشبهاتِ .

وكانت العربُ إذا أوفدتْ وافداً تقول له : إياك  
 والهيبةَ فإنها خيبةٌ ، وعليك بالفرصة فإنها خلسةٌ ، ولا تبستْ  
 عند ذنبِ الأمرِ ، وبستْ عند رأسِهِ .

أوصت أعرابيةٌ ابنتها عند إهدائها إلى زوجها ،  
 فقالت : اقلعي زُجَّ رُمُحِهِ ، فإن أقرَّ فاقلعي سِنَانَهُ ،

---

(١) أنكى نكايه : أي هزم وغلب .

(٢) سبع محرب : أي غضبان .

فإن أقرّ فأكسيري العظام بسيفه ، فإن أقر فاقطعي اللحم  
على نرّسه ، فإن أقرّ فضعي الإكاف على ظهره ،  
فإنما هو حمار .

وأوصت أخرى ابنتها وقد زوجتها فقالت : لو  
تركت الوصية لأحدٍ لحسنٍ أدبٍ أو لكرمٍ حسب  
لرکتها لك . ولكنها تذكرةٌ للغافل ، ومعونةٌ للعاقل .  
يا بُنيّة : إنك قد خلّفتِ العش الذي فيه درّجتِ ،  
والموضع الذي منه خرجتِ ، إلى وكبرٍ لم تعرفيه ،  
وقرينٍ لم تألفيه ، كوني لزوجك أمةً ، يكنّ لك عبداً ،  
واحفظي عني خصالاً عشرين ، تكنّ لك ذخراً وذكراً ،  
أما الأولى والثانية : فحسنُ الصحابة بالقناعة ، وجميلُ  
المعاشرة بالسمع والطاعة ، ففي حسن  
الصحابة راحة القلب ، وفي جميل المعاشرة  
رضا الرب . والثالثة والرابعة : التفقّد لموضع  
عينه ، والتعاهد لموضع أنفه ، فلا تقع عينه منك على  
قبيح ، ولا تجد أنفه منك خبيث ریح . واعلمي أن  
الكحلّ أحسن الحُسن المودود ، وأن الماء أطيب الطيب  
الموجود . والخامسة والسادسة . فالحفظ لماله ، والإرعاء

على حشمه وعياله ، واعلمي أن أصل الاحتفاظ بالمال  
من حُسْن التقدير ، والإرعاة على الحشم والعيال من  
حُسْن التدبير . والسابعة والثامنة : التعاهدُ لوقت طعامه ،  
والهدوء عند منامه ، فحرارةُ الجوع مآهبةٌ ، وتنغيصُ  
النوم مَغْضِبةٌ . والتاسع والعاشر : فلا تُفْشِين له سرّاً  
ولا تَعْصِين أه امرأ ، فإنك إنْ أفْشِيت سرّه ، لم تأمَني  
غدره وإنْ عَصِيت أمره أوْغَرتِ صدره .

لما حَضَرَتْ وَكِيعاً الوفاةُ (١) ، دعا بنيه فقال :  
يا بَنِيَّ إِنِّ قَوْماً سَيَأْتُونَكُمْ قَدْ قَرَّحُوا جِبَاهَهُمْ وَعَرَّضُوا  
لِحَاثِهِمْ ، يَدَّعُونَ أَنْ لَهُمْ عَلَى أَبِيكُمْ دَيْنًا فَلَا تَقْضُوهُمْ ،  
فإنَّ أباكم قد حَمَلَ مِنَ الذُّنُوبِ مَا إنْ غَفَرَهَا اللَّهُ ،  
لَمْ تَضُرَّهُ هَذِهِ ، وإلا فهي مع ما تقدم .

جميع زُرارةُ بنُ عُدُس التميمي (٢) بَنِيهِ وَهُمْ  
يَوْمَئِذٍ عَشْرَةٌ : محاسبٌ ولقيطٌ ومعبدٌ ومالكٌ ولبيدٌ

(١) هو أبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي ، محدث  
العراق في عصره . توفي سنة ١٩٧ هـ .

(٢) زُرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة ،  
جد جاهلي من تميم ، كان حَكماً من قضاة تميم .

وعاقمةٌ وخزيمةٌ وسعدٌ ومناةٌ وعمروٌ والمنذرُ فقال :  
يا بَنِيَّ : إنكم أصبحتم بيتَ تميم ، بل بيتَ مُضَرَ ،  
يا بَنِي : ما هَجَمْتُ على قوم قط من العرب لا يعرفوني  
إلا أَجَلُونِي فإذا عرفوني ازدَدْتُ عندهم شرفاً ، وفي  
أعيُنهم عِظْماً ، ولا وفَدْتُ إلى ملكٍ عربي قط ولا  
أعجبي إلا آثرني وشفعني : يا بَنِي : خذوا من آدابي ،  
وقيفوا عند أَمْرِي ، واحفظوا وصيَّتي ، وموتوا على  
شَريعِي ، وإيَّاكم أن تُدخلوا قَبْرِي حَوِيَّةً أُسَبُّ بها .  
فوالله ما شايعتني نفسي على إتيان دَنِيَّة ولا عمل بفاحشة ،  
ولا جَمَعَنِي وعاهرةٌ سَقَفُ بيتِ قط ، ولا حَسَنْتُ لِنَفْسي  
الغدرَ منذ شَدَّتْ يداي لِأَزاري ، ولا فارقَني جارُّ لي عن  
قَلي ، ولا حمَلَتني نفسي على هوى يعُيبني في مُضَرَ ،  
يا بَنِي : إن القالةَ إليكم سريعةٌ ، والآذانُ سمعيةٌ ،  
فاتَّقوا الله في الليل إذا أَظلم ، وفي النهار إذا انتَشَرَ ،  
يَكْفِيكُمْ ما أَهَمُّكُمْ ، وإيَّاكم وشربَ الخمرِ ، فإنها  
مفسِّسةٌ للعقول ، والأجسادِ ، ذهابَةٌ بالطَّارِفِ  
والتَّلاَدِ . زَوَّجُوا النِّساءَ الأكْفَاءَ ، وإلا فانتظروا بهنَّ



القضاء ، واذكروا قومكم إذ غابوا عنكم بمثل الذي تحبون  
 أن تُذكروا به ، يا بني : انشروا الخير تُنشروا ،  
 واستروا الشر تُستروا ، يا بني : قد أدركتُ سفیان بنَ  
 مُجاشعٍ شيخاً كبيراً ، فأخبرني أنه قد حانَ خروجُ بني  
 من بني مُضر بمكة يُدعى أحمد ، يدعو إلى البرِّ  
 والإحسان ، ومحاسن الأخلاق ، فإن أدركتموه فاتبعوه  
 لتزدادوا بذلك شرفاً إلى شرفكم ، وعِزّاً إلى عِزكم ،  
 يا بني : وما بقي على دينِ عيسى بنِ مريم غيري وغيرُ  
 أسد بن خزيمة . يا بني : لولا عَجَلَةُ لَقِيْط (١) إلى  
 الحرب ، والحربُ لا يصلحها إلا الرجلُ المكيثُ (٢) ،  
 لقدَّمته أمامكم ، وهو فارس مُضر الحمراء ، فعليكم  
 بحاجِب ؛ فإنه حلِيمٌ عند الغضب ، جَوَادٌ عند المُطَلَب ،  
 فَرَّاجٌ للكُرب ، ذو رأيٍ لا يُنكش (٣) ، وزَمَّاع (٤)

- 
- (١) لقيط بن عدي اللخمي ، جد سويد بن حيان شهد فتح مصر ،  
 وكان صاحب كمين عمرو بن العاص .  
 (٢) المكيث : المتأن .  
 (٣) لا ينكش : لا يستقصي ما فيه .  
 (٤) الزمّاع : ذو العزم .

لا يُفْشَحْشُ ، فاسمعوا له وأطيعوا ، جَنَّبَكُمْ رَبُّكُمْ  
الرَّدَى .

أوصى الفَرَّافِصَةُ ابنته فائلةَ حين زَفَّتْهَا إلى عثمانَ  
فقال : يا بُنَيَّةُ ، إنك تقدمين على نساءِ قُرَيْشٍ ، هُنَّ  
أَقْدَرُ على الطَّيِّبِ منك ، فلا تَأْتِي على نَحْصَلَتَيْنِ أقولهما  
لك : الكحل والماء ، تَطْهَرِي حين يكون ريحُ جِلْدِكَ  
كَأنه ريحُ شَنْ (١) أصابه مَطَرٌ .

أوصى يَزِيدُ (٢) بنُ المهلب ابنته مخلدًا حين  
استخلفه على جُرجانَ فقال : يا بُنَيَّ قد استخلفْتُكَ ،  
فانظر هذا الحي من اليمن ، فكن منهم كما قال الشاعر :

إِذَا كُنْتَ مُرْتَادَ الرِّجَالِ لِنَفْعِهِمْ  
فَرِشْ واصْطَنِعْ عِنْدَ الدِّينِ بِهِمْ تَرْمِي

وانظر هذا الحي من ربيعةَ فإنهم شيعتُك وأنصارك ،  
فاقصِ حقوقَهُمْ ، وانظر هذا الحي من تميم ، فامطرْ

---

(١) ريح شَنْ : ريح يابسة جافة . شَنْ : يس .

(٢) تولى يزيد بن المهلب خراسان في خلافة سليمان بن عبد الملك ،

وقام بفتح جرجان وطبرستان عام ٥٩٨ هـ .



ولا تُزْهِهِمْ ، ولا تُدْزِئِهِمْ فِطْمَعُوا ، ولا تُقْصِصِهِمْ  
 فَيَنْقَطِعُوا عَنْكَ ، وَكُنْ بَيْنَ الْمَطِيعِ وَبَيْنَ الْمُدْبِرِ ، وانظر  
 هذا الحي من قَيسٍ ، فانهم أَكْثَفُ قَوْمِكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ،  
 وَمِنَّا صِفُوهُمْ الْمُنَابِرَ فِي الْإِسْلَامِ ، وَرَضَاهُمْ مِنْكُمْ الْبِشْرَ .  
 يَا بُنَيَّ : إِنَّ لَأَبْيَاكَ صِنَاعَ فَلَا تُفْسِدْهَا ، فَإِنَّهُ كَفَى  
 بِالْمَرْءِ مِنَ النَّقْصِ أَنْ يَتَهْدِمَ مَا بَنَى أَبُوهُ ، وَإِيَّاكَ وَالْدَّمَاءَ ،  
 فَإِنَّهَا لَا بَقِيَّةَ بَعْدَهَا ، وَإِيَّاكَ وَضَرْبَ الْأَبْشَارِ (١) فَإِنَّهُ  
 عَارٌ بَاقٌ ، وَوَيْتَرٌ مَطْلُوبٌ ، وَاسْتَعْمِلْ عَلَى النَّجْدَةِ  
 وَالْفَضِيلِ دُونَ الْهَوَى ، وَلَا تَعْزِلْ إِلَّا عِنْدَ الْعِجْرِ أَوْ  
 الْخِيَانَةِ ، وَلَا يَمْنَعُكَ مِنْ اصْطِنَاعِ الرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ غَيْرُكَ  
 قَدْ سَبَقَكَ إِلَيْهِ ، فَإِنَّكَ تَصْطَنِعُ الرِّجَالَ لِنَفْسِكَ وَلِتَكُنْ  
 صَنِيعَتُكَ عِنْدَ مَنْ يُكَافِئُكَ عِنْدَ الْعِشَائِرِ ، احْمِلِ النَّاسَ  
 عَلَى أَحْسَنِ أَدَبِكَ ، يَكْفُوكَ أَنْفُسَهُمْ ، وَإِذَا كَتَبْتَ  
 كِتَابًا فَأَكْثِرِ النَّظَرَ فِيهِ ، وَلِيَكُنْ رَسُولُكَ فِيمَا بَيْنِي  
 وَبَيْنَكَ ، مَنْ يَفْقَهُ عَنِّي وَعَنْكَ ، فَإِنَّ كِتَابَ الرَّجُلِ  
 مَوْضِعُ عَقْلِهِ ، وَرَسُولُهُ مَوْضِعُ سِرِّهِ ، وَاسْتَوْدِعْ اللَّهَ  
 فَإِنَّهُ يَنْبَغِي لِلْمُودِّعِ أَنْ يَسْكُتَ ، وَلِلْمَشِيعِ أَنْ يَنْصَرِفَ ،  
 وَمَا خَفَّ مِنَ الْمَنْطِقِ ، وَقَلَّ مِنَ الْخُطْبَةِ أَحَبُّ إِلَى أَبِيكَ .

\* \* \*

(١) الأَبْشَارُ : جمع بشر وهو الإنسان يقع على المذكر والمؤنث .

## الباب التاسع

---



## في أسامي أفراس العرب

نذكر أولاً أسامي أفراس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ننتبعها بذكر سائر الأفراس المعروفة .

يقال إنَّ أولَ فرسٍ ملكه عليه السلامُ فرسٌ ابتاعه بالمدينة من رجلٍ من بني فزارةٍ بعشرِ أوراقٍ ، وكان اسمه عند الأعرابي « الضرس » فسماه عليه السلام « السكَب » . وكان له فرسٌ يُدعى « المرتجز » ، وكان له « لزازُ الظرب » واللَّحيفُ (١) وقيل لحافٌ ، واليعسوبُ .

وروي عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنه أنَّ أولَ من اتخذ الخيلَ وركبها إسماعيلُ عليه السلام . وقالوا : كان داودُ يحبُّها حبّاً شديداً وجمع ألفَ فرسٍ ، فلما

---

(١) سمي اللحييف لطول ذنبه ، وفعل هنا بمعنى فاعل كأنه يلحف الأرض بذنبه ويغطيها .

ورثها سليمان عليه السلام قال : « ماورثني داود  
 ما لا أحب إليّ من هذه الخيل » وضمّرها وصنّعها (١) .  
 فمن الأفراس القديمة :

« زادُ الرّكبِ » : قالوا : إنّ قوماً من الأزد من أهل  
 عُمان ، قدِموا على سليمان بعد تزوّجه بـ بلقيس ملكة  
 سبأ ، فأعطاهم هذا الفرس وانتشرت الخيلُ منه  
 في العرب .

الهَجِيْسِيّ : كان لبني تغلب ، استطرقوا (٢)  
 الأزد لما سمعوا بذكر زادٍ فنتج لهم الهَجِيْسِيّ .

الديناري : لبني عامر ، استطرقوا من بكر بن وائل  
 فنتجوه عن الهجيسي .

أَعْوَج : استطرقوها على سبَل وكانت أجود ما أدرك  
 وأمها سوادة قَسامة وكان فيّاض وقَسامة لبني جعدة ،

(١) ضمّرها : أي علفها حتى تسمن ، ثم ركضها في الميدان حتى  
 تنحف وتدق. صنعها : أي أحسن القيام عليها .  
 (٢) استطرقوا : طلبوا فعلا من خيلهم ليطرق أفراسهم .

ويُزعم أن فياضاً من حوشية وبار (١) . وقال بعضهم :  
 ليس أعوجُ بني هلال من بناتِ زَادِ الرِّكْبِ ، هو أكرمُ  
 من ذلك ، هو من بناتِ حوشية وبار . وإنما أعوجُ الذي  
 كان ابنُ الديناري ، فرسٌ « لبَهْرَاءِ (٢) » سمي باسم  
 « أعوج » فأما أعوجُ الأكبرُ فإن أمه سَبَلٌ من حوشية  
 وبار .

ذُو الْعُقَّالِ : لبني ثعلبة بن يَرْبُوع هو ابنُ  
 أعوجَ بنِ دينارٍ .

الْوَرْدُ : فرسُ حمزة بن عبدِ المطلب رضي الله  
 عنه من بناتِ ذي الْعُقَّالِ . ومنه يقول :

لَيْسَ عِنْدِي إِلَّا سِيْلَاحٌ وَ«وَرْدٌ»

قَارِحٌ مِنْ بَنَاتِ ذِي « الْعُقَّالِ » (٣)

الْغُرَابُ وَالْوَجِيهُ (٤) وَلَا حَقَّ وَالْمُدْهَبُ وَمُكْتَوْمٌ :

(١) وبار : هو ابن أميم بن أود بن سام بن نوح . وأنه لما هلك  
 وبار ، صارت خيلهم وحشية لا ترام .

(٢) بهراء : قبيلة من اليمن .

(٣) الخيل القارح : الذي يبلغ عمره خمس سنين .

(٤) الوجيه من الخيل : الذي تخرج يدها معاً عند النتاج .

هذه جميعا لتغني بن أعصُر بن سعد بن قيس  
ابن عيَّلان فيها يقول طفيل الغنوي :

« بناتُ الغُرابِ » والوَجِيه « ولاحق »  
« وأَعْوَج » تنمِّي نِسْبَةَ الْمُتَنَسِّبِ

وقال :

دِقَاقٌ كَأَمْثَالِ السِّرَاحِينِ ضُمَّرٌ  
ذخائرُ ما أَبْقَى «الغرابُ» ومُذْهَبُ (١)

أبو هَـنَّ « مكتوم » « وأعوج » أنجبَا  
وِرَادًا وَحُورًا ليس فيهن مُغْرَبٌ (٢)

جَلَوَى : كانت لبني ثعلبة بن يربوع ،  
أمٌ داحِسٍ وهو ابنُ ذي العُقَّال .

الغُبْرَاءُ : كانت لقيس بن زهير (٣) وهي خالةُ  
داحِسٍ وأختُه لأبيه .

(١) السراحين : جمع سرحان وهو الذئب .

(٢) الورداد : ذات اللون الأحمر . والحو : ذات اللون الأسود .

(٣) قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي ، أمير بني عبس  
وأحد القادة في عرب العراق ، لقب بقيس الرأي بلودة رأيه ودهائه .



الحَنَفَاءُ : أختُ داحسٍ لأبيه من ولدِ ذي العُقال  
لحذيفةَ بن بدرٍ الفَزَارِيِّ (١) .

قَسَام : لبني جعدةَ بنِ كَعْبٍ ، فيه يقول  
الجعديّ (٢) .

أغرُّ « قَسَامِيٌّ » كُـمَيْتٌ مُحَجَّلٌ  
خلا يَدَهُ اليُمْنَى فتَحْجِيَاهُ خَسَا (٣)

فَيَـيَاضُ وَسَوَادَةٌ أُمُّ سَبَلٍ : لبني جعدةَ . فيها  
يقول النابغةُ الجعديّ :

وعَنَاجِيْجٌ جِيَادٌ نُجِيبٌ  
نَسْجَلٌ « فَيَاضٌ » وَمِنْ آلِ سَبَلٍ (٤)

الحمالةُ والقُرَيْطُ : لبني سليم ، فيها يقول العباسُ  
ابنُ مردَّاسٍ :

---

(١) حذيفة بن بدر : كان في عصر المنذر بن ماء السماء في الجاهلية .

(٢) يريد النابغة الجعدي ، والقسام : معناه الجمال والحسن .

(٣) الخسا : أي الفرد .

(٤) عناجيج : مفردها عنجوج ، وهو النجيب من الإبل ، وقيل  
هو الطويل العنق من الإبل والهيل .

ابنُ « الحمالة » « والقُرَيْطِ » فَقَدَ  
 أَنْجَبَتْ مِنْ أُمِّ وَمِنْ فَحْلٍ  
 اللَّطِيطُ : فرسُ رَبِيعَةَ بْنِ مُكَدَّمٍ (١) .  
 مَصَادٌ : فرسُ ابنِ غَادِيَةِ الحِزَاعِيِّ وَلَهَا يَقُولُ :  
 صَبَرْتُ مَصَادًا إِزَاءَ اللَّطِيطِ  
 م. حَتَّى كَأَنَّهُمَا فِي قَرْنٍ  
 وَيَزَعُمُونَ أَنَّ ابْنَ غَادِيَةِ هُوَ الَّذِي قَتَلَ رَبِيعَةَ بْنَ  
 مُكَدَّمٍ « يَوْمَ الْكَلِيدِ » وَأَنَّهُ كَانَ حَلِيفًا لِبَنِي سُلَيْمٍ ،  
 وَنَسَبَ النَّاسُ قَتْلَهُ إِلَى نُبَيْشَةَ بْنِ حَبِيبِ السَّلَمِيِّ .  
 الْأَجْدَلُ : فرسُ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ .  
 الْيَعْسُوبُ : فرسُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، مِنْ نَتَاجِ  
 بَنِي أَسَدٍ مِنْ بَنَاتِ الْعَسْجَدِيِّ . وَالْعَسْجَدِيُّ مِنْ نَسْلِ الْحَرُونَ  
 ذُو الثَّلَمَةِ : فرسُ عُكَّاشَةَ (٢) بْنِ مِحْصَنِ الْأَسَدِيِّ .

---

(١) ربيعة بن مكدم بن عامر بن حرثان بن كنانة ، أحد فرسان  
 مضر المعدودين في الجاهلية .

واللطيم من الخيل : الذي يأخذ نخديه بياض ، أو إذا رجعت غرة  
 للفرس من أحد شقي وجهه إلى أحد الخدين فهو لطيم .

(٢) عكاشة بن محصن بن حرثان الأسدي من بني غنم ، صحابي من  
 أهل المدينة ، شهد المشاهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم .

ورُوي أنه كان لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم  
عندَ عكاشة .

ثَادِقٌ : لبعض بني أسد . فيه يقول :  
وباتتْ تَلُومٌ على ثَادِقٍ  
لِيُشْرَى فَقَدْ جَدَّ عِصْيَانُهَا

الْأَبَجَرُ : لعنثة وله يقول :  
لا تَعْجَلِي ، أَشَدُّ حِزَامَ « الْأَبَجَرِ »  
إِنِّي إِذَا الْمَوْتُ دَنَا لَمْ أَضْجِرِ  
الْأَدْهَمُ وابنُ النّعامِ : أيضا لعنثة . وفي  
الأدهم يقول :

يَدْعُونَ عَنَتَرُ ، وَالرَّمَا حُ كَأَنَّهَا  
أَشْطَانُ بُرٍ فِي لَبَانِ « الْأَدْهَمِ »

وفي ابنِ النّعامِ :  
وَيَكُونُ مَرَكَبُكَ الْقَلُوصَ وَرَجُلَهُ  
« وابنُ النّعامِ » يَوْمَ ذَلِكَ مَرَكَبِي  
وَجَزَةُ : ليزيد به سنان بن أبي حارثة .

مِحَاجُ : لِمَالِكِ بْنِ عَوْفٍ النَّصْرِيِّ وَهُوَ الَّذِي كَانَ  
يُدْعَى « الْأَسَدُ الرَّهِيصُ » .

الْعُبَيْدُ : فَرَسُ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ الَّذِي  
يَقُولُ فِيهِ :

أَتَجْعَلُ نَهْشِي وَنَهْشَ « الْعُبَيْدِ »  
— « يَمِينِ عَيْيَنَةٍ وَالْأَقْرَعِ

صَوْبَةٍ وَالصَّمُوتُ : لِلْعَبَّاسِ مِرْدَاسٍ الَّذِي  
يَقُولُ فِيهِ :

أَعْدَدْتُ « صَوْبَةَ » « وَالصَّمُوتَ » وَمَارِنًا  
وَمُفَاضَةً لِلرَّوْعِ كَالسَّحْلِ  
الْبَيْضَاءُ ، وَقِصَافٌ ، وَزِرَّةٌ ، وَالْمُصَبِّحُ ،  
وَزَامِلٌ ، وَالصَّيُودُ ، وَقُرْزُلٌ ، وَالْقُؤَيْسُ وَسَلَّامٌ :  
كُلُّهَا لِقَيْسٍ .

الْوَرْدُ : لِمَالِكِ بْنِ شَرْحَبِيلٍ وَمِنْهُ يَقُولُ الْأَسْعَرُ  
الْجُعْفِيُّ .

كُلَّمَا قُلْتُ إِنِّي أَلْحَقُ « السَّوَرُ  
دَ » تَمَطَّتْ بِهِ سَبُوحُ ذَنُوبُ (١)

ذو الرِّيش : لأبي هند الخولاني ، وله يقول :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَبَقْتُ «لذي الرِّيش» بِالْعِدَى  
مَوَاسِمَ خَزْيٍ لَيْسَ تَبْلَى مَعَ الدَّهْرِ.

الطَّيَّارُ : لأبي ريسان الخولاني وله يقول .

لَقَدْ فَضَّلَ «الطَّيَّارُ» فِي الْخَيْلِ إِنَّهُ  
يَكْرَهُ إِذَا حَامَتْ خَيْولٌ وَيَحْمِلُ

ذو العُنُقِ : للمقداد بن الأسود الكندي .

الْحَنَاحُ : لمحمد بن مسلمة الأنصاري (٢) .

العَوْرَاءُ : لقيس بن معاوية بن الفاتيك . وكان  
يُعرف بفارس العوراء .

المُعَلَّى : لأسعتر بن أبي حمران الجعفي  
وفيه يقول :

---

(١) الذنوب : الطويل الذنب .

(٢) محمد بن مسلمة الأوسي الأنصاري ولد سنة ٣٥ قبل الهجرة :

صحابي من أهل المدينة .

أَرِيدُ دِمَاءَ بَنِي مَازِنٍ  
وَرَأَقَ « الْمُعَلَّى » يِيَاضُ اللَّبَنُ

بَهْرَامُ : لِلنُّعْمَانِ الْعَتَكِيِّ وَلَهُ يَقُولُ :

قَدْ جَعَلْنَا « بَهْرَامَ » لِلنَّبِيلِ تُرْسًا  
وَأَجَبْنَا الْمُضَافَ حِينَ دَعَانَا

صُهَيْبِي : لِلنِّمْرِ بْنِ تَوَلَّبِ الْعُكْلِيِّ وَلَهَا يَقُولُ :

أَيْدُهُبُ بَاطِلًا عَدَوَاتُ « صُهَيْبِي »

وَرَكْضُ الْخَيْلِ تَخْتَلِجُ اخْتِلَاجًا؟

أَطْلَالُ : لِبَكِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْخِ اللَّيْثِيِّ وَشَهِيدٌ

مَعَ سَعْدِ (١) الْقَادِسِيَّةَ وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَمَّا قَطَعُوا الْجِسْرَ الَّذِي

عَلَى نَهْرِ الْقَادِسِيَّةِ صَاحَ بِهَا وَقَالَ : « أَطْلَالُ » فَاجْتَمَعَتْ

وَوُثِبَتْ فَإِذَا هِيَ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ وَهَزَمَ اللَّهُ بِهِ الْمُشْرِكِينَ

يَوْمَئِذٍ ، فَيُقَالُ إِنْ عَرَضَ ذَلِكَ النَّهْرُ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا

فَقَالَتِ الْأَعَاجِمُ : هَذَا أَمْرٌ مِنَ السَّمَاءِ .

---

(١) هُوَ الصَّحَابِيُّ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَمَوْقِعَةُ الْقَادِسِيَّةِ

بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْفَرَسِ فِي عَهْدِ الْخَلِيفَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِقِيَادَةِ سَعْدِ بْنِ أَبِي

وَقَاصٍ وَتَمَّ النِّصْرُ لِلْمُسْلِمِينَ سَنَةَ ٥١٥ هـ .

رَعَشَن : لَمُرَاد وفيه قيل :

وَحَيْثُ قَدْ وَزَعْتُ « برعشني »

شديد الأسر يستوفي الحزاما

الصغى : لمجاشع بن مسعود السلمى ، وكانت من نجل  
الغبراء (١) اشتراها عمر بن الخطاب بعشرة آلاف درهم ،  
ثم غزا مجاشع ، فقال عمر : تُحْبَسُ هذه بالمدينة  
وصاحبها في تحريم العدو وهو إليها أحوج ؟ فردّها إليه .  
فانجبت عند ولده حتى بعث الحجاج بن يوسف فأخذها  
بعينها .

القتاديّ والترياق : للخزرج في الإسلام ، ولهما

يقول إبراهيم بن بشير الأنصاري :

بين « القتاديّ » و « الترياق » نسبتهما

جرداء معروقة اللّحيين سرحوب

الحزرون : لمسلم بن عمرو الباهليّ اشتراه من رجل

من بني هلال من نتاجهم وهو الحرون ابن الخزز ،

---

(١) الغبراء : فرس قيس بن زهير .



وكان مسلم تزايد هو والمُهَلَّبُ بنُ أبي صُفْرَةَ ، على  
الحرونِ حتى بلغا به ألفَ دينارٍ وكان مسلمٌ أبصرَ الناسِ  
بفرسٍ ، وصنعةٍ له ، إنما كان يلقب « بالسائس »  
من بصره بالخيول فلما بلغ ألف دينار ، وقد كان الفرسُ  
أصابه مَغْلَةً<sup>(١)</sup> فلصقَ خاصرته ، وكان صاحبه يبرأ  
من حيرانه . فقال المهلب :

فرسٌ حَرُونٌ بألفِ دينارٍ ا قيل له : إنه ابن عوج .  
قال : لو كان أعوجُ نفسهُ على هذه الحالة ما ساوى هذا  
الثمن . فاشتراه مسلم . ثم أمر به فعُطِّشَ عطشاً شديداً ،  
وأمر بالماء ، فبُرِّدَ فشربَ منه حتى امتلأ ، ثم أمر رجلاً  
فركبته ، وركضه حتى ملأه رَبْواً ، فرجعت خاصرته ،  
وسبقَ الناسَ دهرأ ، لا يتعلق به فرسٌ ، ثم افْتَحَلَه  
فلم ينجل إلا سابقاً . وليس في الأرض جوادٌ من لدن  
زمن يزيد بن معاوية يُنسَبُ إلا إلى الحرون . فتَجَّ  
البُطَيْنَ والبِيطَانَ بن البطين — لم يُرَ مثلهما قط —  
والقَتَادِي ، وكانت تُرسل الخيلُ فيجيء السابقُ لمسلم ثم

---

(٢) المغلة : أن تأكل الدابة التراب مع البقل فتصاب بوجع في بطنها .

المُصَلِّي ، ثم تَوَالَّى له عشرون فرسا ليس لأحد فيها شيء ،  
فلما مات مسلم ووردَ الحجاجُ أخذَ البُطَيْن من قتيبة بن  
مسلم ، فبعث به إلى عبد الملك فوهبه لابنه الوليد ، فسبق  
الناسَ ثم استفحله فهو أبو الدائِد ، والدائِدُ أبو أشقر  
مروان .

جَلَوَى : لعبد الرحمن بن مسلم هي بنتُ الحَرَوْن  
لصُلَيْبِه ، ومن ولد الحَرَوْن .

مُناهِب : لبني يَرْبُوع .

الضَّيْفُ : لبني تَغْلِب .

حُمَيْل : لبني عَجَل .

والبَوَّابُ : أخو الدائِد بن البُطَيْن .

والصَّاحِب : لَغَنِيٍّ .

والقِدْحُ : لهم ، سبق الناس بالمدينة في زمان

عُمَرَ بن عبد العزيز .

وَعُطَيْف : لعبد العزيز بن حاتم الباهلي .

والعُصْفُورِي : لمحمد بن يوسف أخي الحجاج .

وذو المُوْتَةِ : لبني سَلُول ، اشتراه بشر بن مروان  
بأنف دينار .

وكان باليمامة عند الحكم بن عرعرة فرَسٌ يقال  
له « الحَمُوم » من نسل الخُرُون فطلبها منه هشامُ بن عبد  
المملك ، فقال الحكمُ : إن لها حقّاً وصُحبةً ، وما تطيبُ  
نفسي عنها ، ولكني أهبُ لأُمير المؤمنين ابننا لها ، سبَقَ  
الناسَ عاماً أوّلَ ، وإنه لرابضٌ . قال : فضحك القوم .  
فقال : وما يُضحككم ؟ أرسلتُها عاماً أوّلَ بجوٍّ (١) في  
حلبة ربيعةَ وأنها لعقوقٌ (٢) به ، قد ربض في بطنها ،  
فسبقت ، فبعثَ به إلى هشام ، فسبَقَ الناسَ وما أثغرَ (٣)  
وإنما قال وهو رابض . لأن الولد لا يربض في بطن الفرس  
إلا بعد عشرة أشهر فأراد أنها سبقت وهي مُثقل .

---

(١) جو : المراد هنا اسم اليمامة .

(٢) عقوق به : أي حامل به .

(٣) ما أثغر : أي لم تسقط أسنان صباه ، يريد : صغر سنه .

الكُسمَيْتُ ، وريش ، وذؤاب : لبني المعجب بن  
سفيان .

ذو الوشوم : لعبد الله بن عداء البرجمي . ومنه يقول  
أعارضه في الحزنِ عدواً برأسه  
وفي السهل أعلو : ذا «الوشوم» فأركب  
ومحفة : لعلاثة الحنظلي .

ذو الوقوف : لرجل من بني نهشل وله يقول  
الأسود بن يعقرب :

نحالي ابن فارس « ذي الوقوف » مُطائق  
وأبي - أبو أسماء - عبد الأسود

ذو الخمار : لمالك بن نويرة ، منه يقول :

جزاني دوائي « ذو الخمار » وصنعتي  
على حين لا يتقوى على الخيل عالف

الشقراء : للرقاد بن المنذر الضبي وفيها يقول :

إذا المهرة « الشقراء » أدرك ظهرها  
فشبب الإله الحرب بين القبائل

الورد : لأحمر بن جندل بن نهشل وله يقول  
الشاعر :

تجنبتنا « بالورد » يوم رأيتنا  
يمرُّ كمرِّ الثعلب المتعطّر

نُبّاك : لمخلد بن شهماخ التغلبيّ وله يقول :  
فإنّي لن يفارقني « نُبّاك »  
يسرى التقريب والتّعداء دينا  
الشّموس : ليزيد بن خدّاق ولها يقول :

ألا هلّ أتاها أنّ شكة حازم  
عاني ، وأنّي قد صنعنت « الشّموسا »

٢ \* \*

أسمي الأفراس التي ذكرناها ونسبناها إلى أربابها  
أفراس رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) :

السكّب ، المرتجز ، لزاز ، الظرب ، واللحيف ،  
واليعسوب .

الأفراسُ القديمة : زادُ التركب ، الهُجيسي ،  
الديناري ، أعوج ، سبَل ، فَيَاضُ ، قسامة ، ذو  
العقال ، جَاوَى ، حِمالة .

أفراس مُضَر وربيعة : الورْد ، الغُرَاب ، الوَجِيه ،  
لاحِق ، الذَّهَب ، مَكْتُوم ، دَاحِس ، الغَبِراء ،  
الحنفاء ، قَسَام ، فَيَاض ، سَوَادَة ، الحِمالة ، القُرَيْط  
اللَّطِيم ، مَصَاد ، الأَجْدَل ، اليَعْسُوب ، ذو اللِّمَّة ،  
ثَادِقُ ، العَسَجَدِي ، لاحِقُ الأصغر ، زِرَّة ، حَزْمَة ،  
الحِمالة الصُّغْرَى ، الظَّلِيم ، ظَبْيِيَّة ، مَعْرُوف ،  
نَاصِح ، الشَّوْهَاء ، الحُنْشَى ، النُّبَاك ، العَرَادَة ،  
حَلَّاب ، أُنَال ، نَشِيط ، الحَدَوَاء ، الشَّيْط ، العُبَاب ،  
لَازِمٌ ، كَامِلٌ ، ذاتُ العَجَمِ ، ذو الوُشُومِ ، وَحْفَة ،  
ذو الوقوف ، مَبْدُوعٌ ، الجَوْنُ ، الغَرَاف ، شَوَلَة ،  
النَّحَامُ ، المَزْنُوق ، الحَدَفَة ، جَرَوَة ، الأَبْجَر ،  
وَجْرَة ، مِجَاجُ ، العُبَيْد ، صَوْنَة ، الصَّمُوت ،  
البَيْضَاء ، قِصَاف ، المُصَبِّح ، زَامِلٌ ، الصِّيُود ،  
قُرْزُل ، القُويَّس ، سُلَمٌ ، نَحْصَافٌ ، مَيَّاسٌ ،



السَّالِسَ ، التَّسْيِيرَ ، العَزَاجَ ، نِصَابَ ، الصَّفَا ،  
 النِّعَامَةُ ، صَهْبَاءُ ، أَطْلَالُ ، الشَّمْسُوسُ ، حَبَاسُ ،  
 مُنْتَهِبُ ، حُمَيْلُ ، البَوَابُ ، الصَّاحِبُ ، القِيدُحُ ،  
 العُصْفُورِيُّ ، ذُو المَوْتَةِ ، الحُمُومُ ، الكُتَيْبَةُ ، رَسُ ،  
 ذَوَابُ ، القَطْرَانِيُّ ، الأَعْرَابِيُّ ، الفَيْنَانُ ، المُنْتَكِدِرُ ،  
 الخَمَيْسَةُ ، النَّبَالُ ، العَنْزُ ، هِرَاوَةُ الأعْزَابِ ، التَّوْرَهَاءُ ،  
 السَّمِيْدَعُ ، التَّوْدِيْعَةُ ، السَّشَقْرَاءُ .

أَفْرَاسُ الْيَمَنِ : الجَوْنُ ، الِيَحْمُومُ ، العَطَّافُ ،  
 الهَطَّالُ ، العَطَّاسُ ، العَصَا ، العُصَيْيَةُ ، الضُّبَيْيَةُ ،  
 البُرَيْيَةُ ، حَوْمَلُ ، مَرِيْطُ ، نَحْلَةُ ، شَاهِرُ ، مَوْدُودُ ،  
 الضُّبَيْيَةُ ، كَنْزَةُ ، العَدَارِمُ ، العَرِيْجُ ، مَوَكَلُ ، هَوْنَجَلُ .  
 الْقَتْرَاعُ ، الغَزَالَةُ ، صَعْدَةُ ، الْوَرْدُ ، ذُو الرِّيشِ ،  
 الطَّيَّارُ ، ذُو الْعُنُقِ . الْحَشَاءُ ، الْمُعَلَّى ، بَهْرَامُ ،  
 الْحَلِيْلُ ، الصَّرِيْحُ ، ثَادِقُ ، الْغَمَامَةُ ، مَرِيْدُ ، رَعَشَنُ ،  
 الْقُتَارِيُّ ، التَّرِيَاقُ ، صُهْبَيْيُ ، الْحَلِيلُ .

ومن الأفراس التي لم تُنسب إلى أربابها : الأتسان .



الطَّيَّار ، الرِّبِيب ، العريان ، الصُّهَيْيْح ، مَسْدُوب ،  
الْيَحْمُوم ، الظَّلِيم ، أم غليظ ، اليَسَار ، الحَفَّار ،  
الْحَطَّار ، الصَّمُوت ، غَزَلَاء ، المَيْيَّاس ، سَبَّحَة ،  
الضَّاوِي ، الأصْفَر ، الحَوَاء ، الغُرَاب ، الوَالِقِي ،  
البَقِيَّة ، الطَّرِيح .

\* \* \*



## الباب العاشر

---



فيه : أسامي سيوف العرب :

أسيافُ رسولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم : المُخَدَّم ،  
ورسُوب . وأصابَ من سلاحِ بني قَيْنُقَاع ثلاثةَ أسيافٍ  
منها : سَيْفٌ قَلْعِيٌّ (١) ، وسيفٌ يُدعى الحنف (٢) ،  
وسيفٌ يُدعى يَسَاراً

أسيافُ علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ذو الفقار (٣)  
كان للعاص بنِ مَنبَهة السَّهْمِيّ قتله علي رضي الله عنه  
يومَ بَدْر (٤) وأتى بسيفه فنمقله (٥) رسولُ الله صلى الله  
عليه وسلم إياه ، وفيه قيل :

- 
- (١) القلعي : منسوب إلى قلعة بفتح القاف واللام موضع بالبادية .  
(٢) الحنف والحنيفية : ضرب من السيوف ، منسوبة إلى أحنف بن  
قيس لأنه أول من عملها ، وأمر باتخاذها .  
(٣) المفقر من السيوف : الذي فيه حزوز أو أثر فيه ، وقد شبهوا  
هذه الحزوز بالفقر .  
(٤) بدر : هو بئر قرب المدينة لرجل كان يدعى بدرا ، ويوم  
بدر في السنة الثانية للهجرة .  
(٥) نقله السيف : جعله غنيمة له .

لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا عليُّ

وروي أنه سمع ذلك في الهواء يومَ أُحُدٍ (١) ،  
وروي أن بلقيس أهدت إلى سليمان بن داود عليه  
السلامُ سبعةَ أسيافٍ . ذو الفقار ، وذو النُّون ، وضرس  
الحداد ، والكشوح ، والصمصامة (٢) ، وهذا ما (٣) ،  
ورسوبا (٤) .

فأما ذو الفقار : فكان لُنْبِثَه بن الحجاج السهمي ،  
وأما الصمصامة وذو النُّون فكانا لعمرو بن معد يكرب ،  
وأما مُخَدَّم ورسوب فكانا للحارث بن جبلة الغساني  
شهد بها يوم حليلة (٥) مظاهرا بين درعين متقلدا لسيفين  
فقال علقمة بن عتبة فيه :

- 
- (١) يوم أُحُد : نسبة إلى جبل أُحُد ، فكان في السنة الثالثة للهجرة ،  
وهزم فيها المسلمون لتركهم أماكنهم ومخالفتهم أمر رسول الله .  
(٢) الصمصامة من السيوف : الصارم الذي لا يتثنى .  
(٣) الهدام : السيف القاطع .  
(٤) رسوب : من المجاز لأنه يغيب في الضريبة .  
(٥) يوم حليلة بين ملك الشام وملك الحيرة .

مُظَاهَرُ سِرِّبَالَتِي حَدِيدٍ عَلَيْهِمَا  
عَقِيلَا سَيْوْفٍ مُخْذَمٌ وَرَسُوبٌ (١)

فقلدهما الحارث صنما كان لطيبىء في الجاهلية يقال  
له « الفياسس » وكان أهل الجاهلية يقادون الأصنام  
السيوف فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه ،  
فهلم الفلاس وأخذ السيفين ، فقدم بهما على النبي صلى الله  
عليه وسلم ، وقيل إن الحارث كان قلدهما مائة .  
وسيف حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه :  
« اللّيام » وفيه قال يوم أُحُد وقاتل عثمان ابن أبي طلحة  
ومعه التّواء :

قد ذاق عثمان يومَ الحُدِّ من أُحُدٍ  
مع « اللّيام » فأودى وهو متدموم  
سيف عبد المطلب - الذي ورثه عن أبيه -  
« العطشان » وفيه يقول :

---

(١) الرسوب : الذي إذا وقع غمض مكانه . والمخدم : القاطع .



من خازنه سيفه في يوم ملاحمة  
فإن « عطشان » لم يتنكل ولم يتخن (١)  
سيف عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد (٢) .  
« ولؤل » وفيه يقول :

إذا ابن عتاب وسيفي « ولؤل »  
والموت دون الجمل المجتل (٣)  
سيف هبيرة بن أبي وهب المخزومي : « الهللول » (٤)  
وفيهِ يقول :

وكم من كمي قد سلبت سلاحه  
وغادره « الهللول » يكتبو مسجدا  
سيف الحارث بن هشام (٥) : « الأثيرش »  
قال فيه :

- 
- (١) عبد المطلب هو ابن هاشم بن عبد مناف .  
(٢) عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ، ولد في آخر حياة النبي ،  
صلى الله عليه وسلم ، أمه جسويرية بنت أبي جهل .  
(٣) الجمل المجتل : الجمل الذي كانت فوقه عائشة (ر) في معركة الجمل .  
(٤) الهللول : السريع الخفيف .  
(٥) الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله القرشي المخزومي ،  
ابن عم خالد بن الوليد وأمه فاطمة بنت الوليد بن المغيرة . شهد بدرًا مع  
المشركين ، وأسلم يوم فتح مكة فحسن إسلامه .

ولا جَبُنْتُ خَيْلِي بِنَحْلٍ ولا وَنْتُ  
ولا كُنْتُ يَوْمَ الرُّوعِ وَقَعَ « الأَخْيَرُش »  
نحل : موضع بالأردن .

سيف عِكْرِمَةَ بنِ أَبِي جهل (١) : « النَزِيف » .  
قال يوم بدر وقد قتل ابن عفرأ :

وقبلهما أُرْدَى « النَزِيفُ » سُمِيدَا  
له في سناء المجدِ بَيْتٌ مُنْقَبِ

سيفُ عُمَرُ بنِ محمد بنِ أَبِي قيس بن عبدود :  
« المَلِكُ » قال :

إنَّ « المَلِكَ » لسيفٌ ما ضَرَبْتُ به  
يوماً من الدهرِ إلا جَدًّا أو كَسَرَا

سيفُ ضَرَّار بنِ الحَطَّاب الفِهْرِي (٢) :  
« السَّحَاب » قال فيه :

---

(١) عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله  
القرشي المخزومي ، أسلم عام الفتح ، واشترك في قتال الردة .

(٢) ضرار بن الخطاب بن مرداس بن كثير بن عمرو بن سفيان بن  
محارب القرشي الفهري ، كان فارساً ، شاعراً ، اشترك في أحد والخندق ثم  
أسلم في الفتح ، واستشهد باليمامة .

فما « السحاب » غداةَ الجُرِّ مِن . أُحْدِ  
بَيْنَا كِلِ الحَدَّ إِذْ عَايَنْتُ غَسَّانَا

سيفُ عمرو بنِ العاص « اللُّجُ » (١) قال في بعض  
حروب الشَّام :

أضربهم « باللُّجِ » حتى يجلُّوا الفَجَّ لمن مَشَى ودج .  
سيفُ عمرَ بنِ سعد بن أبي وقَّاص « المُلَاء » :

سيفُ خالدِ بنِ يزيدَ بن معاويةَ (٢) : « العَمَرُ »  
قال :

قطعتُ بها مُسْتَبْطِنَا تحتَ ربطتي  
وفوقَ قميصِ « العمرِ » ذا شُطْبِ عَضْبَا

سيوفُ خالدِ بنِ الوليد « المِرْسَب » وفيه يقول :

« ضربتُ بالمِرْسَبِ رأسَ البِطْرِيْقِ \* (٣)

---

(١) اللج : السيف تشبيها بـلج البحر في هوله .

(٢) خالد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي القرشي ، اشتغل بالطب

والكيمياء والفلك وتوفي بدمشق سنة ٥٩٠ هـ .

(٣) البطريق : القائد من قواد الروم .

« علوتُ منه مَجْمَعُ الفُرُوقِ \*

« الأولُقُ » (١) : وفيه يقول :

أَضْرِبْنَهُمُ بِالْأُولُقِ \* ضَرْبَ غَلَامٍ مُمْتَقٍ \*  
بِصَارِمِ ذِي رَوْنَقٍ .

وَالْقُرْطُبَا (٢) :

عَلَوْتُ « بِالْقُرْطُبَا » رَأْسَ ابْنِ مَارِيَّةَ  
عَمْرٍو ، فَأَصْبَحَ وَسْطَ الْحَرْبِ مَثْلُولا

« وَذُو الْقُرْطِ » : ومنه يقول :

« وَبِذِي الْقُرْطِ » قَدْ قَتَلْتُ رَجُلًا  
مِنْ كُھُولِ طَمَاطِيمٍ وَعَمْرَابِ

سَيْفُ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدِ الشَّقْفِيِّ : « ذُو الرَّاخَةِ »

قال فيه :

رَبِّ كَسَمِيٍّ عَاشَ دَهْرًا مُصْنَعِيًّا \* بَنَى عَلَيْهِ الْمَسْجِدَ بَيْتًا مُرْتَعِبًا  
عَلَاهُ « ذُو الرَّاخَةِ » حَتَّى أَجْلَسَهَا \* تَرَكَتُهُ فِي دَمِهِ مُخَضَّبًا

---

(١) الأولُق : الجنون .

(٢) القرطبا : السيف .

سَيْفُ حَكِيمِ بْنِ جَبَلَةَ الْعَبْدِيِّ (١) : « الْيَابِيسُ »  
قال فيه يوم الحمل :

أَضْرَبُ بِهِمُ بِالْيَابِيسِ

ضَرَبَ غُلَامَ عَابِيسِ

سَيْفُ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمِ (٢) : « ذُو الْحَيَّاتِ » .

سَيْفُ أَبِي دُجَانَةَ سِمَاكِ بْنِ حَرْبِ السَّاعِدِيِّ :  
« اَلْحَتُّ »

أَنَا سِمَاكُ وَقَبِيلِي سَاعِدَةٌ  
وَسَيْفِي « اَلْحَتُّ » وَدُرْعِي الزَّائِدَةُ

سَيْفُ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ : « اَلْمَسْجُومُ » (٣) ،  
وقال :

(١) حَكِيمُ بْنُ جَبَلَةَ الْعَبْدِيُّ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْقَيْسِ ، صَحَابِيٌّ وَلَاهُ عَشْمَانُ  
إِمْرَةَ السَّنَدِ ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ دُخُولَهَا فَعَادَ إِلَى الْبَصْرَةِ ، اشْتَرَكَ فِي يَوْمِ الْحَمَلِ .  
(٢) الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمِ بْنِ غَيْظِ الْمَرِيِّ أَبُو لَيْلَى ، أَشْهَرُ فِتَاكِ الْعَرَبِ  
فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

(٣) أَبُو قَتَادَةَ الْحَارِثُ بْنُ رَبِيعِ بْنِ بِلْدَمَةَ بْنِ مَحْنَسِ الْأَنْصَارِيِّ .

إذا كانَ « الهَجُومُ » ضَجِيعَ جَنَبِي  
ورُمَحِي والهَرَاءُ من العَمـوَالِي

سَيِّفُ أُسَيْدِ بْنِ الحَضِيرِ الأشْهَلِي (١) : « الأَزْرَقُ »  
قال :

أنا أبو يَحْيَى وَسَيِّفِي « الأَزْرَقُ »  
كم قَطُّ من جَمَاجِمٍ وَأَسْنُوقِ

سَيِّفُ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ (٢) : « المُلَوَّحُ » .  
قال :

فمنْ ياكُ لائِماً للسَّيْفِ منكم  
فما كانَ « المُلَوَّحُ » بالْمَأُومِ

سَيِّفُ عَامِرِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَامِرِ الكِنَانِيِّ : « القَسْرَاقِرُ » .  
لقيه مَكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ من بني مَعِيصٍ وكانَ عَامِرٌ قد قَتَلَ

---

(١) أُسَيْدُ بْنُ الحَضِيرِ بْنِ سَمَاكِ بْنِ أَمْرِئِ القَيْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الأشْهَلِ  
الأنصاري ، ويكنى أبا يحيى ، من السابقين للإسلام وأحد النقباء ليلة العقبة .

(٢) ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ بْنِ زَهْرٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَمْرِئِ القَيْسِ بْنِ  
مَالِكِ الأنصاري الخزرجي ، خطيب الأنصار .

أنحاه فابتلوه بالسيف فأخذه وعلاه به حتى قتله وقال :

وأيقنتُ أنني إنْ أَجُلُّهُ بضربةٍ

مَتى ما أَصِيبُهُ « بالقُرْأِيرِ » يَـعْطِبِ

سَيِّفُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه : « ذو

الوَشَّاحِ » .

\* \* \*



## الباب الحادي عشر

---

## نَوَادِرُ الْأَعْرَابِ

وَلَيْسَ يَوْسُفُ بْنُ عُمَرَ (١) أَعْرَابِيًّا عَمَلًا لَهُ فَأَصَابَ عَلَيْهِ خِيَانَةٌ فَعَزَلَهُ ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ : يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَكَلْتَ مَالَ اللَّهِ ، قَالَ : فَمِنْ مَالٍ مَنِ آكَلَ إِذْنُ ؟

كَانَتْ فِي وَكَيْعِ بْنِ أَبِي سَوْدٍ (٢) أَعْرَابِيَّةٌ وَهَوَّجٌ شَدِيدٌ ، فَقَالَ يَوْمًا وَهُوَ يَخْطُبُ : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتِّ سِنِينَ ، فَقَالَ بَعْضُ جُلَسَائِهِ : فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ . فَقَالَ : قُلْتُ الْأُولَى وَإِنِّي لَأَسْتَقِيلُهَا .

وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ : إِنَّ رُبْعَةَ لَمْ تَنْزَلْ غَضَابًا عَلَى اللَّهِ مِنْذُ بَعَثَ نَبِيَّهُ فِي مُضَرٍّ ، أَلَا وَإِنَّ رُبْعَةَ قَوْمٌ

---

(١) يَوْسُفُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَكَمِ أَبُو يَعْقُوبَ الثَّقَفِيُّ ، مِنْ جَبَابِرَةِ الْوَلَاةِ فِي الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ .

(٢) وَكَيْعُ بْنُ أَبِي سَوْدٍ التَّمِيمِيُّ أَحَدُ الْأَبْطَالِ ، كَانَ مَعَ قَتِيْبَةٍ فِي فَتْحِ بَغْدَادِ .

كشُفٌ (١) ، فإذا لقيتموهم فاطعنوا الخيلَ في مناخيرِها ،  
فإن فرساً لم يُطعنَ في منخره إلا كان أشدَّ على فارسه  
من عدُوِّه .

ورؤي بعضهم في شهر رمضانَ نهاراً يأكلُ فاكهةً ،  
ف قيل له : ما تصنعُ ؟ قال : سمعتُ اللهَ يقولُ : « كُلُوا  
من ثمره إذا أَثْمَرَ (٢) » ونخفتُ أن أموتَ من قبل أنْ  
أفطِرَ ، فأكونُ عاصياً .

قيل لآخر : ما يمنعُكَ أن تمنعَ جارتك ، فإنه يتحدثُ  
إليها فتیان ؟ قال : وهي طائعةٌ أو كارهةٌ ؟

قالوا : طائعةٌ . فقال : أما امتنعتُ جارتِي مما تكره ؟

قال : لما صرَفَتِ اليمانيةُ من أهلِ مِزَّةٍ (٣) الماءَ  
عن أهلِ دمشق ، ووجهوه إلى الصَّحارى كتبَ إليهم

---

(١) وكشف ( بضم الكاف والشين ) : جمع أكشف وهو الذي  
لا يصدق القتال ، وقيل الأكشف الذي لا ترس معه في الحرب كأنه منكشف  
غير مستور .

(٢) جزء من الآية ١٤١ من سورة الأنعام .

(٣) المزة ( بكسر الميم ) كانت قرية بينها وبين دمشق نصف فرسخ ،  
وهي الآن من أكبر أحياء دمشق الجديدة .

أبو الهيثم : يا أهل مِرَّة ، لِيَسْمَسِيْنِي المَاءُ أو لَتُصْبِحَنَّكم  
الْحَيْلُ ؟ قال : فوافاهم المَاءُ قبل أن يَعْتَمُوا فقال أبو  
الهيثم : « الصَّدَقُ يُنْبِي عَنْكَ لا الوَعْدُ » (١) .

وجد أعرابيُّ مِرآةً وكان قَبِيحاً ، فنظر فيها ورأى  
وَجْهَهُ فاستَقْبَحَهُ ، فرمى بها وقال : لِشَرِّ ما طرحت  
أهلُك .

العتبيُّ : كان مجالساً لرجل من بني الحجاز ، فقال  
يوماً : نظرتُ في جنسي ، فلم أجدهُ فأصابني هُجْنَةٌ  
إلا إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، فقلنا له : هذا  
أنت الآن صَرِيحٌ ، وإسماعيلُ هجينٌ فأيكما أشرفُ ؟  
قال : فمسيح سبأله . وقال : أما أنا فلا أقول شيئاً .

ولِي أعرابيُّ تَبَالَةٌ (٢) فصعد المِنْبَرَ فلا حميدَ  
اللَّهِ ولا أثْنَى عليه ، حتى قال : اللهمَّ أصلحْ عبدك ،  
وخلِيفَتَكَ أنْتى أنتَ ، إن الأميرَ ، أصلحه الله ، ولاني

---

(١) مثل يضرب للصدق في الأمور .

(٢) تبالة ؛ بلد مشهور في أرض تهامة في طريق اليمن .

عليكم . وأيُّمُ الله ما أعرفُ من الحق موضع سوطي هذا ،  
وإنِّي والله لا أوتى بظالم ولا مظلوم إلا ضربته حتى  
يموت .

شهد آخرُ عند بعضِ الولاةِ على رجلٍ بالزنا فقال له :  
اشهدُ أنك رأيتَه كالميلِ في المكحولةِ ، فقال الأعرابيُّ :  
لو كنتُ جبانةً استيها ما شهدتُ بها .

قال الأصمعيُّ : عدلتُ أعرابياً في الكذب ، فقال :  
واللهِ إني لأسمعُه من غيري ، فيُبدارُ بي من شَهْوَتِهِ .

كان بعضُ الأعرابِ يأكلُ ومعه بنوه ، فجعلوا  
يأخذونَ اللّحمَ من بين يديه فقال : يا بنيَّ إن اللهَ  
تعالى يقول ( فلا تقلُّ لهما أفٌ ولا تنهراهما ) ( ١ ) ،  
ولأن تقولوا لي « أفٌ » ألفَ مرّةٍ ، إذ في كُلِّ مرّةٍ  
سبعون انتهاراً ، أهونُ عليَّ ممّا تفعلون .

قال بعضهم : سمعتُ أعرابياً يقول في صلاتِهِ :  
اغْفِرْ لي ولِمحمدٍ فقط ، واسألكَ تعجيلَ حسابي قبلَ  
أن يهلكَ الخلقُ .

---

(١) الإسراء : الآية ٢٣ .

قيل لأعرابي : ما طعمُ اللبنِ ؟ قال : طعمُ الحَيْرِ .  
 قال أعرابي : خطبَ منا رجلٌ مغموزٌ امرأةً  
 مغموزةً فقيل لوليِّ المرأةِ : تَعَمِّمْ لَكُمْ فزوجتْهُ ،  
 فقال : إنا تَبَرَّعنا له ، قبل أن يتعمَّم لنا .

قُدِّمَ بعضهم للصلاة على امرأة كانت فاسدةً  
 فقال في الدعاء : اللهم ! إنها كانت تسيءُ خلُقها ،  
 وتَعْصِي بَعْلها ، وتَبْذُلُ فَرْجها ، وتُعْزِنُ جارها ،  
 فحاسبها حساباً أدق من شَعْرِ اسْتِهَا .

ولَّى أعرابيُّ البَحْرَيْنِ فجمعَ اليهودَ فقال لهم :  
 ما تقولون في عيسى ؟ قالوا : قتلناه وصلبناه فقال :  
 لا تَخْرُجُوا مِنَ السِّجْنِ حَتَّى تُؤَدُّوا دِيَّتَهُ .

قيل لأعرابي : أتعرفُ أبا عمرو ؟ قال : وكيف  
 لا أعرفُه ؟ وهو متربِّعٌ في كَبِيدِي . يعني الجوع .

خرج المهديُّ يتصيّدُ فغاربه فرسه حتى دفعَ إلى  
 خباء أعرابيٍّ فقال : يا أعرابيُّ ، هل مِن قيرَى ؟ قال :  
 نعم ، وأنخرجَ له فضلةً من مِلَّةٍ (١) فأكلها ، وفضلةً

---

(١) الملة : يريد الخبز . والملة التراب الحار أو الرماد أو البعر  
 يخبز عليه .



من لبنٍ في كَرَش فسقاهُ ، ثم أتاه بنبيذٍ في زُكْرَةٍ (١) ،  
فسقاه قَعْباً (٢) ؛ فلما شربَ المهديُّ قال : أتدري مَنْ  
أنا ؟ قال : لا والله ، قال : أنا من خَدمِ الخَاصَّة ، قال :  
باركَ اللهُ لكَ في مَوْضِعِكَ ، ثم سقاه آخَرَ ، فلما شَرِبَهُ  
قال : يا أعرابيُّ أتدري مَنْ أنا ؟ قال : نعم زَعَمْتُ  
أنتَ من خَدمِ الخَاصَّة ، قال : لا بلْ أنا من قُوَّادِ  
أَميرِ المؤمنين ، فقال : رَحِبْتُ بِلادُكَ ، وطالَ مَزارُكَ ،  
ثم سقاه قَدْحاً آخَرَ ثَالِثاً ، فلما فرغ منه قال : يا أعرابيُّ  
أتدري مَنْ أنا ؟ قال : زَعَمْتُ أخيراً أنتَ من قُوَّادِ  
أَميرِ المؤمنين . قال : لا ولكنِّي أَميرُ المؤمنين ، فأخذ الأعرابيُّ  
الزُكْرَةَ فَأَوْكَاها (٣) وقال : والله لئن شَرَبْتَ الرَّابِعَ  
لتقولنَّ : إنَّكَ لِرَسُولِ اللهِ ، فضحك المهديُّ وأحاطت  
بهم الخيلُ ونزلَ أبناؤُ الملوكِ والأشرافِ ، فطار قلبُ  
الأعرابيِّ فقال له : لا بأسَ عليكَ ، وأمرَ له بِبِصْلَةٍ  
فقال : أشهدُ أنَّكَ صادقٌ ولو ادَّعَيْتَ الرَّابِعَةَ لَخَرَجْتَ  
منها .

---

(١) الزُكْرَةُ : زق الحمر .

(٢) القَعْب : القَدَح الضخم .

(٣) أَوْكَاها : أي ربطها .



قال الأصمعيُّ : أصابتنا السماءُ بالبَدْوِ فنزلنا بعضَ  
أَخْبِيَّةَ بني نعيم ، وفيهم عروسٌ فلما حضرت الصلاةُ  
قدَّموهُ فصَلَّيَ بهم ، وكان ذلك سُنَّتَهُمْ أنْ يقدِّموا  
العروسَ سبعةَ أيامٍ ، فقلتُ لهم : ما هذه السُّنَّةُ ؟ قالوا :  
أو ما سمعتَ اللهَ يقول : كادَ العروسُ أن يكونَ  
ملكا (١) .

وأُخذَ رجلٌ يَنكحُ شاةً ، فُرفِعَ إلى الوالي وكان  
أعرايياً ، فقال الرجلُ : يا قومُ أو ليس الله يقول :  
« أو ما مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ » . والله ما مَلَكَتْ يَمِينِي غيرها ،  
فخَلَّيَ عنه وَحَدَّ الشاةَ وقال : الحدودُ لا تُعْطَلُ ،  
فقال : إنها بَهِيمَةٌ ، فقال : لو وَجَبَ حُكْمُ على بهيمةٍ  
وكانتُ أُمِّي وأُخْتِي لحددتُهما .

قال بعضهم : وَلَيْتُ مِخْلَافاً من مَخَالِيفِ (٢) اليَمَنِ  
فَأَتَيْتُ بِشَيْخٍ كَبِيرٍ فَقُلْتُ : أَمْسَلِمَ أَنْتَ ؟ قال : بَلَى ،  
قلت : أَتَعْرِفُ النَّبِيَّ ؟ قال : بَلَعَنِي أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا

---

(١) ليس هذا القول من كلام الله تعالى .

(٢) المِخْلَاف : الكورة . وهي كالمحافظة في الاصطلاح المعاصر .

صالحاً ، قلت : فابنُ مَنْ كان ؟ قال : لا والله ما أدري ،  
إلا أني أظنه من رَهْطِ مَعْنِ بنِ زائدة .

وقيل لأعرابي : كيف أصبحت ؟ قال : بخير .  
فقال له آخرُ : كيف أصبحت ؟ قال : كما أخبرْتُ هذا .

وشَهِدَ أعرابي عند عاملٍ على رجل ، فقال المشهودُ  
عليه : لا تقبلُ شهادته فإنه لا يقرأ من كتابِ الله شيئاً .  
قال : بلى ، قال : فاقراً ، فقال :

بَنُونَا بَنُو أَبْنَانِنَا وَبَنَاتِنَا  
بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الْبَاعِدِ (١)

فقال القاضي : إنها مُحْكَمَةٌ ، قال المشهودُ عليه :  
تَعَلَّمَهَا وَاللَّهِ الْبَارِحَةَ .

دخل أعرابي سوقَ النِّخَاسِينَ يشتري جاريةً فلما  
اشتراها وأراد الانصرافَ ، قال النِّخَاسُ : فيها ثلاثُ  
خِصَالٍ ، فإن رضيت وإلا فددْها ، قال : قُلْ :  
قال : إنها ربما غابت أياماً ثم تعود إذا طُلِبَتْ ، قال : كأنك

---

(١) معنى البيت أن أولاد أبنائنا ينسبون إلينا كأولادنا ، وأما أولاد  
بناتنا فلا ينسبون إلينا بل إلى آبائهم الأجانب .

تعني أنها تَأْبَقُ (١) قال : نعم ، قال : لا عليكَ أنا والله أعلم الناسِ بِأثر الذَّرِّ على الصَّفَا ، فلتأخذُ أي طريقٍ شئتُ فإننا نَرُدُّها ، ثم ماذا ؟ قال : إنها ربما نامتُ فقطرتُ منها القطرةُ : بعد القطرة . قال : كأنك تعني أنها تبولُ بالفراش ؟ قال : نعم ، قال لا عليكَ فإنها لا تتوسدُ عندنا إلا الترابَ ، فلتَسْبِلْ كيفَ شئتُ ، ثم ماذا ؟ قال : إنها ربما عَشَبَتْ بالشَّيءِ تجدُّه عندنا ، قال : كأنك تعني أنها تسرقُ ما تجدُ ؟ قال : نعم قال : لا عليكَ فإنها والله ما تجدُ ما يقوتُّها ، فكيفَ ما تسرقُه ؟ وأخذ بيدها وانطلقَ بها .

قيل لأعرابي : أَيْسُرُكَ أَنْتَ نَبِيٌّ ؟ قال : لا . قيل : لم ؟ قال : يطولُ سفري ، وأهْجُرُ دارَ قَوْمِي ، وأُنْذِرُ بالعذابِ عَشِيرَتِي ، قيل له : فيسرُكَ أَنْتَ نَحْلِيْفَةٌ ؟ قال : لا ، قيل : ولم ؟ قال : يَنْقُصُ عُمْرِي ، وَيَكْثُرُ تَعَبِي ، وَلَا تُكْبِرُونِي ، أَمْشِي وَحْدِي ، قيل أَيْسُرُكَ أَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَأَنْتَ بَاهِيْلٍ ؟ قال : عَلَى أَنْ لَا يُعْرِفَ فِيهَا نَسَبِي .

---

(١) تَأْبَقُ : أي تهرب ، والإباق : هرب المبد وذهابه من سيده من غير خوف ولا عمل شاق .

سمع أعرابي قوماً يقولون : إذا كان للإنسان على شحمة أذنه شعرٌ كان دليلاً على طول عُمرِه ،  
فصربَ يَدُه على شحمة أذنه فوجد عليها شعراً فقال :  
أنا بالله وبيك .

قيل لأعرابي ما ترى يصنعُ الخليفةُ في مثل هذا اليومِ  
الشديدِ البردِ؟ قال : تجده قد أخذَ لحمَ جَزُورٍ بيده  
اليمنى ، وقيدرةَ تمرٍ بيده اليسرى ، وبين يديه قَصْعَةٌ  
لَبَنٍ ، وقد استقبلَ الشمسَ بوجهِه ، واحتبَّى (١)  
بكسائه فيكُندِمُ هذا مرةً وهذه مرةً ويتَحَسَّى (٢) من  
اللبنِ مرَّةً .

وقفتُ أعرابيةٌ على قومٍ يصلون جماعةً فلما سجدوا  
صاحتُ وقالت : صَعِيقَ النَّاسُ وربُّ الكعبةِ .

قيل لأعرابي : أتعرفُ إبليسَ؟ قال : أمّا الشَّاءُ  
عليه فسيءٌ ، والله أعلمُ بسريره .

ودخل آخرُ مَسْجِداً والإمامُ يقرأ : « حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ

---

(١) احتبَّى : اشتغل .

(٢) يتَحَسَّى : يشرب على مهل .

المُشْتَبَةُ والدمُ ولحمُ الخنزيرِ (١)» ، فقال الأعرابي : والكامِخُ  
فلا تَنْسَسَهُ ، أصلحك الله .

وسمع آخرُ رجلاً يقرأ : « وفي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وما  
تُوعَدُونَ (٢) » فقال : يا بنَ عَمٍّ ، إنه لبعيدٌ سَحِيقٌ .

قال الأصمعي : صلَّى بنا أعرابيٌّ بالبادية فقال الحمدُ  
للَّهِ ، بفصاحةٍ وبَيَانٍ ، ثم قال : ثَبَّتَ ما يوسف ذَوِي  
ماء ولا غِلَّةً ، فأصبحَ في قعرِ الرَّكِيَّةِ ثاوياً .

ثم رَكَعَ ، فَقُلْتُ : يا أعرابي ، ليس هذا مِن  
القرآن قال : بَلَى واللهِ ، لقد سَمِعْتُ كلاماً هذا  
معناه .

قال : وقرأ آخرُ « والضُّحَى » (٣) بقراءةٍ حَسَنَةٍ حتَّى  
بلغَ إلى قوله : « أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى (٤) » قال :

---

(١) سورة المائدة آية ٣ .

(٢) سورة الداريات آية ٢٢ .

(٣) سورة الضحى آية ١ .

(٤) سورة الضحى آية ٦ .

وإنَّ هؤلاء العلَّوجَ يقولون : قال « ووجدك ضالاً فهدى (١) » لا والله ما أقولها فما أنا ضالٌّ ، الله أكبرُ .

وقرأ آخرُ : « إذا جاء نصرُ الله والفتحُ » (٢) ثم أرتج عليه ، وجعل يكرر فلم يذكر الآية فالتفت في صلاته وقال لمن وراءه : قد بقيت عني آية لا أذكرها ، ولكني سأتبكم بآية خير مما نسيت وهي : « مُحَلِّقِينَ حُجَّاجاً » ، الله أكبرُ .

قال : وسمعت آخر وهو يقول : اللهمَّ هب لي ما مضى من سيئي عملي ، فإن عُدْتُ فلك الخيار فيما وهبت لي .

قال بعضهم : رأيتُ أعرابياً في بعض أيام الصيف قد جاء إلى نهرٍ ، وجعل يغوص في الماء ، ثم يخرج ثم يغوص أيضاً ، ويخرج وكلِّما خرج مرةً ، حلَّ عُقْدَةً من عُقَدٍ في خَيْطٍ كان معه ، قلتُ : ما شأنك ؟ قال : جناباتُ الشتاء أحصيهن كما ترى وأقضيهن في الصيف .

---

(١) سورة الضحى آية ٧ .

(٢) سورة النصر آية ١ .



صَلَّى أَعْرَابِيَّ خَلِيفَةَ إِمَامٍ قَرَأَ : « قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِيَّ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ » (١) ، فَقَالَ : أَهْلَكَ اللَّهُ وَحْدَكَ مَا تَرِدُ إِلَّا مَنْ مَعَكَ .

قِيلَ لَأَنْخَرَ : مَالِكٌ لَا تَغْزُو الرُّومَ ؟ قَالَ : أَخْشَى أَنْ أُقْتَلَ وَلَا يُطَالِبَ بِنَّارِي .

سَقَطَ أَعْرَابِيٌّ عَنْ بَعِيرِهِ فَانْكَسَرَ بَعْضُ أَضْلَاعِهِ ، فَاتَى الْجَابِرَ يَسْتَوْصِفُهُ فَقَالَ : نَحْدُ تَمَرٍ شَهْرَيْنِ فَانْزَعُ أَقْمَاعَهُ وَنَوَاهُ وَاغْمِزْهُ بِسَمْنٍ ، وَاضْمِمْهُ عَلَيْهِ . فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : تَمَنَّيْتُ ؟ قَالَ : نَحْبَاءُ نَحَلَقُ فِي أَرْضٍ قَفَرٍ ، وَجَلَّةٌ فِي أَسْفَلِهَا تَمَرٌ ، وَكَأَبٌ إِذَا أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ يَزِاحُمْنِي فِي الْبَيْتِ .

قِيلَ لَأَعْرَابِيٍّ : كَيْفَ أَكَلْتُكَ ؟ قَالَ : كَمَا لَا يَحِبُّ الْبَخِيلُ .

---

(١) تمام الآية : « أَوْ رَحِمْنَا فَمَنْ يَجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ »

سورة الملك آية ٢٨ .



سأل رجلٌ من بني تميمٍ عن رجلٍ فقيل له : دعاهُ  
ربُّهُ ، فأجابَ ، فقال : ولمَ أجابَ ؟ لا أجابَ ، أمّا علم  
أن الموتَ إحدى المهالك ؟

جاء أعرابي الحضر وكان يوم الجمعة ، فرأى الناسَ  
في الجامع ، فقال لبعضهم : ما هذا ؟ وكان المسؤول  
ما جنناً ، قال : هذا يدعو إلى طعامٍ ، قال : فما يقولُ  
صاحبُ المنبرِ ؟ قال : يقول ما يرضى الأعرابُ أن  
يأكلوا ، حتى يحملوا معهم ، فتخبطى الأعرابي رقابَ  
الناس ، حتى دنا من الإمام فقال : يا هذا إنَّما يفعلُ ما  
تقولُ سفسهاؤنا .

جاء آخرٌ إلى صيِّرفيٍّ بدرهمٍ ، فقال الصيِّرفيُّ : هذا  
الستُّوق (١) قال : وما الستُّوقُ ؟ قال : داخله نحاسٌ ،  
وخارجُه فضةٌ ، فكسره ، فلما رأى النحاسَ قال : بأبي  
أنتَ . أشهدُ أنكَ تعلمُ الغيبَ .

---

(١) الستُّوق : الدرهم الزيف لا خير فيه وهو فارسي معرب .

وجاء آخرُ إلى السوقِ بـدرهمٍ يشتري به تمرّاً ، فقيلَ  
له مثل ذلك ، فقال : أعطوني بالفيضة تمرّاً ، وبالنحاس  
زيتاً .

نزلَ عطارٌ يهودي بعضَ أحياءِ العرب وماتَ ،  
فأتوا شيخاً لهم لم يكن يُقْطَعُ في الحيّ أمرٌ دونَه ،  
فأعلموه خبر اليهودي ، فجاء فغسّله وكفّنه ، وتقدّم  
وأقامَ الناسَ معه ، وقال : اللهمَّ إنَّ هذا اليهوديَّ جاءَ  
وله ذِمّةٌ ، فأمرهينا نقضي ذِمّته ، فإذا صار في لَحْدِهِ  
فشأنك والعجل .

مرَّ أعرابي وفي يده رغيْفٌ ، بـغلامٍ معه سيفٌ ،  
فقال له : يا غلامُ ، بيعني هذا السيفَ بهذا الرغيْفِ  
قال : ويلك أجنونٌ أنت ؟ قال الأعرابي : لعنَ الله شرَّهما  
في البَطنِ .

قيل لأعرابي : هل تعرفُ من النجومِ شيئاً ؟  
قال : ما أعرفُ منها إلا بناتِ نَعَشٍ ، ولو تَصَرَّقْنَ  
أعرفتُهنَّ .

عَضُّ ثَعْلَبٍ أَعْرَابِيًّا ، فَأَتَى رَاقِيًّا ، فَقَالَ لَهُ الرَّاقِي :  
 مَا عَضُّكَ ؟ قَالَ : كَلْبٌ ؛ وَاسْتَحَى أَنْ يَقُولَ ثَعْلَبٌ ،  
 فَلَمَّا ابْتَدَأَ يَسْرِقِيهِ ، قَالَ : اخْلُطْ بِهِ شَيْئًا مِنْ رُقِيَّةِ الثَّعْلَبِ .

سُئِلَ آخَرُ عَنْ حَالِهِ مَعَ عَشِيقَتِهِ فَقَالَ : مَا نِلْتُ  
 مِنْهَا مُسْحَرَمًا ، غَيْرَ أَنِّي إِذَا هِيَ بَالَتْ بُلْتُ حَيْثُ تَبُولُ .

قَالَ بَعْضُهُمْ : صَلَّيْتُ الْغَدَاةَ فِي مَسْجِدٍ بِأَهْلَةٍ  
 بِالْبَصْرَةِ ، فَقَامَ أَعْرَابِي فَسَأَلَ ، فَأَمَرَ لَهُ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ  
 بِرَغِيفَيْنِ فَرَأَاهُمَا صَغِيرَيْنِ رَقِيقَيْنِ ، فَلَمْ يَأْخُذْهُمَا ،  
 وَمَضَى ، وَجَاءَ بِرَغِيفٍ كَبِيرٍ حَسَنٍ فَقَالَ لِأَهْلَةٍ :  
 اسْتَفْحَلُوا هَذَا الرَغِيفَ نَحْبِرْكُمْ فَاعْلَلَّهُ يَنْجِبَ .

سَأَلَ أَعْرَابِي عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ ، فَذَكَرُوا لَهُ ، حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى ذِكْرِ مَعَاوِيَةَ  
 فَقَالُوا : إِنَّهُ كَانَ كَاتِبَهُ فَقَالَ : أَفْلَحَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ ،  
 فَإِنَّ الْأُمُورَ بِيَدِ الْكَاتِبِ .

سَمِعَ أَعْرَابِيٌّ قَوْلَهُ تَعَالَى : « وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ  
 وَمَا تُوعَدُونَ » (١) فَقَالَ : وَأَيْنَ السَّلَامُ ؟ !

---

(١) سورة الذاريات آية ٢٢ - .

امتنع أعرابي من غَسْلِ يَدَيْهِ بعدَ الأَكْلِ ، وقال :  
فَقَدْ رِيحَهُ كَفَقْدِهِ .

قيلَ لآخرَ : هل تعرفُ الشُّخْمَةَ ؟ فقال : ما هو ؟  
قال أن يمتليء الإنسانُ من الطعامِ حتى يؤذيه ولا يشتهيهِ ،  
قال : وهل يكون إلا في الجنة .

قيل لآخر اشتدَّ به الوجعُ : أوتُبتَ ؟ فقال : لستُ  
ممن يُعطي على الضَّيِّمِ ، إن عُوْفِيْتُ تُبْتُ .

طلبوا يوماً هلالَ شهرِ رمضانَ فقال لهم أبو مَهْدِيَّةَ :  
كُفُّوا فما طلبَ أحدٌ عَيْباً إلا وجَدُهُ .

خرجتُ من واحدٍ منهم ريحٌ ، وحضرت الصلاةُ ،  
فقام يُصَلِّي ، فقبلَ له في ذلك فقال : لو أوجبتُ على  
نَفْسِي الوضوءَ بِكُلِّ رِيحٍ تخرجُ مِنِّي ، لخاستموني  
ضِفْدَعاً أو حَوْثاً .

قال الأصمعي : سمعتُ أبا غرارةً يقولُ : مَنْ  
أَكَلَ سَبْعَ مَوْزَاتٍ ، وشَرِبَ من لبنِ الأواركِ ، تَجَشَّأَ  
بِخَوْرِ الكعبة (١) .

---

(١) الأوارك : الإبل التي تأكل الأراك وهو شجر السواك وهو  
أطيب ما رعته الماشية .

قال هشامُ بنُ عبدِ الملك : مَنْ يُسَبِّئني ولا يفحشُ ،  
هذا المُطْرَفُ له . فقال له أعرابي حَضِر : أَلْقِه يا أَحْمُولُ .  
فقال هشامُ : نَحْنُ قَاتِلُكَ اللهُ .

دخَلَ أعرابي المَخْرَجَ ، فخرَجَ منه صوتٌ ، فجَعَلَ  
فتيان حَضَرُوهُ يَضْحَكُونَ منه . فقال : يا فتیانُ هل  
سَمِعْتُمْ شَيْئاً في غير مَوْضِعِهِ .

ورَوَى أبو هُرَيْرَةَ قال : جاء أعرابي إلى النبيّ صَلَّى اللهُ  
عليه وسلم فقال : إني جائعٌ فَأُطْعِمْنِي ، فَقَدَّمَ له  
لُقْمَةً من سُلْتِ (١) وقال له : سَمٌّ وَكُلْ ، يا أعرابي .  
فأكلَ حتَّى شَبِعَ وبقيتُ منها بَقِيَّةٌ ، فقال الأعرابي  
للنبي عليه السلام : إنك لرجلٌ صالحٌ .

قيل لأعرابي : ما اسمُ المَرَقِ عندكم ؟ قال :  
السَّخِينُ . قيل : فإذا بردَ ؟ قال : لا ندعه حتَّى يبرد .

ذكر أعرابيُّ امرأةً وزوجَهَا بِالْحِدَّةِ فقال : هي  
قَدَّاحَةٌ وزَوجُهَا حَرَّاقٌ .

---

(١) السلت : ضرب من الشعر ليس له قشر يشبه الحنطة يكون  
بالنور والحجاز .

قيل لأعرابي : أتعرفون التَّخَمَّةَ عندكم ؟ قال :  
 نعم ، هي كثيرةٌ عندنا ، قيل : وما هي ، قال : يصبحُ  
 الإنسانُ وكأنَّ بناتِ البقرِ تلحسُ فؤادَه ، يعني الجوعَ .  
 قيل لأعرابيٍّ من بني تميم : أيهما أحبُّ إليك أنْ  
 تلقى اللهَ ظالماً أو مَظْلوماً ؟ قال : لا ، بل ظالماً واللهِ ،  
 قالوا : سبحانَ الله أتعِبَ الظُّلَمَ ؟ قال فما عذري إن  
 أتيتُه مظلوماً . يقول : خَلَقْتُكَ مثلَ البعيرِ  
 الصحيحِ ثم تأتيني تَعَصُّرُ عَيْنِكَ وتشتكي .

\* \* \*

## الباب الثاني عشر

---





## أَمْثَالُ الْعَامَّةِ

بَاعَ كَرَمَهُ وَاشْتَرَى مِعْصَرَهُ  
بَاعَ الدَّوَاءَ وَاشْتَرَى رَمْكَةً (١)  
مَنْ صَيَّرَ نَفْسَهُ نَخَالَةً ، أَكَلَتْهُ الدَّجَاجُ  
أَصْبَرَ مِنْ نَحْلٍ الْحَدَّادُ  
أَنْدَلَ مِنْ فَأْرٍ السَّعْجَنُ  
مَنْ أَنْفَقَ وَلَمْ يَحْسِبْ ، خَرَبَ بَيْتَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ  
الرَّيْحُ تُصَفِّقُ الْأَبْوَابَ ، وَالْأَبْوَابُ تُصَفِّقُ الْحَيَّطَانَ ،  
وَالْبَلَيَّةُ عَلَى صَاحِبِ الدَّارِ .  
الْحَجَرُ يُجَازُ ، وَالْعَصْفُورُ مَجَازُ .  
فَلَانُ كَالْكَعْبَةِ ، يُزَارُ وَلَا يُزُورُ .

---

(١) الرمكة : لا قيمة له ، دون الورقة .

السَّاجُورُ خَيْرٌ مِنَ الْكَأْبِ (١) .  
 إِذَا أَرَادَ اللَّهُ إِهْلَاكَ النَّمْلَةِ ، أَذْبَتَ لَهَا جَنَاحَيْنِ .  
 شَرُّ السَّمَكِ الَّذِي يُكَدِّرُ الْمَاءَ (٢) .  
 حَقٌّ مَنْ كَتَبَ بِالْمِسْكِ ، أَنْ يَسْخُتِمَ بِالْعَنْبَرِ .  
 أَخْرِجِ الطَّمْعَ مِنْ قَلْبِكَ قَبْلَ أَنْ تَحِلَّ الْقَيْدَ مِنْ رَجْلِكَ .  
 مَنْ غَضِبَ بِأَمْرِ شَيْءٍ ، رَضِيَ بِأَمْرِ شَيْءٍ .  
 كُلُّ شَيْءٍ وَثْمَتُهُ .  
 كُلُّ إِنْسَانٍ وَهْمَتُهُ .  
 مَنْ ضَاقَ صَدْرُهُ ، اتَّسَعَ لِسَانُهُ .  
 إِذَا ذُكِرَتِ الْكَأْبُ ، فَأَعَدَّ لَهُ الْعَصَا .  
 مَنْ لَمْ يَتَذَقِ اللَّحْمَ ، أَعْجَبَتْهُ الرُّتَّةُ .  
 مَدَّ رَجْلَيْكَ ، عَلَى قَدَرِ الْكِسَاءِ .  
 الْجَالِبُ مَسْرُوقٌ ، وَالْمُحْتَكِرُ مَلْعُونٌ .

---

(١) الساجور : القلادة التي توضع في عنق الكلب .

(٢) أي لا تحقر خصما صغيرا .

ليس في الحبِّ مشورةٌ .  
 ليس في الشهواتِ خصومةٌ .  
 هان على النظارة ، مايمسُّ على ظهْر المتعجِّلود .  
 كلَّما كثر الجرادُ ، طاب لقطه .  
 من كان في الخان فغممه عليك .  
 المستقرضُ من كَيْسه يأكلُ  
 كلَّ واشبع ثم أذلَّ وارفع .  
 ضيقةٌ عاجلةٌ ، خَيْرٌ من ربحٍ بطيءٍ  
 أنختم الطينَ مادام رطباً .  
 رأسُ المالِ أحدُ الربحين .  
 العبدُ من لا عبد له .  
 الحرُّ حرٌّ ، وإن مَسَّه الضرُّ .  
 العبدُ عبْدٌ وإن ملكاك الدُّر .  
 الهوى إلهٌ معبود .  
 استراح من لا عقل له .

اللذاتُ بالمؤونات .  
كَفْتُ بَخْتِ ، خَيْرٌ مِنْ كَوْمِ عَالِمِ .  
للحيطانِ آذان .  
مَنْ لَمْ يَتَّعِدْ بِدَانِقِينَ ، تَعَشَّ بِأَرْبَعَةِ دَوَانِيقِ .  
نَحْدِ اللَّصِّ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَكَ .  
إِذَا تَخَاصَمَ اللَّصُّوَصُ ، وَجَدَ صَاحِبُ الْمَتَاعِ مَتَاعَهُ .  
أَقْبَحُ مِنَ السَّحَرِ .  
أَوْحَشُ مِنَ الْهَجَرِ .  
فِيهِمْ مِنْ كُلِّ رَقٍّ رُقْعَةٌ .  
هُمْ أَبْنَاءُ الدَّهَالِيزِ .  
مَا أَشْبَهَ السَّفِينَةَ بِالْمَلَأَحِ .  
لَهُ فِي كُلِّ قِدْرٍِ مَغْرَفَةٌ .  
يَضْرُطُّ مِنْ اسْتِ وَاسِعَةٍ .  
نَزَلْتُ بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعِ .  
تَنْفَخُ فِي حَدِيدِ بَارِدِ .

أثقلُ من كراء الدَّار .  
أكسدُ من الفَرَو في الصيف .  
هو ابنُ زانيةٍ مُريبٌ .  
فلانُ في النفط ، فإن الزيت مُبارك .  
باعه اللهُ في الأعْراب .  
لا يُقاسُ الملائكةُ بالحدَّادين .  
هو أوسَعُ من رحمةِ الله .  
به دائمُ الملوك .  
يأكلُ أكُلُ اليتيم في بَيْتِ الوصيِّ .  
يأْكُلُ أكُلُ الشَّص في بَيْتِ اللّص (١) .  
رأسُك والحائط .  
هو ألزمُ من الدَّقِيق .  
عجوزٌ مُنتَقِبةٌ .  
قُفْلٌ على خربةٍ .

---

(١) الشص : اللص الذي لا يدع شيئاً إلا أتى عليه .

أَضْيَعُ مِنْ مُحَايٍ عَلَى زَنْجِيَّةٍ .  
أَضْيَعُ مِنْ سَرَاجٍ فِي شَجَرٍ .  
هُوَ رَقِيقُ الْحَافِرِ .  
يَدُهِنَّ رَأْسَهُ مِنْ قَارُورَةٍ فَارِغَةٍ .  
يَرْضَى مِنَ الْمَعَاصِي بِالشُّهْمِ .  
يُظَنُّ بِالنَّاسِ ، مَا يُظَنُّ بِنَفْسِهِ .  
دَعْوَتُهُ دَعْوَةُ السَّنَةِ .  
الْبَيْسْتَانُ كُلُّهُ كَرَفَسٌ (١) .  
وَقَعَ اللَّصُّ عَلَى اللَّصِّ .  
نَزَلَتْ سَلَامَتِي بِسَلَامَتِي .  
مِنْ هَالِكٍ إِلَى مَالِكٍ .  
إِنْ كَانَ لَا بَدَّ مِنْ قَيْدٍ ، فَلْيَكُنْ مَسْجُودًا .  
لَا يَعْلَمُ مَا فِي الْخُفِّ ، إِلَّا اللَّهُ وَالْإِسْكَافُ .

---

(١) يضرب في التساوي في الشر .



- يستلب القطعة من شرق الأسد .  
 بساطُ النُّبَيْذِ يُطَوَى .  
 فلانٌ كالضَّرِيعِ ، لا يُسَمِّن ولا يُغْنِي من جوع .  
 هو يُطَيِّن عين الشمس (١) .  
 تخلصتُ منه بشعرة .  
 كَأَنَّمَا طَارَ قَصَّوَا جَنَاحِيهِ (٢) .  
 أَخْلَقُ مِنْ قِفَا نَبِّكَ (٣)  
 هو سبعٌ في قَفَصٍ  
 هو ابنُ عَمِّ النَّبِيِّ من دُلْدُلٍ (٤)  
 هو قرابته من يَتَعَفَّور (٥) .  
 قد أدَّى عنه حَقَّ الحَمِيرِ .

- 
- (١) يضرب لمن يستر الحق الجلي .  
 (٢) يضرب لمن لم تطل مدة ولايته .  
 (٣) يريد معلقة امرئ القيس التي مطلعها : قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل .  
 (٤) الدلدل : اسم بغلة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت شهباء ، يضرب لمن يدعي الشرف أو يتقرب لذوي الجاه .  
 (٥) اليعفور ، هو اسم حمار الرسول صلى الله عليه وسلم .

الظَّفَرُ به هَزِيحَةٌ (١)  
 فُلَانٌ يَتَفَزَعُ مِنْ ظِلِّهِ .  
 يُلْجِمُ الْفَأْرُ فِي بَيْتِهِ (٢) .  
 كَلَامُهُ رِيحٌ فِي قَفْصٍ .  
 مَعَ الْحُمَّى دُمْلٌ .  
 قَوْلُهُ وَبَوْلُهُ سَوَاءٌ .  
 وَمِيقَ الطَّسْتِ إِلَى الطَّسَّةِ (٣)  
 قَدْ تَعَوَّدَ خُبَيْرَ السَّفَرَةِ (٤) .  
 حَاضِرُنَا شَيْئًا وَالَّذِي كَانَ مَعَنَا انْقَلَتْ .  
 زَلِقَ الْحِمَارُ وَكَانَ مِنْ شَهْوَةِ الْمَكَارِي .  
 فُلَانٌ يُسْرِجُ بِالْخَيْلِ .  
 إِذَا اسْتَوَى فُسَيْكَيْنِ ، وَإِنْ اعْوَجَّ فَمِنْهُ جَلَلٌ .

---

(١) يضرب لمن يستضعف .

(٢) يضرب للبخل .

(٣) الطسة : الطست .

(٤) والمثل يضرب لمن يوصف بالتجارب .

لا يقوى على الحمار ، فيميل على الإكاف (١) .

يصيد الحية بيدٍ غيره .

كانا سنداناً فصار مِطْرَقَةً .

حَوْصِلِي وطِيرِي (٢) .

هنا الفرسُ ، وهذا اليلدانُ .

العملُ ، للزرنِيخ والاسمُ للنَّوْرَة .

إذا استطعم السِّكرانُ ، فاضحك في وجهه .

أفتنُ من الجَوْرِب العَفِين .

ألزمُ من الدَّنُوب .

أطمعُ من قيم الرِّباط .

كأذه عاملُ البَرِّ يَتَحَنَّن .

مواعيدُ والكمُّون .

---

(١) الأكاف : البرذعة .

(٢) يضرب في الحث على التصرف .

كُودِيَّ يَسْخَرُ مِنِّ جُنْدِي (١) .  
 يَرْكَبُ الْفِيلَ ، وَيَقُولُ : لَا تُبْصِرُونِي .  
 هُوَ دَابَّةٌ أَبِي دُلَامَةِ (٢)  
 هُوَ زَنْبِيلُ الْحَوَائِجِ .  
 لَوْ كَانَ فِي الْبَوْمَةِ خَيْرٌ ، مَا تَرَكَهَا الصَّيَّادُ .  
 مَنْ زَرَعَ فِي سَبَخَةٍ ، حَصَدَ الْفَقْرَ .  
 عَنَايَةُ الْقَاضِي ، خَيْرٌ مِنْ شَاهِدِي عَدْلٍ .  
 طَرِيقُ الْخَافِي عَلَى أَصْحَابِ النَّعَالِ .  
 مَنْ كَانَ طَبَّاحُهُ أَبُو جَعْرَانَ ، مَا عَسَى أَنْ  
 يَكُونَ الْأَلْوَانُ ؟

هَذَا هَوَاكَ فَذُقْ كَمَا عَشِقْتَ الشَّبُوقَ .  
 كُلِ التَّمْرَ عَلَى أَنَّهُ رَطْبًا .  
 الْحَصِيَّ ابْنَ مِائَةِ سَنَةٍ ، وَاسْتَهْ ابْنَ سَنَتَيْنِ .

---

(١) وَالْمَثَلُ يَضْرِبُ إِذَا تَحَاقَزَ عَلَى مَنْ هُوَ أَحَقُّ مِنْهُ .

(٢) يَضْرِبُ لِكَثْرَةِ الْعُيُوبِ .

إذا بطير الحائكُ ، اشترى بـُخبزِه رُمّانا .  
منْ استحيى من ابنة عمّه ، يولدُ له في الآخرة .  
فرّ من التّطيرِ ، وقعد تحت الميزاب .  
الجملُ بدرهم والحبلُ بألف دينار ولا أبيعهما  
إلا معا .

كُلُّ شيء في القدرِ يُخرجها المِغرفة .  
ما تركه اللّص ، أخذهُ العرّاف .  
ما أشبه التّين بالسرفين .

\* \* \*



## الباب الثالث عشر

---





## نوادِرُ أصحابِ الشَّرَابِ والسُّكَّارَى

قال بعضهم : إذا رأيت الرجل يشربُ وحدهُ ،  
فأعلمْ أنه لا يفلحُ أبداً ، وإذا لم يشربْ إلا مع الإخوانِ  
فأرجُ له الإقلاع .

كان بعضُ أولادِ الملوكِ إذا شرب وسكرَ ،  
عَرَّباهُ على نُد مائه ، وكان إذا صحا يَنسُدُ ، ويَسْتَدْعِي  
مَنْ عَرَّباهُ عليه ويعطيه ألف درهم وما يُقْتَارِيهَا .  
فقال له بعضهم يوماً : أنا رجلٌ مضيقٌ ، وأنا مع ذلك  
ضعيفٌ ولا أحتملُ عريضةً بألف درهم فإن رأيت أن  
تعَرِّبني عني بمائتي درهم . فقلتُ : فاستظرفته  
وأعطاهُ وأحسنَ إليه .

سَقَطَ سكرانٌ في كَنِيْفٍ (١) قد امتلأ ، فجعل  
يقول : يا أصحابي ما للقعودِ ها هنا معني .

---

(١) الكنيف : المرحاض .

قالوا : للنَّبِيْدِ حَدَّانِ ، حَدُّ لَّا هُمْ فِيهِ ، وَحَدُّ لَاعْقَلٍ فِيهِ ، فَعَلَيْكَ بِالْأَوَّلِ وَاتَّقِ الثَّانِي .

كَانَ أَبُو نُؤَاسٍ يَقُولُ : نَحْمَرُ الدُّنْيَا ، خَيْرٌ مِنْ نَحْمَرِ الْجَنَّةِ وَقَدْ وَصَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّهَا لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ . فَقِيلَ : كَيْفَ ؟ قَالَ : لِأَنَّ هَذَا نَمُودَجٌ وَالْأَنَّمُودَجُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَبَدًا أَجْوَدُ .

قَالَ رَجُلٌ لِبَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيْدِ : وَجَّهْتُ إِلَيْكَ رَسُولًا عَشِيَّةً أَمْسٍ ، فَلَمْ يَجِدْكَ . قَالَ : ذَاكَ وَقْتُ لَا أَكَادُ أَجِدُ فِيهِ نَفْسِي .

سَقَى بَعْضُهُمْ ضَيْفًا لَهُ نَبِيْدًا رَدِيثًا ، وَقَالَ لَهُ : هَذَا النَّبِيْدُ مِنْ عَانَةِ (١) . فَقَالَ الضَّيْفُ : مِّنْ أَسْفَلِ الْعَانَةِ بِأَرْبَعَةِ أَصَابِعٍ .

قَالَ بَعْضُهُمْ : مَا نُحِبُّ أَنْ تُدْعَى الْقَيْئَنَةُ فِي الصَّيْفِ نَهَارًا ، وَفِي الشِّتَاءِ لَيْلًا إِلَّا لِنُدْهِبَ الْبَرْدَ .  
قَالَ بَعْضُهُمْ : لِيَكُنَ النُّقْلُ كَافِيًا ، وَإِلَّا أَبْغَضَ بَعْضُنَا بَعْضًا

(١) عانة : بلد في العراق تنسب إليها الخمر العانية .

خَرَجَ بَعْضُ السُّكَّارِ مِنْ مَجْلِسٍ وَمَشَى فِي  
طَرِيقٍ فَسَقَطَ وَتَبَوَّعَ (١) وَجَاءَ كَلْبٌ يَأْخُصُ فَمَمَّهُ  
وَشَفَتَيْهِ وَالسُّكَّرَانُ يَقُولُ : خَدَّ مَكَ بَسُّوكْ ، وَبَنَوْ بَنِيكَ  
فَلَا عَدَمُوكْ ! . ثُمَّ رَفَعَ الْكَلْبُ رِجْلَهُ وَبَالَ عَلَى وَجْهِهِ  
فَجَعَلَ يَقُولُ : وَمَاءُ حَارٌّ يَا سَيِّدِي ! بَارِكِ اللَّهُ عَلَيْكَ .

خَرَجَ سَوَّارُ الْقَاضِي (٢) يَوْمًا مِنْ دَارِهِ يَرِيدُ الْمَسْجِدَ  
مَاشِيًا ، فَلَقِيَهُ سَكَّرَانٌ فَعَرَفَهُ . فَقَالَ : الْقَاضِي —  
أَعَزَّهَ اللَّهُ — يَمْشِي ، امْرَأَتُهُ طَالِقٌ إِنْ حَمَلْتُكَ إِلَّا  
عَلَى عَاتِقِي . فَقَالَ : أَدْنُ يَا خَبِيثٌ .

سُئِلَ إِسْحَقُ (٣) عَنِ النَّدَمَاءِ فَقَالَ : وَاحِدٌ : غَمٌّ ،  
وَاثْنَانِ : هَمٌّ ، وَثَلَاثَةٌ : قَوَامٌ ، وَأَرْبَعَةٌ : تَمَامٌ ،  
وْخَمْسَةٌ : مَجْلِسٌ ، وَسِتَّةٌ : زَمَامٌ ، وَسَبْعَةٌ : جَيْشٌ ،  
وْثَمَانِيَةٌ : عَسْكَرٌ ، وَتِسْعَةٌ : أَضْرِبْ طَبْلَكَ ،  
وَعَشْرَةٌ : اتَّقِ بِهِمْ مَنِ شِئْتَ .

---

(١) وَتَبَوَّعَ : مَدَّ بَاعَهُ .

(٢) سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَدَامَةَ ، مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ ، قَاضٍ مِنْ أَهْلِ  
الْبَصْرَةِ ، سَكَنَ بَغْدَادَ وَوَلِيَ بِهَا قَضَاءَ الرِّصَافَةِ : وَتَوَفَّى بِبَغْدَادَ سَنَةَ ٥٢١ هـ .

(٣) إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْمُونِ التَّمِيمِيِّ الْمَوْصِلِيِّ مِنْ أَشْهُرِ نَدَمَاءِ  
الْخُلَفَاءِ ، اشتهر بالغناء كان عالماً باللغة والموسيقى ، رَاوِيًا الشَّعْرَ ، حَافِظًا  
لِلْأَخْبَارِ ، تَوَفَّى بِهَا عَامَ ٥٢٣ هـ .

قال إبراهيمُ المَوْصلي (١) : دخلتُ يوماً على الفضل  
ابن جعفر ، فصادفته وهو يشربُ وعنده كلبٌ ، فقلتُ  
له : أُنْسَادِمُ كَلْبِيّاً ؟ قال : نعم ، يمنعني أذاهُ وتكفُّ  
عني أذى سواه ، يَشْكُرُ قَلِيلِي ، ويحفظُ مَبِيتِي ،  
ومَقِيلِي وعَقِيلِي . وأنشد :

وأشربُ وحدي من كراهية الأذى  
مخافة شرٍّ أو سبابٍ لثيبي  
وكان آخرُ يشربُ وحده . وكان مُدْمِناً للشرب ،  
وكان إذا جلس وضع بين يديه صُراحيّة (٢) الشراب ،  
وصُراحيّة فارغة ، ثم يَصُبُّ القُدحَ ويشربه ، ويقول  
للصُراحية الفارغة : هذا سُروري بك ، ثم يَصُبُّ القُدحَ  
ويشربه ، ويقول للصُراحية : هذا سُرورك بي ، ويَصْبُهُ  
فيها ، ويكون هذا دأبه إلى أن يَسْكُرَ .

حضر بعضُ الشُّجّار مجلس شُرْبٍ فجعل يُسْرِعُ في  
النُّقْلِ فقال بعضُ الظُّراف : هذا يَشْرَبُ النُّقْلَ ،  
ويَنْتَقِلُ بالنيذِ .

\* \* \*

(١) إبراهيم بن ماهان الموصلي التميمي بالولاء أبو اسحق ، النديم المغني  
(٢) الصراحية : آنية للخمر .

## الباب الرابع عشر

---





## في البَـكَـذِبِ

قال دغفل (١) : حَسَمَى النُّعْمَانُ ظَهْرَ الكُوفَةِ ،  
وَمِنْ شَمِّ قَيْلٍ : شَقَائِقُ النُّعْمَانِ (٢) ، فخرج يوماً  
يسير في ذلك الظَّهْر ، فاذا هو بِشَيْخٍ يَخْصِفُ النُّعْلَ .  
فقال : ما أَوْلَجَكَ هاهنا ؟ قال : طرد النُّعْمَانُ الرُّعَاءَ ،  
فأخذوا يميناً وشمالاً ، فانتَهَيْتُ إلى هذه الوهدة في  
خلاءٍ من الأرض ، ففَتَحَتِ الإِبِلُ ، وولدتُ الغنمُ ،  
وامتلأتُ السَّهْنُ . والنُّعْمَانُ مُعْتَمِئٌ لا يعرفُهُ الرَّجُلُ .  
قال : أو ما تخافُ النُّعْمَانُ ؟ قال : وما أخافُ منه لربما  
لمستُ بيدي هذه بين عانة أمه وسُرَّتِها ، فأجدهُ كأنه  
أرنبٌ جائِئٌ ، فهاج النُّعْمَانُ غَضَباً وسَفَرَّ عن وجهيه ،  
فاذا نحرزاتُ المُلُوكِ ، فاهماً رآهُ الشَّيْخُ قال : أَبَيْتُ

(١) دغفل بن حنظلة بن زيد بن عبدة الدهلي الشيباني ، نسابة العرب .

(٢) نزل النُّعْمَانُ بن المنذر على شقائق رمل قد أنبت بالشقائق ،  
وهي نبت له نور أحمر . فاستحسنها وأمر أن تحصى .

اللعن ! ، لا تر أنك ظنّسرت بشي . قد علمت العرب أنه ليس بين لا بتيها (١) شيخ أكذب مني . فضحك النعمان ومضى .

سمعت إلى احب (٢) رحمة الله عليه . يحكي عن الوزير أبي محمد المتنبّي أن بعض الأحداث من أهل بغداد من أولاد أرباب النعم فارق أباه مستوحشاً ، وخرج إلى البصرة . وكان في الفتى أدب وظرف وفصل . فدخلها وقد انقطع عنه ، وتحوّل في أمره ، فسأل عمن يستعان به من أهلها من الفضلاء ، فوصف له نديم الأمير ، كان بها في ذلك الوقت من المهالبة فقصده وعرض عليه نفسه وعرفه أمره فقال له : أنت من أصلح الناس للمأدمة هذا الأمير ، وهو أحوج الناس إليك إن صبرت منه على نخلة واحدة فقال : وما هو ؟ قال : هو رجل مشغوف بالكذب لا يصبر

---

(١) اللابتان : حرتان تكتنفان المدينة ، تم جرت على السنة الناس

عن كل بلدة .

(٢) هو اسماعيل بن عباد بن العباس أبو القاسم الطالقاني ، وزير

ناب عليه الأدب .

عنه ، ولا يفيق منه ، ولا بد لك من تدهد يقه في كل  
شيء يقوله ، وكل كذب يخترقه ، لتحظى بذلك  
عنده ، وإن لم تفعل ذلك لم آمنه عليك . فقال الفتى : أنا  
أفعل ذلك وأحتدي من رسمك فيه ، ولا أتجاوزة .  
فوصفه هذا النديم له بحبه . فقال : لا يكون بغدادياً  
سيء الأدب ، فضمين عنه محسن الأدب ، وإقامة  
شروط الخدمة . فاستحضره وحضر ، وأعجب به ،  
ونخلع عليه ، فحملت إليه صليّة من الثياب والدرهم  
وغيرها ، ووضعت بين يديه وواكله وأحضره مجلس  
أنسه وهو في أثناء ذلك يأتي بالعظام من الكذب فيصده  
إلى أن قال مرة - وقد أخذ الشراب من الفتى - : إن  
لي عادة في كل سنة أن أطبخ قداراً كبيرة وقت ورود  
حاج خراسان ، وأدعوهم وأطعمهم جميعهم من تلك  
القدر الواحدة فتعير الفتى وقال : أي شيء هي هذه  
القدر بادية العرب ؟ دهناء تسميم ؟ بحر قلزم . فغضب  
الأمير ، وأمر بتمزيق الخلع عليه وطرده في بعض الليل .  
وأقبل على النديم بعنفه ويأومه . وعاد الفتى إلى باب النديم ،

وبات عليه إلى أن أصبح ، وعاد الرجل إلى منزله ،  
فدخل إليه واعتذر بالسُّكْر ، وضمن أن لا يعود  
لمثل ذلك ، فعاد إلى صاحبه وحسن أمره وقال :  
أنه كان بعيد عهد في الشراب ، وعمل النبيذ فيه عملاً  
لم يشعر معه بشيء مما جرى . وأنه بكّر إلى سيّره ،  
فراه اللصوص عند عوده فعارضوه وأخذوا منه حلة  
الأمير ومانعهم فمزّقوا عليه خيلعه . فرسم بإعادته إلى  
المجلس ، وأضعف له في اليوم الثاني الجائزة والخيلة  
وجعل الفتى يتقرب بأنواع التقرب إليه ؛ وإذا كذب  
الأمير صدّقه ، وحلف عليه . إلى أن جرى ذكر  
الكلاب الرّبيبة والصغار فقال الأمير : قد كان عندي  
منها عدة في غاية الصغر ، حتّى أنّي لأمر بأن تلتقى  
في المكحلة ، وكان لي مضمحك أعبت به ، فأمرت  
أن يكحل من تلك المكحلة إذا قام وسكر وكان إذا  
أصبح وأفاق من سُكْرِهِ يرى تلك الكلاب وهي تنهب  
في عَيْنِهِ ولا يتقدّر عليها لصغيرها

قال : فقام الفتى ونزع الثياب المخلوعة عليه ،  
وترك الجائزة وعاد عرياناً : قال : لا صبر لي على كلاب

تَسْبِجَ مِنْ أَجْفَانِ الْعَيْنِ ، اَعْمَلْ بِي مَا شِئْتَ ، وَفَارِقَ  
الْبَصْرَةَ ، وَعَادَ إِلَى بَغْدَادَ . .

قال المدائني (١) كان عندنا بالمدائن رجلٌ يقال له :  
دينارُ وَيْهْ وكان خبيثاً ، قال له والي المدائن ؛ إن كذبتَ  
كذبةً لم أعرفِ فيها فلكَ عندي زقٌ شرابٍ ودراهم  
وغيرهما . قال له دينارُ وَيْهْ : هَرَبَ لي غلامٌ فغابَ  
عني دهرًا لا أعرفُ له خبراً فاشتريت بطيخة فشققْتُها  
فإذا الغلام فيها يعمل خُفًّا وكان إسكافاً ، قال العاملُ :  
قد سمعتُ هذا . قال : كان لي بَرْدَوْنٌ يُدْبِرُ ، فَوَصَفَ  
لي قِشْرُ الرُّمَانِ فَأَلْقَيْتُهَا عَلَى دِبرِيهِ ، فخرجَ في  
ظهره شجرةُ رَمَّانٍ عظيمةٌ . قال : قد سمعتُ بهذا  
أيضاً . قال : كان لَغُلَامِي فُرُوءٌ فَتَقَمَّلَ ، فطرحَها  
فحملَها القملُ مِائَتِينَ . قال : قد سمعتُ بهذا : فلما  
رأى أَنه يُبْطِلُ عليه كلَّ ما جاءَ به قال : إِنِّي وَجَدْتُ  
في كُتُبِ أَبِي صَكًّا ، فيه : أَرْبَعَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ وَالصَّكُّ  
عَلَيْكَ .

---

(١) هو علي بن محمد بن عبد الله أبو الحسن المدائني راوية مؤرخ  
كثير التصانيف .



فقال : وهذا كَذِبٌ وما سَمِعْتُهُ قطّ . قال :  
فهاهنا ما خاطرتُ (١) عليه ، فأخذه .

قال الشعبي (٢) : حضرتُ مجلسَ زياد (٣) وحضره  
رجلٌ فقال : أصلحَ اللهُ الأمير ، إن لي حُرْمَةً أذكُرُها ؟  
قال : هاهاها . قال : رأيتُك بالطائف وأنتَ عظيمٌ  
ذو ذُؤابة ، قد أحاط بك جماعةٌ من الغلمان فأنتَ تركضُ  
هذا مرّةً برجليك . وتنطحُ هذا مرّةً برأسِك وتكُدمُ  
هذا مرّةً بأنيابِك ، فكانوا مرّةً ينشالون عليك هذا حالهم ،  
ومرّةً يَنسِدُون (٤) عليك . وأنتَ تتبعهم حتى كاثروك ،  
واستعدوا عليك فجئتُ حتى أخرجتُك مِن بينهم وأنتَ  
سليمٌ وكلُّهمُ جريحٌ . فقال : صدقتُ ، أنتَ ذلك  
الرجُلُ ؟ قال : أنا ذاك . قال : حاجتُك ؟ قال : حاجةٌ

---

(١) خاطر : راهن .

(٢) الشعبي هو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الشعبي الحميري ،  
راوية من التابعين .

(٣) زياد بن أبيه ، اختلف في اسم أبيه ، ولد في الطائف ، أسلم  
في عهد أبي بكر وكان كاتباً للمغيرة بن شعبة . ألحقه معاوية بنسبه ٤٤ هـ  
وتوفي ٥٣ هـ .

(٤) يندون : أي يجتمعون .

مثلي الغني عن الطلب . قال : يا غلامُ أعطيه كلَّ  
صفراءَ وبيضاءَ عندك ، فنظرَ فإذا قيمة ما يملكه في ذلك  
اليوم أربعة وخمسون ألف درهم فأخذها وانصرف .  
فقلَّ له بعدَ ذلك : أنتَ رأيتَ زياداً وهو غلام في  
شدة الحال . قال : أي والله لقد رأيتُه اكتنفهُ  
صبيَّان صغيران كأنهما من سيخال (١) المعز ، فلولا  
أنِّي أدركته ، لظننتُ أنهما يأتان على نفسيه .

قال رجلٌ من آل الحارث بن ظالم : والله لقد  
غضبَ الحارثُ يوماً فانتفخَ في ثوبيه فبدرني عنقه  
أربعة أزرارٍ ، ففقت أربعة أعين من عيون جلسائه .

ومما حكاه أبو العنيس عن أبي جعفر الرزاز ، قال :  
رأيتُ ببلاد الأغلب خصباً نصفه أبيضٌ ، ونصفه  
أسودٌ ، شعرُ رأسه أشقرٌ ، وكنتُ في مركبٍ ، وأشرَفَ  
علينا طائر من طيور البحر في منقاره فيلٌ ، وعلى عنقه  
فيلٌ ، وفي كُفٍّ مخلبٍ من مخالبه فيلٌ ، وتحت إبطيه  
كركدنٌ ، وهو يطير بها إلى وكريه ليزق فيراخه .

ورأيتُ بالمرأغة (٢) عينَ ماء ورأيتُ شجرةً تحملُ

---

(١) السخل : ولد الشاة من المعز وهو ساعة تضعه أمه .

(٢) المرأغة : من أشهر بلاد أذربيجان ، كانت دواب مروان بن  
محمد بن الحكم وأصحابه تتمرغ فيها فعرفت بالمرأغة .



مشمشاً داخل المِشمِشِ تمرّة ، ونوى التمرّة باقلاء  
عبّاسيّة .

ورأيتُ بالنعمانية (١) رجلاً تَعَشَّى ونامَ ، وبيدهِ  
تمرّةٌ ، فَجَرَّه النَّمْلُ ستّةَ أميالٍ ، ورأيتُ خمسةً من  
المُخَنَّثِينَ تَغَدَّوا في قَصْعَةٍ ، وَجَدَّوْا بِكِفَافِ طَبْوَهِمْ  
حتى عَبرُوا نَهْرَ بُلْسَخ . وكان لأبي خُفٍّ من مُرِّي مُصَاعِد .

قال بعضهم : كان لأبي مِينَقَاشٍ اشتراه بعشرين  
ألف درهم . فقيل له : ما كان ذلك المِنَقَاشُ ؟ كان من  
جَوْهَرٍ أو مُكَلَّلٍ بِالْجَوْهَرِ ؟ ! فقال : لا كَذَبْتُ . قال : كان  
هذا المِنَقَاشُ إذا نَتَفَتَّ به شَعْرَةٌ بِيضَاءً ، عَادَتْ سَوْدَاءً .

قال المُبِيرِدُ (٢) . تَكَادَبَ أَعْرَابِيَانِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا :  
خَرَجْتُ مَرَّةً عَلَى فَرَسٍ لِي ، فَإِذَا أَنَا بِظُلُمَةٍ شَدِيدَةٍ  
فَتَمَسَّمْتُهَا حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْهَا ، فَإِذَا قِطْعَةٌ مِنْ اللَّيْلِ لَمْ  
تَنْتَبِهْ ، فَمَا زِلْتُ أَحْمِلُ عَلَيْهَا بِفَرَسِي حَتَّى أَنْبَهْتُهَا  
فَانْجَابَتْ . فقال : أَلَا لَقَدْ رَمَيْتُ ظَلَباً مَرَّةً بِسَهْمٍ ،  
فَعَدَلَ الظُّبْيُ يَمْنَةً ، فَعَدَلَ السَّهْمُ خَلْفَهُ ، ثُمَّ تَيَاسَرَ  
السَّهْمُ ، ثُمَّ عَلَا الظُّبْيُ فَعَمَلَا السَّهْمُ ثُمَّ انْحَدَرَ فَأَخَذَهُ .

\* \* \*

(١) النعمانية : بليدة بين واسط وبغداد على ضفة دجلة .

(٢) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الشامي الأزدي إمام العربية ببغداد في زمنه .

## الباب الخامس عشر

نَوَادِرُ الْمُتَجَنِّانِ

قال بعضُ المتجنّان : اليمينُ الكذبُ كالترس  
نخلفُ البابَ .

شربُ الهفني دواءُ فأسرفَ عليه حتى أنحله وذهب  
بحسميه فأتاه إخوانهُ يعودونه فقال : ما علمتُ أني  
من جراحتي اليوم .

دنا جماعة منهم إلى فقاعي فشرّبوا من عنده فقاعاً (١)  
ثم قالوا : ليس معنا شيء ، فخذُ مِنّا رهناً قال : وما  
الرهن ؟ قال : تأخذُ من كلّ واحدٍ منا صَفْعَةً ،  
فلما كانَ بعدَ أيامٍ ، جاؤوه وقالوا : خذُ ثمنَ الفُقّاعِ  
وردّ علينا الرهونَ ، فجعلَ يابئى ويمتنع ويقول :  
لا حاجةَ لي في الثمن . قالوا : يا أحمقُ : لك حَقُّك  
والساعةَ لنا رهْنٌ عندك ، فأخذَ ما أعطوهُ شاءَ أم أبى ،  
وصَفَعُوا نَحْدَهُ بِقَدَرِ ما كانَ صَفْعُهُم كلهم واحداً واحداً .

---

(١) الفُقّاع : شرابٌ يتخذُ من الشعيرِ سمي به لما يعلوه من الزبد .

تَدَّأَيْنَ مِّنْ بَقَّالٍ شَيْئًا بَنَسِيَّةً ، وَحَلَفَ لَهُ أَنَّهُ  
لَا يُجَامِعُ امْرَأَتَهُ إِلَى أَنْ يَتَّقَضِيَ دَيْنُهُ ، فَكَانَ قَدْ رَاهُنَ  
أَنْ يَدَعَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ الْبَقَّالِ .

شَرِبَ دَاوُدُ الْمُصَابُ مَعَ قَوْمٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ  
لَيْلًا ، وَقَالُوا لَهُ فِي وَجْهِ السَّحَرِ : قُمْ فَانْظُرْ هَلْ تَسْمَعُ  
أَذَانًا ؟ فَأَبْطَأَ عَنْهُمْ سَاعَةً ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : اشْرَبُوا فَإِنِّي  
لَمْ أَسْمَعْ الْأَذَانَ سِوَى مَنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ .

نَظَرَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ سَيَّابَةِ (١) يَوْمَ جُمُعَةٍ وَقَدْ لَبِيسَ  
ثِيَابَهُ فَقَالَ : يَا أَبَا أَسْحَقَ أَظْنَلْتُكَ تَرِيدُ الْجَامِعَ قَالَ : لَعَنَ  
اللَّهُ الظَّالِمَ وَالْمُرِيدَ .

كَتَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ : أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ  
أَظْلَمْنَا هَذَا الْعَدُوَّ ( يَعْنِي شَهْرَ رَمَضَانَ ) . فَكَتَبَ إِلَيْهِ فِي  
الْجَوَابِ ( لَكِنْ أَهْوَنُ عَلَيْكَ مِنْ شَوَالٍ ) .

قِيلَ لِبَعْضِهِمْ : مَنْ أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيْكَ ؟ قَالَ :  
مَشَايِخُ الدَّرَبِ .

---

(١) هُوَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ سَيَّابَةِ ، مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ .

قيل لابن مضاء الرازي : قد كبرت ، فلو تبت  
وحججت كان خيراً لك ، قال : ومن أين لي ما أحج  
به ؟ قيل : بيع بيتك ، قال : فإذا رجعت فأين أنزل ؟  
وإن أقمت وجاورت بمكة أليس الله يقول : يا صعبان ،  
بيعت بيتك وجئت تنزل على بيتي ؟

وكان بسجستان ماجين يعرف بعمر و الخزر جي ،  
استقبله يوماً رجلاً من أصدقائه وقد شجوه وسالت  
الدماغ على وجهه ، فقال لعمر : ليس تعرفني ؟ فقال :  
ما رأيك في هذا الزي قط فاعلني ، لاني لم أتشبتك .

وكان في بعض السنين قحطٌ وغلاء ووقع بين  
امراته وبين جيرة لها خصومة ، فضربت وكسرت  
ثيبتها ، فانصرفت إليه باكية وقالت : فعيل بي  
ما هو ذا تراه ، وضربت وكسرت لي ثنية فقال :  
لا تغتمني ، مادام الشجر هذا ، تكفيك ثنية واحدة .

أشرف قوم كانوا في سفينة على الهلاك ، فأخذوا  
يبدعون الله بالنجاة ويتضرعون ورجل فيهم ساكتٌ

لا يتكلم فقالوا له : لم لا تدعو أنت أيضاً ؟ فقال :  
هُوَ مِنِّي إِلَى هَا هُنَا وَأُشَارُ إِلَى أَنْفِهِ ، وَإِنْ تَكَلَّمْتُ ،  
غَرَّقَكُمْ .

قال بعضهم : غَضَبُ الْعُشَّاقِ مِثْلُ مَطَرِ الرَّبِيعِ .

قيل لبعضهم : مَا بَالُ الْكَلْبِ إِذَا بَالَ يَرْفَعُ رِجْلَهُ ؟  
قيل : يَخَافُ أَنْ تَلَوِّثَ دُرَّاعَتَهُ . قيل : وَلِلْكَلبِ  
دُرَّاعَةٌ ؟ قال : هُوَ يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ بِدُرَّاعَةٍ (١) .

مرَّ بعضهم فِي طَرِيقِ فَحْيِيٍّ مِّنَ الْمَشِيِّ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ  
إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ : يَا رَبِّ ، ارْزُقْنِي دَابَّةً . فَلَمْ يَمْشِ  
إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى لَحِقَهُ أَعْرَابِي رَاكِبٌ رَمَكَةٌ (٢) وَخَلْفَهُ  
مُهْرٌ لَهَا صَغِيرٌ قَدْ عَيِيَ فَقَالَ لِلرَّجُلِ : احْمِلْهُ سَاعَةً ،  
فَامْتَنِعِ الرَّجُلُ فَتَقَنَّنَعَهُ بِالسَّوْطِ حَتَّى حَمَلَهُ ، فَلَمَّا حَمَلَهُ  
نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ : يَا رَبِّ ، لَيْسَ الذَّنْبُ لَكَ ، إِنَّمَا  
الذَّنْبُ لِي حَيْثُ لَمْ أَفَسِّرْكَ ، دَابَّةً تَرْكَبُنِي أَوْ أَرْكَبُهَا .

اشْتَرَى بَعْضُهُمْ جَارِيَةً فَقِيلَ لَهُ : اشْتَرَيْتَهَا لِخُدَمَتِكَ

---

(١) الدَّرَاعَةُ : جَبَّةٌ مَفْتُوحَةٌ مِنَ الْأَمَامِ تُصْنَعُ مِنَ الصُّوفِ .

(٢) الرَّمَكَةُ : الْفَرَسُ وَالْبَرَذُونُ تَتَّخِذُ لِلنَّسْلِ .

أو لخدمة النساء ! فقال : بل لنفسي ، ولو اشتريتُ  
للساء لكنتُ اشترى مماوكا فحلاً .

كان أبو زهرة ماجناً كان يُحَمِّقُ ، فصَعِدَ يوماً  
في درجة طويلة فلما قَطَعَهَا ، قال : ما بيننا وبين السماء  
إلا مرحلة وقد رُمِيَتْ الشياطينُ من دون هذه المسافة .

ودخل يوماً من باب صغير وكان طويلاً فقال :  
أدخلتم الحمل في سمِّ الخياط قبل يوم القيامة ؟؟ .

وَرَتَ بعضهم مالا ، فكَتَبَ على خاتمه « الوَحْيِ » (١)  
فلما أفلسَ كَتَبَ على خاتمه « اسْتَرْحَنَّا » .

\* \* \*

---

(١) الوحي : السيد الكبير والنار .





# الفهرس

الموضوع	الصفحة
الباب الأول	٥
نكت من فصيح كلام العرب وخطبهم :	٧
الباب الثاني :	٣١
فقر وحكم للأعراب :	٣٣
الباب الثالث :	٤٧
أدعية مختارة وكلام للسؤال من الأعراب وغيرهم :	٤٩
الباب الرابع :	٥٧
أمثال العرب :	٥٩
في أسماء الرجال وصفاتهم :	٥٩
من الحكمة :	٦٣
سائر ما جاء من الأمثال في أسماء الرجال :	٦٩
الأمثال في النساء :	٧١
الأمثال في القبائل والآباء والأمهات والشيوخ والصبيان والإخوة	
والأخوات والأحرار والعبيد والإماء :	٧٤
القبائل :	٧٦
الأخ :	٧٧
الشيوخ :	٧٩
الشباب والصبي :	٨٠
العبيد :	٨١

الصفحة	الموضوع
٨٢	الإماء : الفلمان : الأحرار :
٨٣	الولد : النفس والجسد :
٨٤	الرأس والعنق :
٨٥	الوجه : اللحية والشعر :
٨٦	العين : الأذن :
٨٧	الأنف :
٨٨	الأسنان :
٨٩	الذقن : الفم :
٩٠	اليدين :
٩١	الصدر : الجنب :
٩٢	البطن والظهر :
٩٣	القلب والكبد :
٩٤	الرجل والساق : العروق :
٩٥	السه : النكاح :
٩٦	الأمثال في الإبل والحيل والبغال والحمير :
٩٨	الإبل :
١٠٠	الحيل :
١٠٢	الأمثال في الحمار :
١٠٣	الأمثال في البقر والغنم والظباء :
١٠٤	الغنم والضأن :
١٠٤	الأمثال في الأسد والسماع والوحوش :

الصفحة	الموضوع
١٠٧	الدئب : الضبع :
١٠٨	الثعلب : الهر :
١٠٩	الأمثال في الهوام والحشرات :
١١١	الضرب :
١١٢	الظربان : القنفذ :
١١٣	الفأر : الخوت :
١١٤	الحية : القراد :
١١٥	الأمثال في الطيور ضواريها وبغائها :
١١٦	العنقاء والعقاب : النعام :
١١٧	الصقر والبازي :
١١٨	الغراب : الحباري : القطا :
١١٩	العلير :
١٢٠	السماء والهواء :
١٢١	في الليل والنهار والغداة والعشي والزمان والدهر والأحوال :
١٢٢	الليل والنهار :
	الأمثال في الأرض والجبال والرمال والحجارة والبلدان والمواقع
١٢٤	والماء والنار والزناد والتراب والبحر :
١٢٥	الأرض :
	الأمثال في السحاب والرعد والبرق والرياح والسراب والمطر والثلج
١٢٧	والسيل والنسيم :
١٢٩	الأمثال في الشجر والروضة والصمغ والنبات والمرعى والشوك :

الموضوع	الصفحة
الشجر :	١٣٠
الأمثال في الذهب والفضة والحديد والسيف والرمح وأصناف السلاح :	١٣٢
الجلد :	١٣٣
الحديد : السيف :	١٣٤
الأمثال في الحرب والقتل والأسر والجبن والفزع والشجاعة والغزو	
والصياح :	١٣٦
القتل :	١٣٧
الأمثال في الثياب واللباس والخز والأدم والقز والآنية والبدل والشقاء	
والوعاء والعطر :	١٣٧
الأمثال في الرحي والطعام والأكل والشرب واللبن وسائر المأكولات	
والمشروبات :	١٣٩
الأمثال في المال والغنى والفقر والصدق والكذب والحق والباطل والحق	
والحيلة والإطراق والشر والظلم والدعاء والاعتذار والعلم والرأي :	١٤٣
الأمثال في النوم والفلك والطب والمنية والدواهي :	١٤٥
الأمثال الأفراد :	١٤٧
الباب الخامس :	١٤٩
النجوم والأنواء ومنازل القمر على مذهب العرب :	١٥١
الباب السادس :	١٨٧
أسجاع الكهنة :	١٨٩
الباب السابع :	١٩٧
أوابد العرب : التعمية والتفقتة :	١٩٩

الصفحة	الموضوع
٢٠٠	عقد الرتم :
٢٠١	ذبح العتائر : ذبح الأطباء :
٢٠٢	عقد السلع والعشر :
٢٠٣	كعب الأرنب :
٢٠٤	دائرة المهقوع : السنام والكبد :
٢٠٥	الطارف والمطروف : تعليق السن :
٢٠٦	أعوان السنة : حبس البلايا :
٢٠٧	خروج الهامة : الحرقوص :
٢٠٨	خضاب النحر : نصب الراية : دم الأشراف :
٢٠٩	رمي البعرة : ضمان أبي الجعد :
٢١٠	معالجة الضمير : رعية الجأب :
٢١١	شرب العير : قطع المشافر :
٢١٢	التسويد : التصفيق :
٢١٣	ضرب الأصم : جز النواصي :
٢١٤	الالتفات : البحيرة :
٢١٥	السائبة : الوصيلة : الحامي :
٢١٦	الأولام :
٢١٧	الميسر :
٢١٩	نيران العرب : نار الاستسقاء :
٢٢٢	نار الطرد :

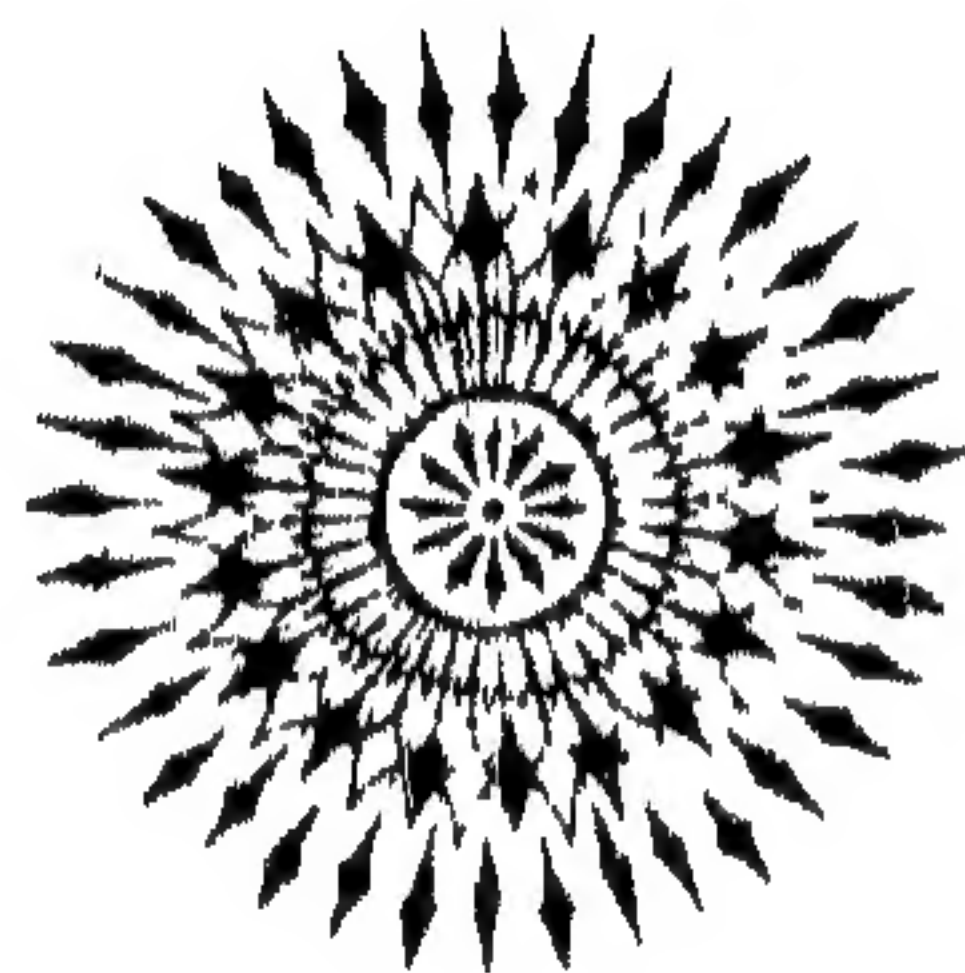
الموضوع	الصفحة
الباب الثامن :	٢٢٣
وصايا العرب :	٢٢٥
الباب التاسع :	٢٣٩
في أسامي أفراس العرب :	٢٤١
أسامي الأفراس التي ذكرناها ونسبناها إلى أربابها ، أفراس الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) :	٢٥٦
الأفراس القديمة : أفراس مضر وربيعة :	٢٥٧
أفراس اليمن : الأفراس التي لم تنسب إلى أربابها :	٢٥٨
الباب العاشر :	٢٦١
أسماء سيوف العرب :	٢٦٣
الباب الحادي عشر :	٢٧٣
نوادير الأعراب :	٢٧٥
الباب الثاني عشر :	٢٩٣
أمثال العامة :	٢٩٥
الباب الثالث عشر :	٣٠٧
نوادير أصحاب الشراب والسكران :	٣٠٩
الباب الرابع عشر :	٣١٣
في الكذب :	٣١٥
الباب الخامس عشر :	٣٢٣
نوادير المجان :	٣٢٣





۱۹۹۷/۵/۱۶ ۵...





طبع في مطابع وزارة الثقافة

دمشق ١٩٩٧

في الاقطار العربية ما يعادل

٥٠٠ ل. ص

سعر النسخة داخل القطر

٢٠٠ ل. ص